اسرائيل ترفض التنازل عن لتر ماء او شبر ارض

مبارك يحاول اقناع دمشق بخطة امريكية فشل كريستوفر في تسويقها

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل.
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه ليشتريه.
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.
« عبد الناصر »

المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

العدد الخامس عشر – الإثنين ١٦ صفر ١٤١٥ هـ الموافق ٢٥ تموز ١٩٩٤م

AL- MAJD weekly - no.15- Mon. 25 JULY 1994 , Amman

١٢ صفحة

٢٠٠ فلس

الذكرى السنوية لثورة ٢٣ يوليو

قبل يومين هلت الذكرى السنوية الثانية والاربعون لثورة ٢٣ يوليو تموز التي فجرها الزعيم الخالد جمال عبد الناصر وحشد من رفاقه الضباط المصريين الاحرار.

من قلب الشعب خرج " ابو خالد " ، ومن جراح الوطن وهموم المواطن فجر الثورة واوقد الشعلة وخرج بالامة العربية جمعاء من دياجير الهزيمة والانكسار الى رحاب الامل والحرية والتقدم والانتصار.

ما اشبه اليوم بالبارحة ، ففي ذلك الحين من عام ١٩٥٢ كان النظام العربي يتخبط في ازماته ، ويستجدي رضا السيد البريطاني والفرنسي، ويرفع الراية البيضاء امام عصابات الهاجاناه وغطرسة بن غوريون ..

كانت الجماهير العربية المفجوعة ، في انتظار بطل عربي يلهمها ويستلهم اشواقها ويجسد طموحاتها ويعيد اليها الثقة بالنفس وبالغد .. فكان عبد الناصر، وكانت ثورة يوليو .. وكانت تلك الملحمة القومية الرائعة من الولاء المتبادل، ومن العطاء المشترك بين قائد بطل ظل يقاتل حتى قضى، وبين قاعدة جماهيرية عربية منذهلة في وفائها وفدائها .

صور وتحليلات ومتابعات بهذه المناسبة على الصفحات الاخرى



احزاب تدعو لاعتبار اليوم .. يوم حداد وطني

اعتصام رمزي بوسط العاصمة احتجاجا على قمة واشنطن

طلبة الاردن يؤكدون قدرة الشباب على مجابهة التحديات

عمان – المجد

اتفق الامناء العامون لثمانية احزاب اردنية وعدد من الهيئات والفعاليات الشعبية والثقافية والنقابية على القيام باعتصام رمزي امام ساحة المسجد الحسيني وسط عمان، ما بين الساعة العاشرة والحادية عشرة من صبيحة اليوم ـ الاثنين.

وذكرت مصادر حزبية «للمجد» ان هذا الاعتصام السلمي الذي تشارك فيه الاحزاب الثمانية بتلاوينها القومية والاسلامية واليسارية، ياتي احتجاجاً على قمة واشنطن التي ستضم جلالة الملك والرئيس الامريكي كلنتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وقالت هذه المصادر ان الامناء العامين للاحزاب الثمانية قد تعهدوا بان يكونوا في طليعة المعتصمين، وعلى راس احزابهم المؤلفة من جبهتي العمل الاسلامي والقومي، واحزاب البعث الاشتراكي والشيوعي وحشد والوحدة الشعبية والديمقراطي الاشتراكي والعربي الديموقراطي.

على ذات الصعيد اصدرت هذه الاحزاب الثمانية بياناً سياسياً دعت فيه الى اعتبار اليوم ـ الاثنين ـ يوم حداد وحزن وطني ، وتصعيد العمل على كافة الاصعدة والفعاليات الشعبية تمهيداً لعقد مؤتمر وطني عام لمقاومة عمليات التداعي والتسارع نحو تصفية القضية .

(نص البيان ص٢)

اما اتحادات طلبة المدارس والجامعات فقد اصدرت بياناً تحت عنوان " فلتتوقف المفاوضات " اكدت فيه قدرة هذا الجيل من الشباب الاردني على الوقوف في وجه التحديات والابقاء على الاردن قلعة للصمود ووطناً للشموخ والكبرياء .

وقد اهاب البيان الذي حمل تواقيع المجلس التاسيسي للاتحاد العام لطلبة الاردن ومجلس طلبة الجامعة الاردنية واتحادات طلبة جامعات اليرموك ومؤته والعلوم والتكنولوجيا ، بجماهير الشعب الاردني ان توجه طاقاتها نحو دفع الحكومة للانسحاب فوراً من المفاوضات مع القتلة والغاصبين.

(نص البيان ص٢)

هل الدوري قيد الاقامة الجبرية؟

قالت مصادر للمعارضة العراقية ان عزت ابراهيم الدوري نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي ، هو الآن قيد الاقامة الجبرية في منزله.

واضافت هذه المصادر تقول ان الدوري قد اختفى عن مسرح السياسة العراقية منذ اقصاء عدد من اركان عائلة الدوري عن مواقعهم الرسمية ، قبل شهرين.

وكان الفريق صابر الدوري مدير المخابرات العراقي ، وخضير الدوري عضو القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم وعدد من اقربائهما البارزين قد تمت اقالتهم من مناصبهم اوائل شهر حزيران الماضي.

عزل ابو فارس من مسجد صويلح

قامت وزارة الاوقاف مؤخراً بعزل النائب السابق الدكتور محمد ابو فارس من موقع خطيب مسجد صويلح الكبير.

وقد استنكف الخطيب المعين خلفاً للدكتور عن القاء خطبة الجمعة قبل الماضية خوفاً من المصلين ، الامر الذي حدا بنفر من رجال الشرطة الى اصطحابه يوم الجمعة الماضي الى المسجد ، حتى يتمكن من القاء خطبته.

وعود اميركية براقة للاردن

شطب ديون اميركا فوراً واقناع الدائنين الاخرين بالتأجيل

علمت " المجد " ان الحكومة الاردنية تلقت وعداً من الادارة الاميركية بشطب ديون الولايات المتحدة على الاردن والبالغة ٩٥٠ مليون دولار بما فيها الديون العسكرية البالغة حوالي ٢٥٠ مليون دولار .

وذكرت مصادر رسمية اردنية ان الكونجرس الاميركي سيتخذ قراراً بشطب هذه الديون في الجلسة التي سيعقدها الكونجرس للاستماع الى خطاب الملك الحسين اليوم الاثنين .

واضافت المصادر ان الادارة الاميركية وعدت الحكومة الاردنية بممارسة ضغط على الدول الاوروبية واليابان وكذلك على صندوق النقد الدولي من اجل شطب الديون الاردنية .

وحسب هذه المصادر فان واشنطن ابلغت عمان انها حصلت على تعهد من الجهات الدائنة للاردن بتاجيل مطالبتها بالديون لمدة ٥ سنوات بدلاً من اتفاق الجدولة الذي توصلت اليه الاردن مع نادي باريس والذي تاجل السداد بموجبه لمدة ٣ سنوات .

وقالت المصادر ان واشنطن وعدت بالعمل لاقناع الجهات الدائنة خلال السنوات الخمس القادمة بشطب ديون الاردن وان هذا الامر مرتبط بالتطورات السياسية في المنطقة.

من جهة اخرى قالت المصادر الاردنية ان زيارة جلالة الحسين الحالية الى واشنطن وتسريع عملية التسوية مع اسرائيل ستسفر عن توقيع اتفاق اردني اميركي بشان تخصيص معونات سنوية للاردن على غرار المعونات التي تمنح لمصر منذ توقيعها اتفاقية .. كامب ديفيد .. حيث الحت واشنطن الى انها ستخصص للاردن ٦٠٠ مليون دولار كمساعدات سنوية بدءاً من موازنة العام القادم .

كما وعدت واشنطن الحكومة الاردنية بالعمل لاقناع اليابان ودول المجموعة الاوروبية لتخصيص مبلغ ٣٠٠ مليون دولار كمساعدات سنوية للاردن .

تفاقم الخلافات بين آل سعود

واشنطن تؤجج الصراع تمهيدا لعزل فهد

ذكرت مصادر قريبة من اروقة النظام السعودي ان الخلافات بين افراد الاسرة الحاكمة تتصاعد وتتطور في عدة اتجاهات بعضها يدعم مطالب المعارضة السعودية ولجان حقوق الانسان باجراء اصلاحات على هيكلية الحكومة واعطاء هامش من الحرية للمواطنين والتعامل معهم وفق اسس الحرية والتعبير الحر والكرامة.

ومن الشخصيات السعودية التي تساند مطالب المعارضة الامير سلمان شقيق الملك وحاكم الرياض الذي يوصف بانه اقوى رجل في الاسرة الحاكمة بعد الملك فهد، حيث يمارس ضغوطاً سرية على الحكومة باتجاه اجراء الاصلاحات المطلوبة.

وتشير تلك المصادر ان الولايات المتحدة الامريكية رغبة منها في ضمان سيطرتها على منابع النفط، وحتى تتخلص من الانتقادات التي توجه اليها لارتباطها بعلاقات متينة مع نظام لا يقيم وزناً او احتراماً لابسط قواعد الحرية والديمقراطية، تسعى الى تاجيج الصراع بين افراد الاسرة الحاكمة تمهيداً لاختيار شخصية مناسبة تتولى زمام الامور في حال تغييب الملك فهد.

وتعلل تلك المصادر صحة مقولتها بقيام الخليوي والزهراني باعلان معارضتهما للنظام وطلبهما حق اللجوء السياسي، وهو الامر الذي لم يكن بمقدورهما الاقدام عليه في دولة ترتبط بتحالف وثيق وعلاقات قوية مع بلدهما، لولا توفر دعم ومباركة بعض الدوائر الامريكية المعنية لهما، وخصوصاً جهاز الاستخبارات المركزية الذي ينسق هذا الشان مع المخابرات البريطانية حيث يتنقل الزهراني من فندق الى فندق بانتظار الموافقة على طلبه بحق اللجوء السياسي.

وتشير المصادر الى وجود حوالي عشرة الاف «افغاني» مسلح ومدرب يعيشون طلقاء في السعودية، وينتظرون كغيرهم وعود النظام السعودي باجراء الاصلاحات المطلوبة، بحيث لن يقف هؤلاء الافغان مكتوفي الايدي اذا لم تحدث اية اصلاحات، وكل ما يحول دون انتقالهم الى العمل المسلح ضد النظام السعودي، هو صدور فتوى شرعية تبيح لهم ذلك.

اتصال هاتفي بين الحسين والاسد

دمشق تعتذر عن استقبال وفد اردني رفيع

علمت «المجد» ان جلالة الملك قد اجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس السوري حافظ الاسد يوم الاربعاء الماضي، شرح له فيه جانباً من الدواعي والاسباب التي دفعته الى لقاء رابين في واشنطن، والى تسريع المفاوضات على المسار الاردني ـ الاسرائيلي.

وقالت المصادر الرسمية الاردنية «للمجد» ان الاتصال الهاتفي الملكي ياتي في معرض التعويض عن زيارة كان من المقرر ان يقوم بها قبل بضعة ايام وفد اردني رفيع المستوى لدمشق لولا اعتذارها عن استقبال هذا الوفد دون ابداء اسباب الاعتذار.

تصاريح فلسطينية لدخول غزة واريحا

اكدت مصادر فلسطينية في عمان ان السلطة الفلسطينية ستباشر خلال الايام القليلة القادمة باصدار تصاريح الدخول والخروج من والى قطاع غزة ومنطقة اريحا عبر معبري رفح وجسر اللنبي.

وذكرت هذه المصادر ان جامعة الدول العربية وافقت مؤخراً على اصدار جواز السفر الفلسطيني الذي سيصبح جاهزاً للتداول خلال شهر ايلول المقبل.

وقالت هذه المصادر ان الدخول الى منطقة الحكم الذاتي سيتم عبر معابر خاصة خاضعة للسيطرة الفلسطينية المستقلة دون مشاركة السلطات الاسرائيلية في الاشراف على المعابر الخاصة بزوار منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

واوضحت ذات المصادر انه اصبح بامكان جميع ابناء الشعب الفلسطيني في الخارج الدخول الى منطقة الضفة والقطاع والاقامة فيها لمدة سبعة شهور قابلة للتجديد.

اسرائيل تشارك في حماية ياسر عرفات

كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن ان جهاز المخابرات الاسرائيلي يشارك في توفير الحراسة الامنية لياسر عرفات .

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن تلك المصادر قولها ان جهاز المخابرات الاسرائيلي / الموساد/ وضع حراسة مشددة على الزعيم الفلسطيني للمحافظة على حياته

وقالت نفس المصادر ان ضباطاً من جهاز المخابرات الاسرائيلي تلقوا تعليمات مشددة من قيادتهم في تل ابيب لمنع اية محاولة للاعتداء على حياة عرفات لضمان استمرار بقائه على راس السلطة في منظمة التحرير باعتبارها الشريك الرئيسي في العملية السلمية في المنطقة .

الشعبية تدين تصرفات نصر يوسف

تعقيباً على تصريحات نصر يوسف التي اعلن فيها انه سيلاحق اعضاء حركة حماس الذين نفذوا العملية البطولية التي ادت الى مقتل الضابط الاسرائيلي بعد مجزرة حاجز ايرز .. قال ناطق باسم الجبهة الشعبية ان هذه التصريحات تدلل بشكل واضح على الدور المرسوم للشرطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي، الا وهو ملاحقة الثوار الذين يواجهون الاحتلال، والقيام بما عجزت اسرائيل عنه.

واضاف الناطق يقول .. ان مثل هذه التصريحات وفي حال استمرارها وتنفيذها تمهد الطريق لحرب اهلية طالما سعت اسرائيل لاشعالها في الوطن المحتل

اليوم نتائج التوجيهي

اكدت مصادر مطلعة في وزارة التربية والتعليم للمجد ان وزير التربية والتعليم عبد الرؤوف الروابده سيعقد مؤتمراً صحفياً مساء اليوم الاثنين يعلن فيه نتائج امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة بكافة فروعها.

وقالت المصادر ان النتائج ستوزع مساء اليوم على مديريات التربية والتعليم في المملكة ليتم توزيعها على المدارس والطلبة صباح يوم غد الثلاثاء.

واشنطن لا ترحب بوزير المالية

علمت «المجد» ان استبعاد سامي قموة وزير المالية من عضوية الوفد الاردني الى محادثات واشنطن ياتي استجابة لتلميح امريكي تاخذ على الوزير تهاونه في التعامل التجاري مع العراق.

وقالت المصادر المطلعة للمجد ان واشنطن تاخذ على الوزير قموه عدم التقيد الحرفي بتعليمات الامم المتحدة في قضايا التصريح التجارية واعمال التصدير من الاردن او عبره الى العراق.

الجدير بالذكر ان معظم محادثات واشنطن ذات طبيعة مالية واقتصادية .. اذا استثنينا اللقاء الاردني ـ الاسرائيلي.

الحمائم يتسلمون القيادة في حركة الاخوان المسلمين

قرر المكتب التنفيذي لحركة الاخوان المسلمين اقامة حفل تكريمي كبير للشيخ محمد عبد الرحمن خليفة المراقب العام السابق للحركة بمناسبة انتهاء مهامه القيادية التي امتدت نحو اربعين عاماً

وعلمت " المجد " ان الشيخ خليفة كان قد ارتجل كلمة عاطفية بالغة التاثير عقب اخفاقه في انتخابات المراقب العام التي جرت يوم الخميس الماضي وفاز فيها المحامي عبد المجيد ذنيبات على الشيخ خليفة بفارق خمسة اصوات .

اما الدكتور محمد ابو فارس فقد القى هو الاخر كلمة قال فيها ان جناحاً ـ يقصد الصقور ـ قد اقصي عن المستوى القيادي الاول للحركة ، وتامل الا يمتد ذلك الى المواقع الكادرية والقاعدية .

الجدير بالملاحظة ان الغالبية الساحقة من اعضاء المكتب التنفيذي الجديد ، هم من جناح الحمائم .. وذلك بعكس ما كان سائداً حتى عام ١٩٩٠ .

اسرائيل رفضت اعادة الارض والمياه للاردن

روبنشتاين يستهجن عرضا امريكيا باستثمارها

اكدت مصادر مطلعة في الوفد الاردني لمفاوضات وادي عربة ولاجتماعات البحر الميت ان الجانب الاسرائيلي دخل جلسات المفاوضات وخرج وفي ذهنه استراتيجية واحدة وهي خلق حالة من التطبيع من خلال اللقاءات والمحادثات وان اي مواضيع بحث جادة قد جرى استبعادها .

وبينما لم يتحقق اي شيء في محادثات وادي عربة ، فان المواضيع التي جرى بحثها من خلال اللقاء الثلاثي في فندق البحر الميت الذي شارك فيه رئيس وزراء الاردن ووزير خارجية امريكا واسرائيل، كانت مواضيع في اطار المشاريع المشتركة ، ومن ابرز القضايا التي تم بحثها العبور المشترك للطيران والتعاون المستقبلي في مجال الطيران دون تحديد .. الا ان الاردن يعتقد ان فتح المجال الجوي الاسرائيلي امامه يوفر عليه ساعات طيران باتجاه مناطق عديدة من العالم .

ومن المواضيع التي تحبذها اسرائيل التعاون السياحي، وقد تم استخدام خبراء من امريكا وضعوا دراسات للمنطقة خاصة في العقبة وايلات وعلى جانبي وادي الاردن ، وستساهم امريكا في تمويل عدد من المشاريع السياحية الضخمة ، والاهم هو الاستثمار في المجال الزراعي وسوف تضع شركات اسرائيلية بمساهمة امريكية يدها على مساحات كبيرة من الارض في الجانب الاردني لاستثمارها بطرق حديثة كما وعدت اللجان الاسرائيلية .

كما تم البحث في منطقة حرة مشتركة للسوق الحرة يتم اقامتها بين العقبة وايلات وتكون ملكيتها مشتركة ووعدت اسرائيل بانها ستضع كل خبرتها من اجل استثمارات ضخمة في الجانب الاردني من البحر الميت ، وجرى التركيز على فتح طرق عديدة غير طريق العقبة ايلات وغير الطريق المؤدية لمصر لان شبكة المواصلات المتوقعة والتي تبدا بالطرق وتنتهي بالاتصالات الهاتفية ، سوف تساعد على الحركة ، والتنقل والتبادل التجاري الذي وضع له عنوان عريض ولكن الهدف الذي اتفق عليه هو ان

البقية على الصفحة التاسعة

رابين يريد اشرافاً اسرائيلياً على الابحاث النووية في المنطقة

وصف اسحق رابين رئيس وزراء الكيان الصهيوني ، ايران بانها الدولة التي تشكل تهديداً اكبر لدولته في مجال القدرات النووية ووصفها بانها تمثل تهديداً على مستويين ، الاول هو مستوى القدرات النووية ، والثاني موقفها من اسرائيل ورعايتها " للحركات الاسلامية الجهادية " .

ودعى رابين الى جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية ، على اساس عقد اتفاقيات تفتيش ثنائية ومتبادلة بين جميع دول المنطقة بدون استثناء شريطة استبعاد وكالة الطاقة الذرية عن هذا الدور .

ووصف رابين وكالة الطاقة الذرية بانها اثبتت عدم قدرتها في العراق وفي اماكن اخرى ولذلك يريد استبعاد دورها في منطقة الشرق الاوسط وفقاً للاقتراح الذي طرحه .

وفي محاولته دس السم في الدسم ، وصف ايران بانها الدولة التي تشكل خطراً على دول المنطقة بمجملها ، وليس على اسرائيل وحدها .

لجنة اسلامية مسيحية يهودية لادارة المقدسات في القدس

اكدت جريدة «لوس انجلوس تايمز» ان مراسلها في القدس قد تلقى تاكيدات من الحكومة الاسرائيلية ورئيس بلدية القدس بانه قد تقرر تشكيل لجنة اسلامية مسيحية يهودية لادارة الاماكن المقدسة، وقد اكد شمعون بيرس صحة هذا الخبر.

الا ان شخصيات فلسطينية في القدس تلقت معلومات تقول ان هذه اللجنة التي ستضم ١٥ عضوا كل خمسة اعضاء من ديانة سوف يكون لها امتيازات دبلوماسية وتعتبر احدى لجان الامم المتحدة، وان هذا الامر لا يمثل بالنسبة لاسرائيل اي حقوق سيادة او ملكية ارض بما في ذلك المقدسات وانما يكون لهذه اللجنة شان تمثيلي فقط وترعى المسائل الدينية وتشرف على حرية العبادة.

وبالنسبة للاعضاء، فان الاعضاء الخمسة من كل جانب سيشكلون هيئة مستقلة ولكن في اطار اللجنة. وسوف تقوم الحكومة الاسرائيلية بتسمية الاعضاء الخمسة من الديانة اليهودية كما تقوم الحكومة الاردنية بتسمية الاعضاء الخمسة من الجانب الاسلامي، ويقوم الفاتيكان بالاتفاق مع الطوائف الاخرى بتسمية الخمسة من المسيحيين بحيث تتمثل الطوائف المسيحية الخمسة الرئيسية في هذه اللجنة، ولا تمانع اسرائيل بان ترفع اعلام اي من الدول العربية او الاسلامية على الاماكن الاسلامية، وكذلك الشان بالنسبة للاماكن المسيحية التي تحظى برعاية الفاتيكان والدول التي تعتنق الدين المسيحي.

فشل كريستوفر في زحزحة دمشق عن مواقفها

سوريا تصر على ان قرار ٢٤٢ يدعو لانهاء حالة الحرب وليس التطبيع

دمشق – من علي جمالو وشوقي ابو شعيره

منيت جولة وزير الخارجية الاميركية وارن كريستوفر في المنطقة الاسبوع الماضي بفشل ذريع ، خصوصاً على صعيد البند الرئيسي الذي كان على اجندة رئيس الدبلوماسية الاميركية ، وهو محاولة حلحلة العقد المربوطة باحكام على خيط المسار التفاوضي السوري ـ الاسرائيلي .

فقد غادر الوزير كريستوفر العاصمة السورية الى العاصمة الاميركية يوم الجمعة الماضي ، مجرياً بذلك تعديلاً رئيسياً على خطة حركته الدبلوماسية في المنطقة التي افترضت ان يعود مجدداً من دمشق الى تل ابيب لاطلاع القادة الاسرائيليين على مدى تجاوب دمشق مع مقترحاته الجديدة، ومع الاجوبة الاسرائيلية على تساؤلات وصفتها العاصمة السورية بانها جوهرية لدى تحميلها اياها للوزير كريستوفر يوم الثلاثاء الماضي ، كما ان الوزير كريستوفر الغى مؤتمراً صحفياً كان مقرراً عقده في ختام زيارته لدمشق مع نظيره السوري فاروق الشرع ، ولم يجب على اسئلة الصحفيين ، بينما اكتفى الناطق الرئاسي الرسمي السوري جبران كورية بالاشارة الى ان كريستوفر سيعود الى المنطقة قريباً .

وقد حملت دمشق الدبلوماسية الاميركية المسؤولية الرئيسية عن فشل مهمة الوزير الاميركي ، مشيرة الى ان تعنت اسرائيل ، وعدم قيام واشنطن باجبار اسرائيل على تطبيق قرارات الشرعية الدولية والانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة والجنوب اللبناني هو السبب الرئيسي لهذا الفشل.

وقالت العاصمة السورية ان واشنطن لم تسع لانقاذ المبادرة الاميركية للتسوية في المنطقة ، بل على العكس من ذلك مدت اسرائيل بكل اسباب التعنت.

وعلمت " المجد" ان دمشق ردت على خطة جديدة حملها كريستوفر بهدف حلحلة المازق التفاوضي السوري ـ الاسرائيلي ، بالاصرار على تقديم اسرائيل التزاماً واضحاً ومحدداً بالانسحاب الكامل من هضبة الجولان السورية المحتلة ومن الجنوب اللبناني ، والاعلان عن استعدادها لتنفيذ ذلك في فترة قصيرة، دون ربط مسالة الانسحاب الاسرائيلي الكامل بخطوات لتطبيع العلاقات بين دمشق وتل ابيب. ورفضت دمشق اقتراحاً اميركياً محدداً تقوم بموجبه العاصمة السورية باحتذاء النموذج المصري في التسوية مع اسرائيل ولم تقبل باستئناف المفاوضات مع اسرائيل في المنطقة ، وعلى مستوى ارفع من مستوى الثنائيات التفاوضية في واشنطن. واعتبرت سوريا ان اعلان اسرائيل مؤخراً على لسان وزير خارجيتها بيرس اعترافها بالسيادة السورية على الجولان لا يقدم جديداً يذكر . لان بيرس اعترف فقط بحقيقة لا يمكن حجبها ، ولا يمكن للاحتلال مهما طال امده ان يلغي السيادة السورية على الجولان فهي ارض سورية لا بد من ان تعود لاصحابها الحقيقيين ، وهذا ما نصت عليه قرارات الشرعية الدولية والمبادرة الاميركية لمؤتمر مدريد" ، على حد تعبير مصدر سوري مأذون .

البقية على الصفحة التاسعة

هكذا من الاصل

المجد
عربية - سياسية - اسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للافراد
و ثلاثون للمؤسسات
الإعـلانـات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

معلنة رفضها للمفاوضات الجارية بين الاردن واسرائيل

٨ احزاب اردنية تدعوا لعقد مؤتمر وطني ووقف التطبيع

اصدرت ثمانية احزاب اردنية بياناً بمناسبة استئناف المفاوضات الاردنية الصهيونية دعت فيه الى اعتبار اليوم الاثنين يوم حزن وحداد وطني.

وفيما يلي نص البيان.

بسم الله الرحمن الرحيم

تدارس الامناء العامون للاحزاب الموقعة على هذا البيان، واللجنة الشعبية العربية الاردنية لمجابهة الاذعان والتطبيع، المفاوضات الجارية في وادي عربة وما تبعها او سيتبعها من مفاوضات في البحر الميت وواشنطن، ويودون توضيح الحقائق التالية :

١ - ان امتنا تواجه في هذه المرحلة اخطر مؤامرة في تاريخها الحديث تستهدف اولا واخراً هوية الامة وطي صفحة نضالها المجيدة في فلسطين السليبة بالتسليم الطوعي للعدو الغاصب بالارض والمقدسات وتحويل قضية الامة المركزية الى قضايا حدود ومياه مما يفتح الباب لتحقيق الاختراق الصهيوني لوجودها ومستقبلها، والتبشير باقامة ما يسمى باقليم الشرق الاوسط ومحاولة تكريس هيمنة الكيان الصهيوني عبر عمليات التطبيع المقترحة بالسماح للسرطان الصهيوني بالنفاذ الى شواطيء الخليج العربي عن طريق التعاون الاقتصادي واقامة المشاريع المشتركة بعد ان تم له الاختراق على المستوى الثنائي عبر نفق مديد مروراً بالاختراقات المتعددة عبر اوسلو وواشنطن والقاهرة ووادي عربة والبحر الميت ولقاء واشنطن المرتقب.

٢ - ان هذه المفاوضات تشكل انكفاء قطرياً حيث راحت الاطراف العربية تتفاوض منفردة مع العدو الصهيوني بعيداً عما كانت تسمية الحل العادل والشامل، وهذا يعطي العدو الصهيوني مزيداً من القدرة على ابتزاز مفاوضيه.

٣ - ان هذه المفاوضات تتم باشراف ورعاية امريكا عدو الامة العربية والراعي لنشأة الكيان الصهيوني منذ ولادته والضامن لتفوقه العسكري على الامة العربية جمعاء وقائدة التحالف الثلاثيني لتدمير العراق مما يشكل تكريساً للتحالف الاستراتيجي الصهيوني الامريكي واطماعه العدوانية.

٤ - ان التبشير برخاء اقتصادي مزعوم كنجاح لهذه المفاوضات والوعود بشرق اوسط يسوده الرفاه والتقدم الاقتصادي في ظل التطبيع ودمج الاقليم فرية تكشفها نتائج الوضع الاقتصادي في مصر حالياً وبعد مضي قرابة خمسة عشر عاماً على معاهدة كامب ديفيد المشؤومة ووعودها الكاذبة بمستقبل زاهر لشعب مصر الشقيق.

٥ - الاستمرار بالنهج التفاوضي على المستوى الثنائي مع العدو الصهيوني يضعف قدرة الموقف العربي بشكل عام ويوجد محاور ومضاعفات تنال من قدرته على المواجهة والصمود بالاضافة الى ما تشكله من تهديد للامن العربي على المستويين الاقليمي والقومي.

٦ - اننا نؤكد حرصنا على كل شبر من الاراضي الاردنية المحتلة وكل قطرة ماء منهوبة، شريطة الا تكون على حساب الاراضي العربية المحتلة المساوية لاراضينا الاردنية في الطهر والقداسة، وبناء عليه فاننا نرى في ترسيم الحدود مع العدو الصهيوني اعترافاً بحقه في كل فلسطين.

٧ - ان هذه المفاوضات تحصر الحقوق الاردنية في بضع مئات من الكيلو مترات المربعة من الارض وكميات معينة من المياه وتقدم للعدو الاعتراف والامن والعلاقات الطبيعية التي ستحقق اهدافه في نهب ثروات الامة وبسط الهيمنة عليها وتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين وحقهم في العودة.

٨ - ان امتنا تشهد تناقضات الواقع العربي المتردي وما يعانيه من تشرذم وانهزام وتسارع نحو قبول الشروط التفاوضية للعدو المدعوم من الامبريالية الامريكية، وما يعتري شعبنا في الاردن من عوامل القلق على مستقبل البلاد الوطني والقومي وهو يواجه المجهول بعد ان اختارت حكومتنا الرضوخ للامر الواقع والوصول الى الحلول الجزئية دون التوصل الى الحل الدائم والعادل والشامل ودون توفر ادنى شروط للاستقرار والمستقبل الاقليمي والقومي الامن في اطار من الصراع غير المتكافيء المدعوم من امريكا، مما سيترتب عليه المزيد من تضييق المساحة الديموقراطية والضغوط على كل الرافضين للمسيرة الاستسلامية وطروحاتها الجزئية الامر الذي يغيب دور التعددية السياسية واحترام الراي الاخر ويغيب صوته في زحمة حشد التاييد المصطنع للمسيرة وطروحاتها التصفوية.

٩ - ان القبول بمشروع غزة - اريحا اولا وقبول الحلول المطروحة صهيونيا لا يجوز ان يكون مبررا للالتحاق بالمسيرة والموافقة على الدور المناط بهذا البلد كمعبر صهيوني لتحقيق الحلم باقامة اسرائيل العظمى بدلا من الكبرى وهو العدو المعروف باطماعه التوسعية بعد ان احتل اراضيها ومقدساتها وشرد شعبها العربي الفلسطيني في شتى انحاء المعمورة ولم يخف اطماعه في التوسع على حساب الارض والثروات العربية التي يطمع في السيطرة عليها عن طريق ما يسمى بمشاريع اقتسام الثروات والمياه في اقليم الشرق الاوسط وما يبشر فيه من دمج لسكان الاقليم بعد نزع الهوية عنه وتحويل سكانه الى عمالة رخيصة تعمل لحساب استثماراته وسيطرته النوعية.

لذا فان الموقعين على هذا البيان يؤكدون على ما يلي :

١ - شجب جميع اللقاءات التي تجري على الارض العربية والاسلامية بهدف الاقرار بحق العدو الغاصب في اغتصابه والتنازل الطوعي عن الارض والمقدسات.

٢ - رفض المفاوضات الاردنية الصهيونية التي تجري لان الاسس التي قامت عليها لا تحقق مصالح شعبنا وامتنا.

٣ - رفض لاتفاقيات اوسلو والقاهرة وجدول الاعمال الاردني الاسرائيلي وما يترتب عليها واعتبارها غير ملزمة لشعبنا.

٤ - اننا نهيب بجميع القوى والفعاليات السياسية والنقابية والشعبية والشخصيات الوطنية والقومية والاسلامية وسائر القوى الحية ان تعلن رفضها وغضبها على ما يجري وان تعمل معاً على إسقاط المؤامرة وإفشالها.

٥ - اعتبار يوم الخامس والعشرين من هذا الشهر يوم حزن وحداد وطني، وتصعيد العمل على كافة الاصعدة والفعاليات الشعبية انتهاء بعقد مؤتمر وطني لمقاومة ذلك ووقف عمليات التداعي والتسارع نحو تصفية القضية.

٦ - تفعيل جهود الاحزاب والنقابات والهيئات الشعبية في التصدي للتطبيع بكل اشكاله الثقافية والاقتصادية والسياسية ومقاومة عمليات التوطين الهادفة الى تصفية قضية اللاجئين.

٧ - التاكيد على حق اللاجئين في العودة واسترجاع كافة الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس والتحرك على المستوى العربي لحشد كافة الفعاليات لافشال كل المخططات المعادية والمحاولات الهادفة لانهاء حالة العداء التاريخي بين الامة العربية والكيان الصهيوني.

ووقع على البيان كل من

١ - حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني
٢ - حزب جبهة العمل الاسلامي
٣ - حزب جبهة العمل القومي
٤ - الحزب الديموقراطي الاشتراكي الاردني
٥ - حزب الشعب الديموقراطي الاردني (حشد)
٦ - حزب الوحدة الشعبية الديموقراطي الاردني (وحدة)
٧ - الحزب الشيوعي الاردني
٨ - الحزب العربي الديموقراطي الاردني
٩ - اللجنة الشعبية العربية الاردنية لمجابهة الاذعان والتطبيع

اسماء و اخبار

● نعتذر علناً للصديق محمد امين مدير عام المطبوعات، جراء نشر خبر غير دقيق عن مصادرة كتاب "ذكرياتي" للشاعر الجواهري.

"ابو عادل" يستحق الاعتذار لانه لم يطلبه كما يفعل الكثيرون غيره ممن يبداون خطاباتهم بعبارة .. عملاً بقانون المطبوعات والنشر .. الخ .

● الدكتور صفوان التل مدير عام الاثار خلد الى الراحة في منزله، عقب احالته مؤخراً على التقاعد، وسط خلافات حادة في مجلس الوزراء حيال امر تقاعده.

الدكتور التل قد يعود الى عمله السابق استاذاً في الجامعة الاردنية، بعد ان عمل بنشاط واخلاص وابداع على امتداد اربع سنوات في دائرة الاثار العامة.

● الصديق مريود التل معتكف هذه الايام في منزله بالكمالية شمال صويلح، لا يغادره الا للضرورة القصوى .

"ابو طارق" يعزو اسباب اعتكافه الى قرفه الساسة والسياسة هذه الايام .. معه كل الحق .

● منعت السلطات الاردنية مراسل مجلة الافق الزميل سمير حجاوي من التوجه الى وادي عربة لتغطية المفاوضات الاردنية - الاسرائيلية .. والسبب ان شكله يشبه الاخوان المسلمين !!

باقي القصة لدى الزميل الحجاوي ويمكن ان يرويها لمن يشاء.

انتخابات نادي الوحدات ...
كتلة الوحدات شكلت والخضر...

كتب محرر الشؤون المحلية: -

بعد عدم اكتمال النصاب القانوني للهيئة العامة لنادي الوحدات في اجتماعها يوم ١٥ من الشهر الحالي .. تقرر اجراء انتخابات الهيئة الادارية للنادي والمكونة من احد عشر عضواً يوم ٢٩ من الشهر الجاري -

ويبلغ عدد الاعضاء الذين يحق لهم التصويت ٢٣٥٠ عضواً علماً مسددين لاشتراكاتهم السنوية في حين بلغ عدد المرشحين ٤٦ مرشحا موزعين ما بين كتلة الوحدات البيضاء والكتلة الخضراء ومنهم من هو مستقل .

وبالنسبة لكتلة الوحدات التي يترأسها د. عبد الجليل تيم كمرشح لمركز الرئيس .. فقد شكلت القائمة وحددت بيانها الانتخابي في خمسة بنود اوضحت توجهات الكتلة في المجالات الرياضية والاجتماعية والثقافية والامور المالية والتنظيمية .. وقد ضمت القائمة كل من محمد الكوز، صبحي خليل رياض عبد الكريم، رزق ابو غريب، غصاب خليل، عبد الرحمن النجار، جميل سلامة خضر صوان، حلمي شاكر، محمد خضر ظاهر .

ويذكر ان غصاب خليل وجميل سلامة انضما لكتلة الوحدات بعد مباحثات شارك بها كل من د . تيم وخضر ابو صوان وغيرهم .

اما القائمة الخضراء وبالرغم من بدء العد التنازلي لاجراء الانتخابات .. الا ان الرؤية لم تتضح بعد بالنسبة للقائمة حيث لا تزال قيد البحث والتداول فالمشاورات جارية لضم اسماء جديدة للقائمة التي يترأسها بهجت شهاب .. ومن الاسماء الثابتة في القائمة لخوض الانتخابات : خالد رحال، عمر نوفل، يعقوب دياب، سلمان حجاوي، احمد مطر، مامون ابو عيد .

ومن الاسماء التي تتردد في الاوساط الوحداتية للانضمام للقائمة الخضراء التي اعدت ورقة اولية لبرنامجها : خضر الكون خالد سليم محمد الكوز، نادر زعتر، عمر غنام، محمد كعوش، احمد اسماعيل وفهد البيباري الذي انضم للقائمة حديثاً .. الا ان مصادر وحداتية قالت بانه سينسحب من القائمة لتسلمه منصباً رياضياً في الاتحاد الرياضي .

واذا ما اقلت القائمة الخضراء سيعمل على تشكيل قائمة اخرى لتخوض الانتخابات جنباً الى جنب مع القائمتين التقليديتين - الا ان ذلك غير مؤكد حتى الان .

مصادر وحداتية قالت "المجد" ان سامي السيد وعيسى الطيراوي سيخوضان الانتخابات لمنصب الرئاسة كمستقلين عن القائمتين الخضراء والبيضاء .. وتوقعت المصادر ذاتها ان ينسحبا قبل حلول الانتخابات بفترة وجيزة .

ومن الجدير ذكره ان الهيئة الادارية للنادي لم تقدم تقريرها الاداري والمالي .. لنشاطات النادي في العامين الماضيين الامر الذي ادى الى عدم الوضوح في مناقشات اعضاء النادي.

في الاجتماع الاستثنائي للهيئة العامة

رابطة الكتاب ترفض كافة اشكال التطبيع والاستسلام *

عقدت رابطة الكتاب الاردنيين اجتماعاً استثنائياً للهيئة العامة للرابطة يوم الجمعة الماضي لمناقشة مسالة التطبيع الثقافي مع العدو الاسرائيلي ووضع التوصيات اللازمة .

وقد جرى التصويت بالاجماع على الورقة التي قدمها رئيس الرابطة مؤنس الرزاز والتي ترفض كافة اشكال التطبيع مع الكيان الاسرائيلي ورموزه، وتؤكد على ثوابت وقرارات اتحاد الكتاب العرب بهذا الشان والالتزام بتوصياته .

وجاء في الورقة التي اجمع عليها الكتاب والادباء والتي قدمها الرزاز : اننا نعلن التزامنا الاكيد بالنظام الداخلي لاتحاد الكتاب والادباء العرب الذي تشكل الرابطة جزءاً منه. والذي يقضي بعدم الاعتراف او التواصل على الصعيد الثقافي، برقوق دولة لا تعترف بحقوقنا ووجودنا الانساني، وتسعى الى استعمارنا استعماراً استيطانياً مباشراً عبر القوة، واستعمار الجزء الاخر من وطننا استعماراً غير مباشر. واذا افترضنا اضطرار السياسي الى القبول بالممكن غير العادل والشامل نتيجة الخلل الكبير في موازين القوى، فان المثقف العربي المضاد للعنصرية والاغتصاب وفرض الامر الواقع بالقوة غير مضطر لذلك على الاقل في هذه المرحلة المبكرة .

ونحن لا نرى اي جدوى من التواصل مع رموز العدو من المثقفين القابلين بالصهيونية والعنصرية ، لا بل اننا نرى ان تواصلنا معهم يعني اعتراف الضحية بمشروعية جلادها ، واعتذارها عن صرختها ضدة ، وضد الجلد وانكار مجرد وجود الضحية ، دون ان يقدم الجلاد بالمقابل اي ثمن"

وبعد التصويت على الورقة لقة الذكر والتوصيات التي وردت فيها دار نقاش مستفيض بين اعضاء الرابطة ، حول مسالة التطبيع الثقافي ، وقدموا عدة اقتراحات بهذا الخصوص .

فقد قال ناجي علوش ان الاعلام الرسمي يقوم بحملة شاملة لتاييد سياسة التفاوض مع العدو والاعتراف والتعامل معه ، وفي الوقت عينه فان الاعلام الرسمي يغلق ابوابه امام اية وجهة نظر معارضة ، ولما كان هذا خروجاً على مبادىء الحياة الديمقراطية ، فاننا نرى ضرورة بحث هذا الموضوع ، واتخاذ موقف يحقق هذا الانغلاق، ويطالب بمنح وجهات النظر المختلفة فرصاً متساوية .

اما موفق محادين فقد اقترح حرق العلم الاسرائيلي ، بينما طالبت الدكتورة هدى فاخوري بتشكيل لجنة رقابة شعبية تتابع الانتاج الثقافي التطبيعي ، وتتصدى له ، وطالب الدكتور حسني محمد الرابطة بان تبدأ بحشد امكانات اتحادات الكتاب العربية في سائر الاقطار لمقاومة التطبيع الثقافي.

ومن جانبهما، طالب الدكتور سلطان القسوس ومحمد لافي بمنع الشعراء والكتاب الاعضاء في الرابطة من المشاركة في مهرجان جرش بسبب مشاركة مراسل التلفزيون الاسرائيلي في رفع علم المهرجان، والبث الحي من الموقع.

واقترحت انصاف قلعجي اهمال اي كاتب من الكتاب الذين يتصلون مع العدو باي شكل على اساس حوار، لانه باتصاله مع العدو يسقط من جراء نفسه، باعتبار ان الكتاب الذين يتصلون بالعدو طفيليين، اما الكتاب الكبار فانهم يبقون ملتصقين بنبض الشعب.

اما عضو الرابطة احمد جرادات فقال انه لا يجوز مقاومة التطبيع الثقافي مع العدو واهمال اشكال التطبيع الاخرى، فلا يجوز التركيز على الجزء وترك الكل.

ودعا سعود قبيلات الى رفض مشاركة كل ذي حيثية بصفته اسرائيلي (وبغض النظر عن اتجاهه السياسي) في اي نشاط ثقافي او فني او بحثي يقام في الاردن، ومقاطعة اي نشاط كهذا.

واقترح سالم النحاس تعزيز دعم كتاب وادباء ومنتجي الثقافة في فلسطين المحتلة ممن يقومون بمقاومة التطبيع الثقافي مع العدو .

وطالب الدكتور احمد عرفات ان يختم اللقاء ببيان يخاطب المؤسسات الثقافية العربية، والاتحادات المعنية لمؤازرة الرابطة في توجهاتها المقاومة للتطبيع.

وقال عيسى الجراجره ان القوانين الاردنية السائدة تحرم الاتصال بالعدو باي شكل من الاشكال، وتحدد عقوبة مقننة لكل اتصال يقوم به الافراد بعيداً عن حقوق الدولة السيادية في الاتصال مع العدو ومفاوضته.

واقترح مصطفى الفواخيري تاجيل اعمال الاجتماع «المؤتمر» حتى تتم عملية السلام، وترى الاهداف الاسرائيلية على حقيقتها عقب انهيار حسن النوايا العربية. ومن ثم العمل على وضع خطة عمل تخدم القضية العربية ضمن المؤثرات الدولية على جميع القضايا التي تخضع لموازين القوى التي تستجد على الساحة الدولية بين فينة واخرى.

ودعت اللجنة العربية لمقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني الى اعتبار ما ورد في ميثاق الشرف الذي اقره الكتاب المصريون لمقاومة التطبيع نموذجا يمكن للمثقفين الاردنيين الاقتداء به في مجالات مقاومة التطبيع.

مؤسسة المواصلات تخصخص نشاطها لصالح شركة موتورلا الامريكية

يعكف فريق من كبار الفنيين والاداريين الذين يتولون ادارة وتشغيل مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية على وضع الترتيبات النهائية لاحالة مؤسستهم على التقاعد بعد فترة تشغيل دامت بضعة عقود.

وتاتي هذه الخطوة من جانب المؤسسة تنفيذاً لسياسة الحكومة الرشيدة الرامية الى خصخصة كل ما هو نشاط عام والذي استهلته منذ رضوخها لاملاءات نادي باريس ومهندسي النقد الدولي بتاجير مؤسسة النقل العام ثلاثة ارباع الخطوط التي كانت تحتكرها، الى شركات خاصة، وتسريح عدد كبير من العاملين في مرافقها الادارية والتشغيلية ومكتفية فقط بكبار الموظفين الذين يقتصر نشاطهم على تحصيل رسم الخطوط، وتشغيل الباصات الخربة التي بقيت تعمل على عدد من الخطوط ذراً للرماد في العيون.

وطبقاً للترتيبات المعدة لخصخصة مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية اسوة بشقيقتها مؤسسة النقل العام فقد تم الاتفاق مع شركة محلية لتقوم بازالة منظومة الاتصالات التي تستخدمها المؤسسة بمنظومة اكثر تطوراً وتماشياً مع متطلبات العصر الالكترونية. وتبلغ كلفة هذه المنظومة ما بين ٣٥ - ٤٠ مليون دينار، وستتحملها طبقاً لهذه الاتفاقية الشركة الاهلية التي ستقوم الى جانب ازالة وتركيب الشبكة الهاتفية بتشغيل المنظومة على مراحل لتستفيد من خدماتها في المرحلة الاولى كل من عمان واربد والسلط والزرقاء والكرك والاشراف على تحصيل الرسوم من المشتركين لقاء استيفاء المؤسسة رسوم ترخيص تصل الى سبعة ملايين دينار ورسم امتياز يقتطع بنسبة ٢٠ ٪ من ايرادات الشركة المحلية، وتعويضاً مناسباً عن ازالة الشبكة القديمة.

وعلمت «المجد» من مصادر موثوقة ان شركة موتورلا الامريكية التي تقوم الان بادارة منظومة الاتصالات في اسرائيل ستتولى تنفيذ المشروع وادارته عملياً، بعد ان قامت باقناع عدد من المؤسسات والمصارف المحلية كبنك الاسكان، وبنك الاتحاد بتاسيس هذه الشركة المحلية والمساهمة بجزء من راس مالها، فيما سيكون الجزء الاكبر الباقي من نصيب الشركة الامريكية.

طلبة الاردن يطالبون بالانسحاب من المفاوضات

اكد طلبة الاردن ان اجيال الشباب قادرة على الوقوف في وجه التحديات، والابقاء على الاردن قلعة صمود ووطن شموخ وكبرياء.

وجاء في بيان صادر عن المجلس التاسيسي للاتحاد العام لطلبة الاردن ومجلس طلبة الجامعة الاردنية واتحاد طلبة جامعة اليرموك واتحاد طلبة جامعة مؤتة واتحاد طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا .. يبدو ان مؤسسات الحكم في هذا البلد، باتت تعيش حالة من انعدام الوزنه وعدم الاتزان في مواقفها ازاء تعاملها مع العدو الصهيوني في صراعنا الطويل المرير معه، هذا الصراع الذي قدم خلال سنينه الطويلة الاردن شعباً وجيشاً الكثير من التضحيات العظيمة والدماء الاطهر دفاعاً عن الارض العربية الاسلامية والمقدسات المباركة.

فها هي المؤسسات، وتمثلها الحكومة الاردنية بالدرجة الاولى سادرة في تعاطيها اللاهث مع التفاوض ولقاءات الصلح مع قتلة الانبياء والابرياء، القتلة الذين ما لضمروا يوماً للاردن وشعبه الا مشاعر الغدر والحقد والخيانة، فيما تتباهى حكومتنا باستقدام وفودهم الى ارضنا تحت ذريعة اعترافهم المزعوم بالسيادة الاردنية، وهم اصحاب مشروع المؤامرة المسماة (الوطن البديل) في مقابل اعترافنا بشرعية كيانهم الغاصب وفتح الاردن ممراً امناً يعبرون من خلاله الى اختراق جسد الامة العربية والاسلامية لتحقيق هيمنتهم على الامة ومقدراتها حاضراً ومستقبلا.

واذ تتوالى في هذه الايام .. المفاوضات واللقاءات مع اعدى اعداء الامة عبر الاجتماعات الاردنية الصهيونية هنا على ارض الاردن، تاتي هذه اللقاءات المتسرعة بشكل غير مبرر، وتتوالى ويتسع نطاقها ومستواها خلال ايام معلنة الارتماء الرسمي في احضان عصر الصهينة والاستجابة للضغوط والاملاءات الصهيونية والامريكية تحت دعاوى التطبيع والتعايش مع الثعابين لتفرض من ثم على الاردن وشعبه التفاوض وفق جداول اعمال تمت صياغتها لتخدم المفاوض الصهيوني الذي تختل موازين القوى لصالحه. الامر الذي تنطوي معه هذه المفاوضات ومن ثم اتفاقية السلام المنفردة القادمة على عواقب وخيمة واثمان باهظة يدفعها الاردن تنازلا واستسلاماً مقابل جملة من الوعود الكاذبة بالرخاء الاقتصادي عبر شطب واعادة جدولة ديون الاردن.

يا طلبة الاردن .. احفاد الشموخ والكبرياء ..

ان المجلس التاسيسي للاتحاد العام لطلبة الاردن والاتحادات الطلابية في الجامعات الاردنية، واذ يرقب بكل الحزن والاسف هذا الانسياق الاردني الرسمي المتسارع بشكل غير مبرر في التفاوض مع العدو الغاصب على مقربة من اضرحة الصحابة رضوان الله عليهم، والالتقاء برموزه الارهابية المجرمة، ليؤكد على ما يلي : -

١ - نتوجه باسم طلبة الاردن وشبابه الى ملك البلاد ان يرفض لقاء ومصافحة الارهابي رابين الذي تقطر يده من دماء شهدائنا الابرار واطفالنا الابرياء، مؤكدين قدرة وتصميم هذا الجيل على الوقوف في وجه التحديات والابقاء على الاردن قلعة الصمود ووطن الشموخ والكبرياء حتى يتحقق دحر الغاصبين وتحرير المقدسات.

٢ - نؤكد حرصنا على سيادة وحقوق الاردن التاريخية والمشروعة في الارض والمياه لكننا نرفض ان يكون استرجاع جزء من هذه الحقوق غطاء للتسليم لليهود بشرعية الاغتصاب للقدس الشريف وفلسطين او ان يكون الاردن جسراً يعبر من خلاله الصهاينة الى اختراق الامة.

٣ - ندعو كافة القطاعات الطلابية في اردننا الغالي للنهوض بمسؤولياتها في المرحلة الراهنة برفض الانحناء والركوع والاستسلام والتعبئة والاستعداد لمواجهة اعداء الامة والدفاع عن حقوقها ومقدساتها.

٤ - نهيب بالشعب الاردني الاصيل ان يتيقظ للزحف الصهيوني والاخطار المحدقة بالاردن والامة العربية والاسلامية ومستقبل الاجيال القادمة وان يوجه طاقاته نحو دفع الحكومة للانسحاب فوراً من المفاوضات مع القتلة والغاصبين.

زيادة الرسوم المدرسية لطلبة المدارس الحكومية

عمان المجد - اقرت وزارة التربية والتعليم رفع الرسوم المدرسية على طلبة المدارس الحكومية في المرحلتين الاساسية والثانوية.

وقد اصبحت التبرعات المدرسية لطلبة المرحلة الاساسية الدنيا والعليا خمسة دنانير بدلاً من ثلاثة دنانير، كما تقرر ان تكون رسوم التبرعات المدرسية لطلبة المرحلة الثانوية عشرة دنانير بدلاً من ستة دنانير.

ندوة ثقافية حول مجلة الاداب

تشهد العاصمة الاردنية، عمان، في الفترة من ٢٩ - ٣٠ تموز الحالي ندوة ثقافية عربية بعنوان "مجلة الاداب ودورها في الحياة الثقافية العربية" يشارك فيها حشد كبير من الباحثين والادباء العرب، اضافة الى عدد من المستشرقين الاجانب، ويتضمن برنامج الندوة عدة محاور وشهادات تتناول دور الاداب في مجالات الشعر والقصة والفكر والنقد الادبي، ويقوم وزير الثقافة الاردني الاستاذ جمعة حماد بافتتاح الندوة مساء يوم الجمعة القادم في قاعة مؤاب بفندق الريجنسي بحضور كل من الدكتور سهيل ادريس والدكتوره يمنى العيد والدكتور سماح ادريس و الدكتوره عايدة مطرجي ادريس وعلي عقلة عرسان وحنا مينا وميشيل سليمان وعبد الله عبد الدايم ومؤنس الرزاز وعز الدين المناصرة واحمد دحبور وعبد الوهاب البياتي و طراد الكبيسي واخرين.

من النافذة .. ■

● الملك الحسين وولي العهد الحسن ورئيس الوزراء ورئيس الديوان الملكي والمستشار السياسي للملك تناولوا طعام الغداء في دار رئاسة الوزراء لدى زيارة الملك لها يوم الخميس الماضي وترؤس جلسة مجلس الوزراء .

● امير قطر قدم للدكتور عبد السلام المجالي سيارة "شبح ٦٠٠" على سبيل الهدية ، والتعبير عن استمرارية الصداقة القديمة .

ثمن السيارة من مصانع مرسيدس ١٨٠ الف دينار ، اما رسومها الجمركية في الاردن فحدث ولا حرج .

● ياسر عرفات ترك الاحتلال الاسرائيلي يسرح ويمرح وانشغل بالايقاع بين افراد عائلة الشوا المعروفة في غزة.

عرفات كلف عون الشوا بتشكيل مجلس بلدية غزة، بعد ان رفض التشكيلة التي قدمها له منصور الشوا، بناءا على تكليف مسبق.

عرفات قصد وضع ابناء العمومة منصور وعون في مواجهة بعضهما، وتقسيم آل الشوا الى فريقين احدهما يؤيد عون والثاني يناصر منصور.

● بناء على تنسيب مندوب الاردن بالامم المتحدة، قامت رئاسة الوزراء بتغطية تكاليف اقامة رئيس وزراء سابق في احد فنادق نيويورك الفخمة، وذلك بقصد لاجراء فحوصات طبية لدولته هناك .

تكاليف الاقامة في الفندق وليس المستشفى بلغت ٢٤ الف دولار ، دفعتها رئاسة الوزراء من موازنة صندوق التامين الصحي .

● عبد الرؤوف الروابدة النائب ووزير التربية والتعليم قال لزميله النائب سمير حباشنة بحضور قرابة عشرين مراجعاً يلتمسون التشغيل .. سقى الله ايام زمان حين كنا في المعارضة نطخ يمين وشمال ولا مسئولية لنا عن هؤلاء الناس ومطالبهم .. يا خوي توبة .. توبة ارجع للحكومة ثاني .

● من لبنان تم استدعاء رئيس الديوان الملكي، ومن امريكا تم استدعاء رئيس مجلس الاعيان ، ومن بريطانيا تم استدعاء رئيس مجلس النواب كي يكونوا جميعاً ولاعتبارات سياسية هامة ، في معية جلالة الملك اثناء قمة واشنطن هذا اليوم .

● مجدداً اطلت شائعات الهوية الفلسطينية والجنسية الاردنية التي كانت قد خمدت طوال الاسبوعين الماضيين.

الشائعات تقول ان الوزراء مختلفون في النظر الى موضوع الاردني من اصل فلسطيني، بعد ان اعتزمت السلطة الفلسطينية اصدار جوازات سفر خاصة بابناء الضفة وغزة ، بالاتفاق مع الجامعة العربية.

بعض الوزراء يؤيد ازدواجية الجنسية للاردني من اصل فلسطيني، اما البعض الاخر فيرى نزع الجنسية عن الفلسطيني الذي يختار جواز السفر الصادر عن السلطة الفلسطينية .

● الخيام التي جرت فيها مفاوضات وادي عربة ، قدمتها اسرائيل علاوة على ضيافة اليوم الاول للمفاوضات.

وعندما قال رئيس الوفد الاسرائيلي اننا نامل ان ينعكس ارتفاع درجات حرارة الجو على حرارة العلاقات الاردنية - الاسرائيلية ، همس احد الصحفيين الاردنيين الظرفاء في اذن زميلة .. ولكن ارتفاع درجات الحرارة يؤدي في العادة الى الغليان .

ذكرى ثورة ٢٣ يوليو

بقلم : محمد خروب

تتواصل الايام .. وتحل الذكرى بعد اربعة عقود ونيف من المعارك والهزائم والنضال، والمؤامرات والتراجع والنكوص والاحباط والامل للتجدد ..

سلام على جمال عبد الناصر في هذا اليوم الذي يحل على نحو مغاير ... مختلف وحزين ..

سلام على الذي فجر الثورة في ذلك اليوم الاغر من عام ١٩٥٢. .. حين كان الشعب العربي الواحد يقاوم جبروت الاستعمار ووحشيته ويتصدى لظلم الانظمة المتداعية وبموية زبانيتها الذين وجدوا في مناصبهم المؤقته ما اقنعهم بانهم قد ضمنوا رضا الاسياد وحمايتهم..

وحين صرخ جمال عبد الناصر (ارفع راسك يا اخي) كان الجميع على موعد مع الفجر الجديد الذي بزغت فيه خيوط الحرية وبريقها في كل حواضر العرب وبواديهم وراحت القومية العربية تحرز انتصاراتها الوحد تلو الاخر وتدك حصون الرجعية والظلامية والاستعمار .. ولم تلبث ثورة ٢٣ يوليو التي وصفوها (بالانقلاب) ان تحولت الى نصير حقيقي وموثوق لكل العرب والعالم الثالث المستباح والمستنفذ .. وغدت القاهرة قاهرة المعز عاصمة للمقهورين والمظلومين وطلاب الحرية ..

تنبه المستعمرون وادواتهم لخطورتها (منذ اليوم الاول) فحاربوها ولم يتوقفوا حتى الان !! واستعانوا بالعملاء والاتباع والقتلة .. وانحاز الشعب العربي كله لشعلة الحرية المتقدة التي اشعلها جمال عبد الناصر وكان لهم صوتهم وقائدهم الذين لم يعرف التراجع او يسعى الى راحة ويطمئن الى نشيد وعلم وجيوش تتقن (فن) الاستعراض والقمع ..

جن جنونهم - فراحوا يضربون الثورة الفتية بلاهوادة - يشوهون تاريخ قائدها وسيرته ويخلقون في خضم معاركهم غير المقدسة الوية من المتضررين .. تارة باسم الدفاع عن الدين وطوراً باسم محاربة الالحاد والتاميم والديكتاتورية والتف حولهم رهط من كذابي الزفة وجوقات من الدعائيين والكتبة واعداد من المنافقين والفوضويين ولصوص قوت الشعب.

قبل عبد الناصر التحدي مستمداً قوته من الله ومعتمداً على جماهيريته وعدالة قضيته وانحيازه غير المشكوك فيه لجموع الشعب العربي .. حارب الطائفية والجهل والتعصب والفرعونية وامد ثوار الجزائر وافريقيا واليمن بشطريه والعراق وفلسطين بالسلاح والرجال والمال :. قاوم وصمد وعقد تحالفات مشروعة مع اعداء الاعداء لمحاصرة الحصار ومقاومته وتصدى لكل مشروع دعمته الامبريالية والصهيونية وقارفته جيوش الظلامية والعمالة والرجعية الداخلية..

ضيق الاعداء عليه الخناق وحاصروه حتى اوقعوه في المؤامرة الكبرى التي اكتملت حلقاتها بدعم لم يعد خاف على احد من الداخل ومن الخارج .. وكان عام الهزيمة الكبرى في حرب حزيران التي ما زلنا ندفع ثمنها...

ويوم غاب جمال عبد الناصر في ذلك اليوم الحزين من ايلول ١٩٧٠ .. فرح الاعداء في الداخل وفي الخارج وشعروا ان مشروعهم لتمزيق الامة واعادتها الى الحظيرة الاستعمارية قد نجح .. انه نجاح مؤقت على اية حال ... رغم كل ما يقوله ابطال الهزيمة والكلام والتبرير والسقوط المدوي ..

و ٢٣ يوليو ليس مجرد تاريخ مضى .. والمبادىء التي بشرت بها ثورة يوليو لم تمت بموت قائدها .. في امة حية مثل امتنا بل هي مرشحة للحياة قادرة على تطوير نفسها وادواتها وفهم المستجدات والتحولات العاصفة التي عصفت بنا وبالعالم من حولنا، على نحو خلاق، جريء وثوري وجديد ..

وسلام على جمال عبد الناصر يوم فجر الثورة ويوم قادها ويوم مات ويوم يبعثه رب العالمين حياً.

نص بيان القوى الرافضة لتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني

اتفاقات عرفات باطلة ولا شرعية لمجلس وطني تحت حماية الاحتلال

يتنادى اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ومثلات الشخصيات الوطنية والثقافية والاقتصادية الفلسطينية ، للتوقيع على بيان مضاد للبيان المشترك الصادر عن ياسر عرفات واسحق رابين في العام الماضي ، والداعي الى الغاء ابرز مواد الميثاق الوطني المتعلقة بالموقف من الصهيونية واسرائيل .

وسيصار عقب الانتهاء من جمع التواقيع الى نشر هذا البيان واعتماده كنقيض لمسعى عرفات في دعوة المجلس الوطني للانعقاد في غزة واجراء التعديلات المطلوبة اسرائيلياً على الميثاق .

المجد تنشر اليوم مشروع البيان الجاري توقيعه راهناً، تمهيداً لاعلانه واعتماده خلال ايام قليلة قادمة .

كان السيد ياسر عرفات في الرسالة الموجهه منه الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين المؤرخة في ٩ /٩ /١٩٩٣ التي تلاها في الاحتفال الذي اقامه الرئيس الامريكي كلينتون في حدائق البيت الابيض في ١٣ / ٩ / ١٩٩٣ قد اورد الالتزامات التالية : -

١ - تعترف منظمة التحرير الفلسطينية بحق دولة اسرائيل في الوجود في امان وسلام .

٢ - تقبل منظمة التحرير الفلسطينية قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢و ٣٣٨.

٣ - تلتزم منظمة التحرير الفلسطينية بعملية السلام في الشرق الاوسط وبايجاد حل سلمي للصراع بين الطرفين وتصرح بان جميع المسائل المتعلقة بالوضع النهائي سوف تحل من خلال المفاوضات .

٤ - تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية ان توقيع اعلان المبادىء يشكل حدثاً تاريخياً ويدشن مرحلة جديدة من التعايش السلمي، الخالي من العنف وكل الاعمال الاخرى التي تهدد السلام والاستقرار ، وتبعاً لذلك فان منظمة التحرير الفلسطينية تشجب الارهاب واعمال العنف الاخرى وسوف تباشر المسؤولية على جميع عناصر منظمة التحرير الفلسطينية وافرادها من اجل ضمان التزامهم ومنع المخالفات وتاديب المخالفين .

واضاف السيد ياسر عرفات في رسالته المذكورة ان منظمة التحرير الفلسطينية تؤكد بان مواد الميثاق الوطني الفلسطيني التي تنكر حق اسرائيل في الوجود والتي لا تتفق مع هذه الالتزامات غير سارية وباطلة ، وان منظمة التحرير الفلسطينية تتعهد بان تطرح على المجلس الوطني الفلسطيني التعديلات اللازم اجراؤها على الميثاق الوطني الفلسطيني للمصادقة الرسمية عليها .

ومع الاخذ في الاعتبار بان اسحق رابين في رسالته الجوابية المؤرخة في ٩ / ٩ / ١٩٩٣ اقتصر فقط على التصريح بان حكومة اسرائيل قررت الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني والبدء في مفاوضات معها ضمن عملية السلام الشرق اوسطية ، بعد ان جرد ياسر عرفات منظمة التحرير الفلسطينية من مضمونها . فاننا نحن الموقعين ادناه من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ومن اصحاب الفعاليات الثقافية والسياسية والاقتصادية نعلن ما يلي : -

اولاً : ان الاتفاقات التي ارتبط بها السيد ياسر عرفات مع حكومة اسرائيل وهي اتفاقية اعلان المبادىء واتفاقية القاهرة الاولى واتفاقية باريس الاقتصادية واتفاقية القاهرة الثانية ، هي اتفاقيات باطلة من اساسها بطلاناً مطلقاً وغير ملزمة للشعب العربي الفلسطيني

ثانياً : لا يملك السيد ياسر عرفات صلاحية التعهد باسم منظمة التحرير الفلسطينية باي الالتزامات التي وردت في رسالته المشار اليها اعلاه ، ولا يوجد في اي تشريع فلسطيني نص يعطي السيد عرفات صلاحية اصدار تلك الالتزامات .

ثالثاً : لا يجوز من حيث المبدا عقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني في ظل الحماية الامنية لسلطة الاحتلال الاسرائيلي لان الارض الفلسطينية بما فيها غزة واريحا ما زالت اسيرة لدى حكومة اسرائيل وقواتها العسكرية واجهزتها المخابراتية والاستخباراتية.


المحامي ابراهيم بكر صانع البيان

وان الموقعين ادناه اذ يرفضون عقد المجلس الوطني الفلسطيني تحت حماية الاحتلال الاسرائيلي يرغبون ان يوضحوا للشعب العربي الفلسطيني خصوصاً وللامة العربية جمعاء ان المادة (٣٣) من الميثاق الوطني الفلسطيني تشترط توفر نصاب خاص للمجلس الوطني الفلسطيني من اجل تعديل الميثاق الوطني وذلك بمقتضى نصها التالي (لا يعدل هذا الميثاق الا باكثرية ثلثي مجموع اعضاء المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصة يدعى اليها من اجل هذا الغرض) ، كما ويرغبون ان يوضحوا بان السيد ياسر عرفات لا يملك صلاحية ادخال اية تعديلات على عضوية المجلس الوطني او تسمية اشخاص لعضوية المجلس الوطني او تغيير العضوية القائمة منذ دورة المجلس الوطني في دورته العشرين سواء من الداخل او من مناطق اللجوء والشتات .

وتبعاً للالتزامات الباطلة التي قطعها السيد عرفات على نفسه في رسالته الموجهة الى اسحق رابين او في البيان المشترك الصادر عنه وعن رئيس وزراء اسرائيل في باريس بتاريخ ٧ / ٧ / ١٩٩٤، فان الموقعين ادناه يوضحون للشعب العربي الفلسطيني ان مواد الميثاق المشمولة بالالغاء الذي التزم به السيد عرفات هي : - المواد (١ - ٧) التعريفية التي تؤكد ان فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني وان الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه وان الشخصية الفلسطينية صفة اصيلة لا تزول نتيجة النكبات وحالة التشتت والمواد (٨ - ١٨) التي تدعو الشعب الفلسطيني للنضال من اجل تحرير وطنه واخضاع التناقضات الثانوية في صفوفه للتناقض الاساسي مع الصهيونية والاستعمار وتدعو للوحدة الوطنية والتعبئة القومية لانجاز مهمات مرحلة الكفاح والتحرر الوطني في العودة وتقرير المصير والسيادة الوطنية ، والمواد (٢٠ - ٢٦) التي تعتبر تصريح بلفور وصك الانتداب باطلاً كما تعتبر الصهيونية حركة سياسية امبريالية ومعادية عنصرية في تكوينها وعدوانية توسعية استيطانية في اهدافها .

وهنا لا بد من التاكيد اذا تمكن السيد ياسر عرفات بوسائل غير مشروعة من اجراء التعديلات التي الزم نفسه بها ، لا يبقى من مواد الميثاق الوطني الفلسطيني البالغ عددها (٣٣) مادة فقط سوى عدد قليل من المواد ذات الطبيعة الاجرائية .

واذ يلاحظ الموقعون ادناه ان حكومة اسرائيل ترفض الغاء القانون الاسرائيلي بضم القدس وترفض وقف نشاطاتها الاستيطانية وترحيل المستوطنين اليهود وترفض احترام قرارات الشرعية الدولية والالتزام بتنفيذها وترفض الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره وبناء دولته المستقلة، فانهم يؤكدون من جديد ان الاتفاقات التي وقعها عرفات وفريقه المفاوض مع حكومة اسرائيل هي اتفاقات غير شرعية ويؤكدون رفضهم دعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد في غزة تحت حماية سلطات الاحتلال ويرفضون اجراء التعديلات على الميثاق الوطني التي التزم بها السيد ياسر عرفات التي من شانها تفريغ الميثاق من مضمونه واهدافه التي كان قد صاغها الرعيل الاول من المناضلين الفلسطينيين على امتداد سنوات النضال ضد الاحتلال البريطاني والغزو الصهيوني لفلسطين .

قراءة في ارقام المديونية الاردنية

اليابان اكبر الدائنين تليها امريكا وفرنسا

● اشارت مصادر البنك المركزي الى ان اليابان من اكبر الدائنين للاردن حيث تبلغ ديونها ٩٠٤,٤ مليون دينار اردني على شكل قروض ثنائية و ١٤٧,٥ مليون دينار على شكل ضمانات تصدير ائتمانية، تليها الولايات المتحدة التي تبلغ ديونها ٢٢٩,٨ مليون دينار على شكل قروض ثنائية، و ٢٥٨,٦ مليون دينار على شكل ضمانات ائتمانية غير شاملة الديون العسكرية.

ومن الدائنين الكبار فرنسا التي يدين لها الاردن بمبلغ ٣٥٠,٩ مليون دينار على شكل ضمانات ائتمانية و ٤٨,٢ مليون دينار كقروض ثنائية.

واذا ما ضيفت الى الديون الفرنسية المستحقة على الملكية الاردنية فاه اجمالي ما يستحق لفرنسا يصل الى ٧٠٠ مليون دينار.

كما وتدين الحكومة لـ لالمانيا بمبلغ ٢٧٤,١ مليون دينار على شكل قروض ثنائية و ١٢,٣ مليون دينار على شكل ضمانات ائتمانية، في حين تبلغ الديون البريطانية على الاردن حوالي ٣٣٣,٣ مليون دينار كضمانات ائتمانية و٥٢,١ مليون دينار كقروض.

واوضحت مصادر البنك المركزي ان الديون المستحقة لدول العربية تبلغ ١٣,٢ مليون دينار للحكومات، و ٣٤٢,٥ مليون دينار لصناديق المساعدات العربية.

وقالت ان الاردن توصل خلال الاسبوعين الماضيين الى اتفاق مع نادي باريس يقضي باعادة جدولة ما يصل الى ١,٣٤٥ مليار دولار من ديون الاردن الخارجية، وانه وباتفاق باريس يرتفع حجم ما تم التوصل الى اعادة جدولته من الديون الى ٢,٥ مليار دولار اي ما يشكل ٤٠ ٪ من اجمالي الديون الخارجية، وان هذا المبلغ يمثل الديون والفوائد المستحقة عليها للفترة ما بين منتصف ٩٣ الى منتصف ٩٧ وسيكون التسديد على مدار العشرين عاماً المقبلة.

واشارت الى ان الديون الاردنية الخارجية ستكون على النحو التالي : -

- قروض ثنائية مع الدول الصناعية بما في ذلك حكومات ووكالات حكومية اعضاء في نادي باريس بقيمة ٤,٠١ مليارات دولار منها ٢,٥ مليار دولار تمت جدولتها حسب اتفاقية باريس الاخيرة.
- ديون لبلدان اخرى بقيمة ٢٣,٧ مليون دولار
- ديون لحكومات عربية بقيمة ٥٤١ مليون دولار
- ديون لبنوك اجنبية بقيمة ٤١ مليون دولار.
- ديون لمؤسسات متعددة الجنسيات بقيمة ١,٣٦٣ مليار دولار
- سندات بقيمة ٢٤٧ مليون دولار
- صندوق النقد الدولي ٥٣,٩ مليون دينار
- البنك الدولي للتنمية والاعمار والجمعية الدولية للتنمية ٥٢,٥ مليون دينار.
- الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ١٧٤,٥ مليون دينار.
- البنك الاوروبي للتنمية ٨٨,٣ مليون دينار
- البنك الاسلامي للتنمية ٢٢٥,٥ مليون دينار
- صندوق النقد العربي ٣,٩ مليون دينار

عزف منفرد

حقائق وتساؤلات حول المفاوضات



بقلم : راكان المجالي

لو جارينا المنطق السائد اليوم في سوق النخاسة باسم السياسة ، ولو سلمنا اننا لسنا امة واحدة وليس لنا تاريخ او تراث ولم ينبلق نور الحق من بطاح مكة ، واننا حسب ما يبشر به شمعون بيريز عبارة عن شراذم ليس لنا هوية حضارية ولا تاريخ ويضمنا اقليم اسمه اقليم الشرق الاوسط ، ولو قبلنا الفرضية الامريكية تحت عنوان الفلسفة " البرجماتية " اي ان القيمة الوحيدة والمعنى الاوحد هو المنفعة .

ولو قفزنا عن انهر من دم الشهداء وعذابات اجيال متوالية من الامة العربية في سبيل فلسطين التي كانت ولا زالت المثل الاعلى لكل عربي ومسلم هو تحريرها . لو تجاوزنا عن ان قضية فلسطين هي قضية الامة العربية والاسلامية وانها فقط قضية للممثل الشرعي والوحيد وانها اختزلت في منظمة التحرير الفلسطينية التي يفترض انها الاولى وانها الاحرص .. الخ .

ولكن اصبح واضحاً اليوم ان كلمة الممثل الشرعي والوحيد هي كلام حق يراد به باطل ، وعندما توظف صفة الممثل الشرعي والوحيد لتصفية القضية الفلسطينية نهائياً والتفريط بالارض والحقوق الفلسطينية ، فاننا لا نعتقد برغم الاجماع العربي على هذا الدور للمنظمة ان ذلك يعفي الدول العربية من مسؤوليتها واية نتائج يمكن ان يحققها اي قطر عربي سواء مصر او سوريا او الاردن او لبنان بمعزل عن حل القضيه الفلسطينية هي نتائج ثانوية اذا لم يتم حل جذري للقضية الفلسطينية وهذا الحل لا يمكن ان يكون بتذويب القضية في الاطار الاسرائيلي وما يترتب على ذلك من تمدد اسرائيلي لاستعباد ما يسمى اقليم الشرق الاوسط.

اوردت هذه المقدمة لاقول ان المحادثات التي جرت في وادي عربة والبحر الميت لا تعني بالنسبة لاسرائيل غير الهدف الثابت وهو التطبيع.

واوردت هذه المقدمة لاقول انه لو تجاوزنا كل حقائق التاريخ ومعاني الحياة وقيم الانسان وكرامته وحقوقه وجارينا المنطق السائد بشان المفاوضات التي انجزت في البحر الميت ووادي عربة، فاننا نستطيع القول ان الاداء الاردني كان محزنا للغاية فما حدث في البحر الميت كان خطاباً سياسياً مختلطاً هو في مجموعه اقرب للخطاب السياسي الاسرائيلي، والنتيجة المتوخاه منه كما هو معروف هو الدعم الاقتصادي الامريكي الذي هو في علم الغيب.

اما محادثات وادي عربة والتي عقدت تحت عنوان البدء في تنفيذ وتطبيق جدول الاعمال المتفق عليه فاننا ننجر للحديث في التفصيلات ونناقش الامر بهدوء وموضوعية لنؤكد ان النتائج هي الان وفي المستقبل وعلى اي مدى لن تكون الا مضروبة في صفر !!

ونعتقد ان اي بحث في اي جدول اعمال عربي كان من المفروض ان يتم بعد انجاز الموضوع الفلسطيني ولكن لنجاري عرفات في اوهامه بان القضية على طريق الحل.

ونقول بالنسبة لجدول الاعمال الاردني انه كان من المفترض ان تكون قضية عودة النازحين هي البند رقم ١ لان ذلك ايضاً احد اسس حل القضية الفلسطينية وهنالك قرارات مجلس الامن الدولي من القرار ٤٣٥ وحتى القرار ٤٣٩ وكلها بالاجماع تؤكد بتصميم على عودة النازحين الذين اخرجوا في حرب العام ١٩٦٧، وقضية النازحين غير قابلة للاجتهاد ولا تحتاج لابداء وحسب راينا فان المطلوب هو تثبيت حق النازح في العودة واذا كانت ظروف الحياة قد فرضت عليه مع مرور السنوات ان يعيش هنا او هناك فان هذا يجب ان لا يحرمه من الاحتفاظ بحقه المقدس بالعودة لمسقط راسه.

ونعود لجدول الاعمال كما هو ونتحدث عن البند الاول وهو الاراضي الاردنية المحتلة لنؤكد ان نتائج الجولة الاولى من المحادثات كانت لا شيء وان الوفد الاسرائيلي لم يعترف بشيء وبالتاكيد ان وفدنا يعلم علم اليقين ان اسرائيل لن تغير موقفها وان اقصى ما تقبل به هو امتلاكها للارض مع استثمار مشترك !! ومن المؤسف ان وفدنا يعرف ان مسالة الاراضي من وجهة النظر الاسرائيلية غير قابلة للبحث في النهاية ، وهم يعرفون انها في النهاية ستثير النقطة التي تنكر على اساسها اي حق والتي تتمثل بان هذه الاراضي لم تحتل في العام ١٩٦٧ وانما في العام ١٩٤٨ ولذلك هي غير خاضعة للاسس التي تجري عليها المحادثات استناداً الى القرارين ٢٤٢ و٣٣٨، ماذا يقول المفاوض الاردني بعد ذلك هل يقول ننتظر كرمكم والخلاصة ان اسرائيل تريد اليوم المحادثات من اجل المحادثات ولذلك لن تغلق الباب في وجه اي بحث في اي موضوع .

اما النقطة الثانية وهي المياه فان الاردن يعلم علم اليقين بان حل مشكلته المائية لا يتم الا من خلال تعاون عربي ، ومن البديهي ان مشروع سد الوحدة الذي توقف العمل به كان سيحل مشكلة الاردن المائية الى الابد وكما هو معروف فان الاتفاق كان مع الاشقاء مع سوريا هو ان نحصل على كل المياه مقابل حصولهم على الكهرباء .

وليس سراً ان المياه الجوفية في حوض الديسة تحل مشكلة مياه الشرب في المملكة ببساطة ولكن ذلك يقتضي التنسيق مع المملكة العربية السعودية لترابط الحوض المائي فيما بيننا ، والاقتراح الاسرائيلي في ان تصب كل مياه اليرموك وما يتفرع منها في بحيرة طبريا بدل البحر الميت هو احتكار لهذه المياه ووضعنا تحت رحمتها ولا يخفى على احد ان عين اسرائيل على مياه الديسه حين تتحدث عن استثمارات مشتركة في وادي عربة !!

اما البند الاخر وهو قضية اللاجئين فان اسرائيل ترفض بشكل قاطع قرارات الامم المتحدة بحق العودة او التعويض (او اي حل من اي نوع وكما عبر عن ذلك اكثر من مسؤول اسرائيلي، ان هذه قضية مستحيلة الا اذا تحمل مسؤولية التعويض للاجئين وتوطينهم جهات دولية اخرى واعتقد ان البنود الاخرى الفرعية لن تكون احسن حالاً .

نتجاوز عن الحديث عن لب الصراع وجوهر القضية ونجاري منطق الذين يعطون الاولوية للتفصيلات التي يضفون عليها صفات هامة من نوع حقوق مقدسة وغيرها، نسالهم اذا لم يتحقق اي شيء ولن يتحقق اي شيء و اذا كانت كل قضية عند اسرائيل مضروبة في صفر ، ولذا كانت هذه المحادثات هي دق الماء في الاناء وعلى قاعدة موازين القوى على الارض وعلى قاعدة انحياز امريكي دولي لاسرائيل ١٠٠ ٪. اذا كان الامر كذلك افلا يحق لنا ان نسال الى اين نحن سائرون !!؟

■ الإثنين ٢٥ تموز ١٩٩٤ ■

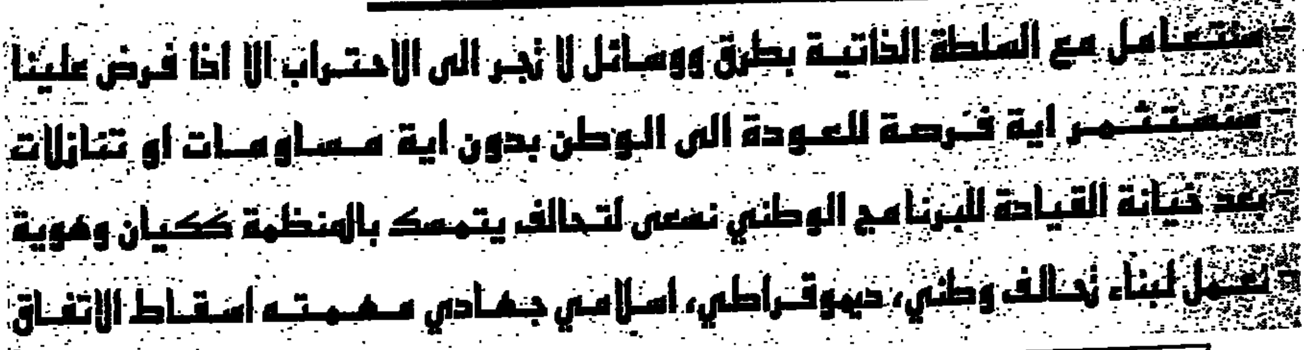
الحلقة السادسة

هكذا يفكر جورج حبش

وهو في انضج حالاته الفكرية .. وبعد ان اكتنز تجارب نصف قرن من العمل السياسي والنضالي .. يواصل الدكتور جورج حبش حواره الدسم الذي تنشره «المجد» على حلقات.

ولعل ما يميز هذا الحوار، انه يشكل ما يمكن تشبيهه «بحجر الزاوية» في فكر «الحكيم» عقب انقلاب المعادلات الفلسطينية والعربية والعالمية.

اجابات الحكيم تسلط الكثير من اضواء المعايشة والمعاناة، ليس على تضاريس مرحلة مضت فحسب، ولكن ايضاً على بواكير مرحلة قادمة ومخاض لا تخطئه العين البصيرة، ولا تراه العيون الانهزامية الضريرة !



سنتعامل مع السلطة الذاتية بطرق ووسائل لا تجر الى الاحتراب الا اذا فرض علينا
سنستثمر اية فرصة للعودة الى الوطن بدون اية مساومات او تنازلات
بعد خيانة القيادة للبرنامج الوطني نسعى لتحالف يتمسك بالمنظمة ككيان وهوية
نعمل لبناء تحالف وطني، ديموقراطي، اسلامي جهادي مهمته اسقاط الاتفاق

حوار : احمد داوود

● يؤخذ على الجبهة الشعبية في تعاطيها مع اتفاق "اوسلو" ان رفضها له واعلانها انها ستواصل مقاومته، انها تهمل ان واقعاً موضوعياً جديداً قد نشا وانها تواصل ذات السياسة - سياسة الاستنكاف - عن المساهمة في بناء الكيان الوطني الفلسطيني. اي انها لا تقيم فرقاً بين رفضها للاتفاق، وبين اعتبار بناء الكيان مهمة وطنية يتوقف على نجاح الشعب الفلسطيني فيها مسالة تطور الكيان الى دولة مستقلة؟ .

- على العكس تماماً ، فالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لا تنكر مطلقاً بان واقعاً جديداً قد نشا منذ مؤتمر مدريد ، بما سبقه من مقدمات وما تلاه من تحولات عميقة . غير ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومن على قاعدة هذا الاقرار لها رؤيتها وتحليلها لهذه التحولات ، وخصوصاً اتفاق اوسلو بكل ابعاده ودلالاته ، على الصعيدين الوطني والقومي . واستطراداً فان لنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين موقفاً واضحاً وصريحاً من هذا الاتفاق وافرازاته، بمعنى ان اتفاقات اوسلو - القاهرة جاءت في سياق محدد ولتحقيق اهداف محددة ، وهي انعكاس واضح لمشاريع التصفية التي تقودها الولايات المتحدة - والكيان الصهيوني ضد شعبنا وقضيتنا الوطنية .

وبالتالي فاننا لا نتعامل مع نتائجها وتطبيقاتها وكانها مسلمات يجب الرضوخ لها والقبول بها ، بل ان تقديرنا وتحليلنا وموقفنا من نتائج هذه الاتفاقات، يقوم على اساس التصدي لها ومجابهتها ، بحكم تناقضها الصارخ مع اهدافنا وحقوقنا الوطنية بحدها الادنى ، اقصد حق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ، هذه الاهداف التي تشكل -في ظل الظروف القائمة - برنامج الاجماع الوطني كما اقرته المؤسسات الوطنية الفلسطينية في م . ت . ف. وكل تجمعات الشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده .

استناداً لما تقدم فان الموقف الوطني والنضالي ، والوفاء لمسيرة هذا الشعب المكافح، ولتضحياته الجسام التي قدمها ولا يزال في سبيل حريته واستقلاله الناجز ، تفرض علينا وعلى جميع القوى الوطنية والمناضلة وبمختلف مشاربها، التصدي لكل محاولات التصفية ولكل مشاريع الذل التي قادت الى هذا التناقض الصارخ ما بين مسيرة وتاريخ وتضحيات وحقوق الشعب الفلسطيني، وبين الحلول التي هبطت بتلك الحقوق الى مجرد حكم اداري ذاتي تحت هيمنة وسيادة الاحتلال ، وبما يستجيب لاملاءاته واشتراطاته واهدافه .

وعليه فان ما يطرحه السؤال حول " استنكاف " الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن المساهمة في بناء الكيان الوطني الفلسطيني، يستدعي التدقيق والتحليل والتوضيح ، من خلال الاجابة على السؤال التالي : هل فعلاً ان اتفاقات اوسلو - القاهرة تمهد الطريق وتعبده نحو كيان فلسطيني وطني ، مما يستوجب زج كافة طاقات الشعب الفلسطيني للنهوض بهذا الكيان ، والارتقاء به نحو الدولة المستقلة ؟

اننا كمناضلين اوفياء لشعبنا ولحقوقه يجب ان لا نزرع ونروج الاوهام والخداع في اوساط جماهيرنا البطلة ؟

انني وبصدق قد طرحت على نفسي العديد من الاسئلة ارتباطاً بالاحداث الجارية ، هل بالامكان فعلاً ان تشكل هذه الاتفاقات، وكما تمخض عنها من نتائج فرصة للانطلاق وبخطوات متدرجة نحو الاهداف الوطنية ؟

ان ما سيقرر الاتجاه الذي ستسير به الامور على هذا الصعيد ، ليس الامنيات والرغبات ، او الاوهام ، وانما موازين القوى والديناميات التي ستفعل فعلها في الواقع . فاتفاقات اوسلو - القاهرة، لم تات في سياق عملية كفاحية نضالية تصاعدية ، وانما جاءت كهبوط وانهيار امام الموازين والعوامل والديناميات التي يتحكم بها ويرسمها الطرف النقيض لامالنا واهدافنا الوطنية والقومية ، لقد جاءت في سياق عملية تنازل وتجريد للطرف الفلسطيني من اوراق قوته الذاتية والموضوعية ، وبالتالي فانها ستسير باتجاه تكريس واقع مرتهن يقوم على اساس تدجين التمرد الفلسطيني الشعبي والمنظم ، وهذه الدينامية هي جوهر اتفاقات الحكم الذاتي .

بمعنى ، ان الاتفاقات ستدفع باتجاه بناء وتكريس واقع سياسي واقتصادي ونفسي واجتماعي قائم على اساس الانضواء تحت جناح سيادة الاحتلال ، وفي سياق استراتيجيته التي لا تترك اية تفاصيل الا وترسمها ارتباطاً بصيرورات المشروع الصهيوني واتجاهاته الناظمة .

ان هذا البعد واضح تماماً في الرؤية الاسرائيلية للاتفاقات ، كما هو واضح تماماً ايضاً للطرف الفلسطيني الذي وقع على تلك الاتفاقات، وقبل بكل تلك الشروط التي تحكمها ، وبكل ما سيترتب عليها من استحقاقات عملية لكبح صيرورة النضال الوطني الفلسطيني ، هذا ما هو بارز بوضوح في مسائل الامن - الاقتصاد - المعابر - السيادة - المستوطنات - الشرطة - المياه ، والتعامل مع المعارضة بمعنى ان الاتفاقات هي المرجعية وهي الحكم لكل هذه الميادين .

ومع ذلك تبقى هناك مسالة ، وهي ، ان المجتمع الفلسطيني وبالرغم من تلك الاتفاقات ، هو مجتمع يملك ديناميات الخاصة وفي شتى المجالات ، وسيبقى يندفع باتجاه اهدافه الوطنية واستقلاله التام ، وسيعبر عن ذلك بالممارسة السياسية والكفاحية والاقتصادية والثقافية وبحالة التصادم المجتمعي الشامل مع الاحتلال ، في هذه الحالة ، الا يمكن ان تشكل الاتفاقات نقطة انطلاق للصعود بهذه الديناميات نحو الكيان الوطني المستقل اي الدولة؟

هذه اشكالية هامة تستدعي التوقف امامها ملياً .

وبهذا الصدد اود التنويه لبعض المسائل، فعلاً ان المجتمع الفلسطيني يملك دينامياته الخاصة والمتطورة ، سواء كان الاحتلال موجوداً ام لم يكن ، مع الفارق الجوهري جداً - بطبيعة الحال - بين الوضعيتين.

هنا بالضبط يجب التمييز بكل وضوح بين صيرورتين متعاكستين تماماً في ظل سيادة الاحتلال ،

الاولى : ان تكون الديناميات الاجتماعية قائمة وناشطة في اطار حالة من الاشتباك والتحدي والصراع المجتمعي الشامل مع الاحتلال .

الثاني : ان تكون في اطار حالة من التعايش والارتهان والتبعية له ، والاعتراف بحقه في الوجود .

فالحالة الاولى هي حالة نضالية ، هذا ما عبرت عنه المرحلة النضالية السابقة بكل ابعادها من خلال الحركة الوطنية الفلسطينية، والكفاح المسلح ، و م . ت . ف . ببرامجها وتاريخها ودلالاتها التحررية العميقة ، ثم الانتفاضة المجيدة في الوطن المحتل ، وهذا ما ستعبر عنه ايضاً مواصلة النضال ضد الاحتلال حتى تحقيق الاهداف والحقوق الوطنية. ان كل ما تقدم افرز وراكم وعياً وطنياً وشعبياً ناضجاً وعميقاً بالحقوق والهوية والكرامة الوطنية والقومية .

اما في الناحية الثانية ، اي وضعية ربط ديناميات المجتمع الفلسطيني بحالة التعايش والتبعية للاحتلال، من على قاعدة الاتفاقات التي تنهي حالة الصراع المجتمعي معه ، وانهاء مظاهر الاشتباك ضده ، والقبول بالتطبيع والتناغم مع سياساته، فان النتيجة في مثل هكذا وضع هي تمييع المواجهة وزرع روح الخضوع والاستسلام وفتح الافاق لديناميات معاكسة تقوم على اساس القبول بالامر الواقع والتسليم بالقدر المرسوم .

امل ان تكون هذه الفكرة واضحة ومفهومة ، لانني اعتبرها نقطة مفصلية بالانطلاق مما تقدم فاننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، نرى بان مشروع الحكم الاداري الذاتي هو مشروع مناقض ومتصادم مع ديناميات الاستقلال الوطني والاشتباك مع الاحتلال ، اننا نتعامل مع عدو يعرف بالضبط ما يريد ، ويملك موازين القوى التي تسمح له بفرض شروطه .

وعليه فان مشروع الحكم الذاتي الهزيل والتصفوي هو مشروع متعاكس مع ديناميات المجتمع الفلسطيني الطبيعية والمنطقية والنضالية ، وسيشكل قوة كبح في وجه اندفاعة الشعب الفلسطيني النضالية لانتزاع استقلاله الوطني الناجز وحقوقه الوطنية ، هذا ما هو مرسوم لذلك المشروع التصفوي .

اننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لسنا خارج المجتمع، فنحن جزء عضوي من بنية شعبنا وسنبقى كذلك، وسنكون ملتحمين في كل المؤسسات والبنى والتحتية (الاجتماعية الاقتصادية - الثقافية .. الخ) ، وبهذا المعنى سنكون في حالة مجابهة وصدام مع البنى السياسية الهيئات والادوات السياسية والامنية المعبرة عن جوهر مشروع الحكم الاداري الذاتي القائم تحت سيادة الاحتلال .

وعليه فان هناك فارقاً كبيراً ، بين الانخراط في مشروع الادارة الذاتية الهزيلة والتصفوية التابعة والمرتبطة بالاحتلال ، وبين الانخراط في بنية المجتمع الفلسطيني بكل ابعادها ومستوياتها، والنضال معها ومن خلالها بدأب وبكل الطرق والوسائل ضد الاحتلال والادوات المرتبطة به ، حتى انتزاع حقوقنا الوطنية كاملة غير منقوصة، ولن نتعامل مع ترتيبات الحكم الذاتي المذل كامر واقع وكانها قدر لا يرد .

● اذا ما حصلت انتخابات سلطة الحكم الذاتي في موعدها المحدد وواصلتم موقف رفض المشاركة فيها ، الا تعتقدون ان ذلك سيضع الجبهة الشعبية خارج شرعية قوانين السلطة، اي ستتحول الى فصيل غير شرعي وبالتالي ستكون عرضه للملاحقة، ترى هل انتم مستعدون للتحول للعمل تحت الارض ، او بعبارة اخرى ما هي لاجراءاتكم على هذا الصعيد ، رغم ان هناك احاديث تتردد بل وتصريحات رسمية لبعض قياديي الجبهة اعلن فيها انكم تعدون قوائم باعضائكم للعودة للوطن وان مقرات الجبهة ستنتقل الى هناك ؟

- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لا تعترف " بسلطة " الادارة الذاتية من حيث المبدأ، وستبقى تعمل وتناضل ضدها ، وشرعيتنا لا نستمدها ولن نستمدها باي حال من الاحوال من قبل الادارة الذاتية المرتبطة والتابعة للاحتلال ، وانما نستمدها من شرعيتنا النضالية والوطنية ومن جماهير الشعب الفلسطيني ، ومن تمسكنا بحقوقنا وامالنا الوطنية والقومية .

وبالتالي فانه لا يعني لنا شيئاً مهماً ان تعترف بنا ام لا سلطة الادارة الذاتية ، خاصة وان تلك الادارة كما اوضحت، وكما هو مثبت وواضح في اتفاقات اوسلو - القاهرة هي ادارة قائمة تحت سيادة الاحتلال وفي ظل حمايته وبالتنسيق الكامل معه ، وصراعنا ضد هذا العدو سيستمر ويتواصل مهما صعبت الظروف وتعقدت ، وبطبيعة الحال اننا نميز بالمعنى التاكتيكي والعملي اليومي ما بين الاحتلال الصهيوني ، وما بين " سلطة الحكم الذاتي " ، رغم معرفتنا بواقع تلك " السلطة ودورها ، وسنتعامل معها بالطرق والوسائل الملائمة وبما لا يجر شعبنا لحالة من الاحتراب والاقتتال الداخلي ، الا اذا فرض علينا ذلك فرضاً ، حينها فان لكل حادث حديث.

اما بالنسبة لاشكال فعلنا ووجودنا التنظيمي، فهذا امر نتعامل معه ضمن سياسة ومنهج واضح، وفي كل الاحوال ، لن تكون الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لقمة سائغة للاحتلال ، ولهجمات الادارة الذاتية، وسنتخذ كل الاجراءات التنظيمية التي ستكفل لنا العمل المتواصل والجدي والفعال دون تعريض التنظيم لضربات امنية تصفوية . وحزبنا ورفاقنا في الوطن المحتل اصحاب تجربة فذة وباع طويل في اساليب وفن العمل التنظيمي ضمن اقسى واصعب الظروف، وهم اهل الميدان على هذا الصعيد . والشين بيت الصهيوني يعرف هذا جيداً .

وبالنسبة لعودة بعض قياديي وكوادر واعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، فان موقفنا ثابت وواضح ، وهو ان حق العودة لاي مواطن فلسطيني ومهما كان انتماؤه هو حق طبيعي وواجب نضالي ، وسنستثمر اية فرصة بهذا الصدد، وهذه العودة ليست مرتبطة باي حال من الاحوال باية مساومات او تنازلات تمس رؤيتنا ومواقفنا السياسية والكفاحية .

● فور اعلان " اتفاق اوسلو" بادرتم مع غيركم من الفصائل المعارضة الى بلورة صيغة " الفصائل العشرة " كشكل مستحدث للمعارضة الفلسطينية ، وانتم الذين خبرتم طويلاً مثل هذه الصيغ والاشكال - جبهة الرفض، جبهة الانقاذ القيادة المشتركة - التحالف الديمقراطي .. الخ ، هل تعتقدون ان الصيغة الجديدة قادرة على افشال اتفاق" اوسلو " ؟ وهل سيكون مصيرها احسن من مصير الجبهات المذكورة ؟ وهل استطعتم منذ اعلان معارضتكم للتسوية الراهنة منذ مؤتمر مدريد ان تقيموا بفعلكم الخاص اية عراقيل حقيقية امامها ، وان حصل فمتى وكيف ؟

- في البداية يجب التمييز الكامل ما بين الاطر التي تشكلت في مراحل النضال السابقة من نوع : جبهة الرفض ، وجبهة الانقاذ ، والتحالف الديمقراطي ، وبين الاطر التي تتشكل وتتبلور في هذه المرحلة " تحالف القوى الفلسطينية " .

ففي التجارب السابقة كانت الاطر تتشكل من على قاعدة الوحدة الوطنية والمواقف الوطنية ولتحقيق اهداف سياسية محددة ، بمعنى انها كانت تستهدف التصدي لبعض الانحرافات التي كانت تسير فيها القيادة الرسمية المتنفذة في م . ت . ف. اي انها ذات اهداف تاكتيكية صادة للانحراف .

اما في المرحلة الراهنة ، فان الواقع قد اختلف اختلافاً جذرياً ونوعياً، اثر سقوط القيادة المتنفذة، وخروجها من الصف الوطني، وتخليها عن برنامج الاجماع الوطني ، وقبولها بمشروع التصفية الامبريالي - الصهيوني .

اننا الان امام مرحلة جديدة تماماً، تستدعي اعادة النظر في التجربة السابقة لاستخلاص دروسها، ولتحديد صيغ العمل الوطني السياسي والتنظيمي والكفاحي ، وبما تستجيب للمواجهة الدائرة ضد الاحتلال وضد مشروع التصفية ، مشروع الحكم الذاتي ، ولمواصلة السير الدؤوب نحو الحرية والاستقلال .

ان المهام الملقاه على عاتق القوى المناهضة لخطر التصفية كبيرة وجسيمة وقد اوضحتها في سياق عرضي لرؤيتنا البرنامجية لمواجهة المرحلة في سؤال سابق من هذه المقابلة.

ان التحالف الجديد هو تحالف يطرح نفسه ويناضل لقيادة الشعب الفلسطيني تحت راية البرنامج الوطني التحرري ، الذي خانته وتخلت عنه القيادة المتنفذة في م . ت . ف . وهو يستند الى حالة الرفض المتنامية في الشارع الفلسطيني في داخل وخارج الوطن المحتل ، والى شرعيته الوطنية وتمسكه بالبرنامج الوطني ، و بـ م . ت . ف . ككيان وكهوية نضالية .

لا شك بان الاحداث والتحولات الجارية على الصعيد الفلسطيني عاصفة وعميقة ، وبالتالي فان تبلور ونضوج التحالف الوطني الجديد ، ليس امراً سهلاً وميكانيكياً ، فنحن ندرك حجم الصعوبات والتحديات التي تواجهنا ، وعليه فان العملية تحتاج الى وقت لانضاجها ودفعها بثبات نحو الاهداف المرسومة ، خاصة واننا ولاول مرة نعمل من اجل بناء تحالف يجمع ثلاثة تيارات اساسية في الساحة الفلسطينية : الوطني - والديمقراطي - والاسلامي الجهادي ،والكل يعرف بان كل اتجاه من هذه الاتجاهات له رؤيته وبرامجه ومواقفه ، ويجر خلفه تاريخاً وتراثاً من التجارب التي لا يمكن تخطيها بجرة قلم ، وانما ستحتاج لوقت، غير ان طبيعة المواجهة والظروف الموضوعية ستندفع باستمرار نحو توحيد جهود وطاقات هذا التحالف .

ارتباطاً بذلك فان التحالف الوطني الفلسطيني الذي اعلن عنه قد شكل خطوة هامة للامام ولكن هذه الخطوة تحتاج الى خطوات لاحقة لكي تصبح الصيغة اكثر ثباتاً ووضوحاً (سياسياً - تنظيمياً وكفاحياً ..) .

اننا سنبذل كل جهودنا لكي تصبح هذه الصيغة ذات حضور وفاعلية قيادية وتحظى بالشرعية الجماهيرية القائمة على اساس ديموقراطي ونضالي .

اما بصدد قدرتها على افشال اتفاق اوسلو ، فهذا موضوع صراعي ونضالي ، ولا يمكن التقرير بشانه نظرياً فقط ان تحالف القوى الفلسطينية ، اذا ما اعد نفسه لخوض المواجهة ضد الاحتلال وضد سلطة الحكم الذاتي ، بصورة جدية وعلى كل المستويات وبالاستناد للجماهير، فانه قادر بكل تاكيد على تركيم مقدمات افشال الاتفاق المهين ، والسير باصرار نحو الاهداف الوطنية المحددة .

صحيح ان قوى المناهضة للحلول التصفوية لم ترتق بعد الى المستوى الذي نطمح له ، ولكنها قوة ذات وزن وتاثير وتاريخ نضالي ، وتستند الى عمق جماهيري لا يستهان به بتاتاً، وبالتالي فهي تشكل قوة جدية في مواجهة المشروع الامبريالي - الصهيوني ، ويوماً بعد يوم تكتشف الجماهير الفلسطينية خطورة وطبيعة الحل الذي تمثله القيادة المنهارة، ولهذا تتنامى في اوساطها، وحتى في اوساط القوى التي وقفت موقفاً مؤيداً لخيار مدريد منذ البداية (قواعد وكوادر فتح، وحزب الشعب) حالة من الاستياء والرفض لهذا المجرى بعد ان باتت تتوضح اكثر فاكثر نتائجه واستهدافاته .

اننا على قناعة بان خط المناهضة والتصدي للاحتلال ولمشاريعه التصفوية، اي خط التمسك بالبرنامج الوطني التحرري، وبـ م.ت.ف. المناضلة والمكافحة والتاريخ ، سيتعمق ويحفر مجراه في الواقع وصولاً الى لحظة تسيده على الصعيد الشعبي الفلسطيني، المهم ان يثبت هذا الخط جدواه وفاعليته في الممارسة وعلى كل المستويات .

والا بماذا تفسر حالة القلق التي تسود معسكر اوسلو من دور وصوت قوى المناهضة، ولماذا يضغطون لمنع نشاطها في بعض الدول العربية ؟ لولا ادراكهم بان هذه القوى تملك الامكانيات لقلب المعادلات في اللحظات الملائمة .

ان قوى المناهضة تخوض المواجهة ضد المشاريع التصفوية منذ مؤتمر مدريد ، واستطاعت ان تبرهن بانها قوة لها ثقلها وتاثيرها والامر الذي بات يعبر عن نفسه بتغير متسارع في المزاج الجماهيري باتجاه رفض اتفاقات اوسلو - القاهرة المذلة .

يتبع في العدد القادم

أضواء

قراءة متأنية لخطاب روبنشتاين.. العودة الى مشروع شارون !؟

بقلم : **عرفات حجازي**

اذا اردنا معرفة حقيقة النوايا الاسرائيلية من وراء المفاوضات التي تسعى اليها لا بد اولا من معرفة حقيقة المفاوضين الذين تختارهم لكل مهمة ..

فعندما اختار الجانب الفلسطيني نبيل شعث لمفاوضة الجنرال امنون شاحاك ناشدت حينها الرئيس الفلسطيني ان يختار المفاوض المختص الذي يستطيع ان يجاري الجانب الاخر لان مهمة التفاوض كانت في ذلك الحين حول الترتيبات الامنية وانسحاب القوات الاسرائيلية من غزة واريحا وكان واضحاً ان الجانب الفلسطيني اختار مفاوضاً لا يعرف الفرق بين الانسحاب واعادة الانتشار فتسبب باكثر من ازمة وباكثر من تنازل لان المفاوض الاخر كان احد صانعي الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية والخبير في دهاليزها فكان يوحي للمفاوض الفلسطيني بامور بينما كان التوقيع يجري على امور اخرى !!

وبالنسبة للمفاوضات في وادي عربة فليس هناك اي وجه من وجوه المقارنة لان الدكتور فايز الطراونه هو سياسي واداري ومفاوض ناجح ولم يسبق ان سجلت عليه اية سقطات ومآخذ انما الملفت للنظر هو في شخصية المفاوض المقابل الياكيم روبنشتاين الذي كانت كلمته في افتتاح مفاوضات وادي عربة ليست بروتوكلية او احتفالية بل هي تعكس حقيقة الفكر والتوجه اليهودي والاسرائيلي في محاولة اقامة السلام مع الاردن ؟؟

ولا بد هنا ان نشير الى ان روبنشتاين ليس مفاوضاً عادياً او دبلوماسياً تقليدياً فهو عقائدي توراتي يرتدي القلنصوة الدينية عندما يريد ان يؤكد حق اليهود في امر الهي، ولقد سؤل مرة لماذا يرتدي هذه القلنصوة التي هي دليل على التعصب الديني بينما لا يرتديها في معظم الاحيان فكان جوابه انه عندما يريد اغاظة المفاوض الفلسطيني كان يرتدي هذه القلنصوه ؟!

ولكن الياكيم روبنشتاين ليس هو القلنصوه الدينية فحسب بل هو ايضاً احد تلاميذ اسحق شامير المتعصبين واحد تلامذة مدرسة الليكود المتطرفة التي يمثلها شارون وعندما فشلت حكومة شامير في الانتخابات وتولى اسحق رابين الحكم وظهرت اول بوادر الاعتراف الاسرائيلي بمنظمة التحرير الفلسطينية بادر الياكيم روبنشتاين فوراً بتقديم استقالته لانه اعتبر هذا الاتجاه الجديد مناقض لاتفاق مدريد الذي وافق عليه اسحق شامير ولم يعد روبنشتاين عن استقالته الا بعد ان عقد اكثر من لجتماع ما بين زعماء حزبي العمل والليكود واتفق الجميع على سقف محدد للمفاوضات وعدم تمكين العرب من الوصول الى حقوقهم فيها

وهذه المقدمة في الحديث عن المفاوض الياكيم روبنشتاين كانت ضرورية للتاكيد على ان خطاب الافتتاح الذي القاه في وادي عربة لا يمثل وجهة نظره او حتى وجهة نظر حكومته بل هو يمثل ايضاً وجهة نظر الليكود واليمين المتطرف الذي يعتبر احد تلامذته النجباء !!

وكلام روبنشتاين المتفائل والطيب وخاصة عندما يشوقنا في كلماته عن الامكانيات الخيالية للمشاريع المستقبلية المشتركة التي ستحول البحر الميت الى بحر حي والوادي الى واد للسلام يعج بالسنابل ومشاريع تطوير المصادر الطبيعية واستغلال المعادن !؟

انه كلام حلو وجميل عن مرحلة السلام التي يريدها روبنشتاين ان تكون قريبة ولكن بذات الوقت يوحي لنا بان مرحلة السلام يجب ان تتحقق ونحن على ما نحن عليه الان «المواضيع ليست سهلة. فالحدود بين بلدينا لم يسبق لها في التاريخ حدوث وليس في العالم شخص واحد يعرف بالضبط مكان الحدود» !!

واذا امعنا النظر في كلمات روبنشتاين المختارة والمنتقاه بدقة والتي اعتبرها رسالة يوجهها لنا في بداية المفاوضات فاننا لا نجد فرقاً بينها وبين كلمات ارئيل شارون الذي ينادي باستمرار لاعتبار الاردن جزءاً من اسرائيل لان الاردن ارض فلسطين من وجهة نظره وهو ما نفسره دوماً بدعوته لاقامة الوطن البديل !!

ولذا اردنا ان نغوص اكثر في كلمات افتتاح مؤتمر وادي عربة التي اعرب فيها روبنشتاين عن حقيقة الفكر والمخطط الاسرائيلي والتي لا فرق فيها ما بين مخططات العمل او الليكود عندما يقول بكل وضوح «: من الناحية التاريخية لم يكن هناك عداء بين اليهود والعرب على جانبي نهر الاردن، وهو هنا يحاول تزوير التاريخ في اشارته للوجود اليهودي التاريخي اذ انه لم يسبق ان كانت هناك دولة يهودية وصلت حدودها الى نهر الاردن ثم فهو يحاول من جهة اخرى ان يلغي الوجود الاردني من التاريخ وبالتالي ينفي الحق الاردني بالارض حتى يلتقي مع ادعاءات شارون بان الاردن كيان حديث الوجود فهو لا يشير الى الوجود «الاردني» التاريخي بل الى الوجود «العربي» عندما يقول «لم يكن هناك عداء بين اليهود و «العرب» على جانبي نهر الاردن» ؟!

نحن هنا اذ نركز على ان الياكيم روبنشتاين الذي وضع على راسه القلنصوه الدينية التي اعلن ذات مرة انه يغيظ بها المفاوضين الفلسطينيين نريد ان نقول انه جاء الى وادي عربة وعلى راسه القلنصوه ليس ليغيظ المفاوضين الاردنيين بل ليغيظ التاريخ والجغرافيا لانه يظن وهو يتحدث عن احلام اتفاقات السلام التي يبرمها مع العرب والتي لم ير الشعب المصري منها شيئاً رغم مرور خمسة عشر عاماً على اغراءات كامب ديفيد واننا لعلى ثقة بان مفاوضنا الاردني الذي تعلم من عبر الاخرين دروساً لا تنتهي سيبقى يقظاً ولن يسمح لاية عملية تطبيع او اقامة اية مشاريع مشتركة قبل تحقيق السلام العادل والشامل الذي يعود خيرة على الجميع وليس على الاسرائيليين وحدهم كما حدث في اتفاقاتهم اولا مع المصريين الذين عمت مجتمعهم الرشوة والفساد بسبب تلك الاتفاقات ومن ثم مع الفلسطينيين الذين بعد معاهدة السلام تفجرت في صفوفهم ولاول مرة ثورة الجياع لان اسرائيل لا تريد من مفاوضاتها الا امتلاك العرب والمسلمين حقهم في الارض والثروة وحتى في مجرد البقاء !!

هل تنفجر الجزيرة العربية بمشايخها..

اليمن يهدد باقامة دولة «نجران وابها»

قالت مصادر ذات صلة بصناع القرار السياسي في منطقة الخليج العربي ان المنطقة لن تهدأ بعد ان حسمت قوات علي عبدالله صالح مسالة الانفصال في الجنوب، وان حروب الثار والانتقام التي حركتها السعودية والكويت في اليمن كتصفية حسابات عن مواقف اليمن ابان حرب الخليج الثانية لن تقف عند هذا الحد.

وتبنى هذه المصادر تكهناتها على خلفية الاشارة التي صدرت من صنعاء والتي تهدد باعلان دولة يمنية جديدة في نجران وابها، وهي مناطق يمنية تحكمها السعودية منذ مدة طويلة.

السعودية من جانبها التقطت التهديد اليمني ولن تتركه يمر مرور الكرام، وتضع المصادر ثلاثة احتمالات للرد السعودي على الاشارة اليمنية :

١ - مبادرة الرياض عبر مفاتيحها باشعال حرب جديدة

٢ - العمل على تقويض الوضع داخل اليمن باي اسلوب كان

٣ - انتظار قيام اليمن بتحريك قواته نحو نجران وابها لتفتعل اشتباكاً حدودياً يتطور الى حرب جديدة.

العارفون ببواطن الامور، يقولون انه من السذاجة القول بان الحرب انتهت، ذلك ان الرئيس اليمني لديه تراكمات فواتير كثيرة سيطالب بتسديدها في اطار محاولة الانفصال الجنوبي وتاييد دول الخليج لها، وان اليمن من هذا المنظور ربما يقوم بتحريك شخصيات يمنية لتعلن حكومة بالمنفى تطالب بنجران وابها اضافة الى مطالبات الحكومة اليمنية الدائمة عبر الوسائل الدبلوماسية.

ومن جديد ستلجا دول الخليج الى الولايات المتحدة لحمايتها من فورة الغضب اليمنية، وبالتالي لا بد ان تقدم هذه الدول المزيد من الخضوع لهيمنة الدولة المتعطشة للزيت والتفرد والسيطرة .. الولايات المتحدة الامريكية.

وستجد دول الخليج نفسها تدفع الجزية للادارة الامريكية والاقتصاد الامريكي مقابل حمايتها من اليمنيين بدل ان يلتقي الجميع على اطار الحد الادنى من التفاهم الذي يقيهم شر الرغبة الامريكية في دوام الهيمنة على منطقتهم من خلال جرهم الى حروب جديدة ثم الزامهم بدفع «الخاوه او الجزية» كما فعلت دولة القطب الواحد مع مشيخة الكويت.

رابين يتوقع رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل

يتوقع اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي ان تبادر الدول العربية برفع المقاطعة الاقتصادية التي تفرضها ضد اسرائيل منذ قيامها وابلغ رابين مقربيه في الحكومة بان العرب سيرفعون المقاطعة ضد اسرائيل قريباً جداً .

وكان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد ابلغ رئيس الوزراء اسحق رابين بان الزعماء العرب عازمون على رفع المقاطعة ضد اسرائيل وان الاتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين سيمهد الطريق امام اسرائيل لاقامة تعاون مشترك وتبادل تجاري مع الدول العربية !

اسرائيل تعتزم السيطرة على مصادر المياه العربية

اعد وزير الزراعة يعقوب تسور " من حزب العمل " تقريراً خاصاً رفعه الى رئيس الوزراء اسحق رابين تحدث فيه عن وضع المياه في اسرائيل والنقص الشديد والخطير الذي ستعاني منه اسرائيل في السنوات القليلة القادمة .

واقترح الوزير تسور في تقريره بان تبادر شركة المياه القطرية الاسرائيلية " مكوروت " بالسيطرة التامة وبصورة رسمية على مصادر المياه في المناطق المحتلة وفي مرتفعات الجولان والجنوب اللبناني ومنع سكان هذه المناطق من حفر ابار جديدة للمياه او استغلال كميات كبيرة من المياه من الابار القائمة وحذر من النتائج الخطيرة في حالة استمرار الوضع على ما هو عليه .

الجيش سيرفض الاوامر بالانسحاب من (ارض اسرائيل)

قال الحاخام الرئيسي السابق في الجيش الاسرائيلي شلوموغورن وهو جنرال في قوات الاحتياط بان مرتفعات الجولان هي جزء من دولة اسرائيل بموجب القانون الاسرائيلي الذي فرض عليها في العام ١٩٨١ وان ما يسري على ارض اسرائيل يسري عليها ايضاً حيث يحظر التنازل عن هذه المنطقة او جزء منها .

واضاف الحاخام الاكبر شلوموغورن يقول ان ارض اسرائيل هي الارض المختارة التي منحها الرب لبني اسرائيل لان الارض الواقعة غربي نهر الاردن بما فيها مرتفعات الجولان هي ارض اسرائيل .

واعلن الحاخام الاكبر شلوموغورن ان جنود الجيش من القوات النظامية ومن الاحتياط سيرفضون تنفيذ اية اوامر عسكرية تصدر اليهم بالانسحاب من مناطق " يهودا والسامرة وغزة " ومرتفعات الجولان وقال انه حسب تقديري فان القادة العسكريون يدركون هذا جيداً وان الحكومة العمالية الحالية وبرئاسة اسحق رابين تدرك ان جنود الجيش لن يقبلوا بتنفيذ قرارات سياسية تؤدي الى ضياع ارض اسرائيل او اجزاء منها .

واشنطن وافقت على طلب اسرائيلي السماح لطائراتها بالتحليق فوق العراق

كشفت مصادر امنية اسرائيلية عن ان الادارة الاميركية قبلت موخراً طلباً اسرائيلياً كانت قد رفضته في الماضي وينص الطلب الاسرائيلي القديم / الجديد على قيام طائرات حربية اسرائيلية بالتحليق في الاجواء العراقية لاغراض الرقابة والاستطلاع الجوي .

واضافت المصادر الامنية ان رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين كان قد بحث هذا الموضوع مع الرئيس بيل كلينتون ومع وزيري الخارجية والدفاع الاميركيين خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة . وقد اوضح رابين لرؤساء الادارة الاميركية بان اسرائيل تبدي اهتماماً متزايداً لمعرفة كل ما يجري في الساحة العراقية وانه يتعين القيام بطلعات جوية في سماء العراق لهذا الغرض .

٨٣ مليار المساعدات الاميركية لاسرائيل منذ عام ١٩٦٧

تسلمت اسرائيل من الولايات المتحدة خلال الـ ٣٦ سنة الماضية مساعدات بقيمة ٨٣ مليار دولار اي ١٨,٣٠٠ دولار لكل مواطن اسرائيلي

ونقل عن مصادر في الادارة والكونغرس الاميركي قولها ان الـ ٨٣ مليار دولار التي حصلت عليها اسرائيل من الولايات المتحدة بدءا من العام ٦٧ لم تكن المساعدات الوحيدة التي حصلت عليها اسرائيل حيث حصلت على مساعدات اخرى كثيرة مثل فائض المعدات العسكرية ومساعدات لاستيعاب الهجرة وغير ذلك ؟!

وقفة

عظّم الله اجركم

في ماتم نحن ام عرس يظللنا
سيان في الناس افراح واحزان

بقلم : كمال رشيد

فرح هذا ام هوس، غناء ام غباء، نصر ام هزيمة، عزة ام هوان، من نحن، وفي اي مال، والى اي حال، اهذه امة يجمعها جامع ام هي الجسم المترهل الملقى على الارض، اهو عمى الابصار ام البصيرة، كيف استطاع السحرة ولاعبوا السيرك ان يحولوا الهزيمة الى نصر والخديعة الى حكمة ووعي، وما بال اهل الراي لا يملكون من الامر شيئاً، ولا يسمح لهم بقول، لا ولا قول آه، واين هي الديمقراطية التي عنها يتحدثون ويفاخرون، وباسمها تسقط فلسطين.

اليس من العجب ان يفرح المسلوب والمضروب والمغدور والمسروق لان المعتدي والسارق قد هش في وجهه وربت على ظهره، ورفعه عن الارض، واعطاه بعض الدريهمات ليغسل وجهه ويمسح ما علق به من دم.

واذا كان هذا الكلام عاطفياً شاعرياً، فاننا ننتقل الى الكلام الخالي من العاطفة والحرارة والمرارة، ونتكلم بشيء من البرودة المطلوبة .فنسال فاذا كانت حكومة الاحتلال الاسرائيلي ترجو في العقود الاربعة التي مضت، اكثر من ان يكون وجودها شرعياً طبيعياً، وان تاخذ اعترافاً من الفلسطينيين والدول العربية بوجودها، وان تنتقل من حالة الحرب الى حالة السلم، ومن حالة العداء الى حالة الحب والود والتناغم، ومن الكراهية النفسية الى الائتلاف والقبول في الاعماق.

ماذا كانت تريد حكومة اسرائيل اكثر من ان تريح جيشها وامنها من تلك المعاناة اليومية والتاهب المستمر ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاء، فتفرد جيشها وآلياتها ومخابراتها وشرطتها لمقاومة الفلسطينيين مع ما يتبع ذلك من نفقات واستنزاف، ومع ما يتبع ذلك من موقف الشعب من الحكومة، ومع ما يتبع ذلك من اهتزاز اقتصادها وهي المعتمدة على الايدي العاملة العربية، ومع ما يتبع ذلك من تغيير الصورة اليهودية او الاسرائيلية في وجه العالم ودول العالم وشعوب العالم، فينتقلون من دولة الاجرام والقتل وتكسير الايدي والارجل الى دولة الحضارة والسلام وحقوق الانسان، مع ما يتبع ذلك من اتساع اسواقها في العالم العربي والعالم كله، مع ما يتبع ذلك من الاطمئنان على رعاياها ومؤسساتها في الخارج، مع ما يتبع ذلك من تقصير المسافات وتقليل النفقات فبدل ان تخرج البضاعة من فلسطين المحتلة الى قبرص ليعاد تغليفها ثم تدخل البلاد العربية فانها داخلة مباشرة وبسرعة ورفق وليس الا «مسافة الجوار والحدود». ويتبع ذلك ان تتغير الذهنية العربية، والاجيال العربية فيحذف من المناهج والكتب المدرسية كل قران او حديث او شعر او مثل يتحدث سلباً عن اليهود، تغربل الكتب المدرسية، ويعاد النظر في القرآن الكريم.

ويتبع ذلك ان تتغير المصطلحات التاريخية والجغرافية، فاسرائيل بدل فلسطين واورشليم بدل القدس وحبرون بد الخليل وشكيم بدل نابلس، وهي ان بدات اليوم في اعلامنا على استحياء فهي مع الجيل الثاني على يقين.

ويتبع هذا ان يعاد النظر في قوانين ودساتير الدول العربية وبخاصة المجاورة لدولة العدوان الاسرائيلي، فاذا كان هناك عقوبة لحالة تسمى «التعامل مع العدو» او «بيع الاملاك للعدو» وكانت العقوبة فيها تصل الى الاعدام او المؤبد، فقد اصبحت هذه المواد ساقطة تعيش في الوهم والفراغ حيث لم يبق عدو، الا اذا اعتبرنا العدو احدى الدول العربية المجاورة.

كل هذا ياتي مع «الملهاة» والوعود البارقة بان الناس سياكلون اللبن والعسل، وان المنطقة تعيش في رخاء ونعيم مقيم، وان الفقر سوف يولي الى غير رجعة، تماماً كما حدث في مصر بعد اتفاق كامب ديفيد.وكل هذا ياتي مقابل ان يصبح ياسر عرفات رئيساً للحكم الذاتي، الوليد المشوه، الذي لا يعرف احد هيئته وطول وعمره، وقدرته على البقاء، ومقابل ان يرد للاردن جزء من الارض.

وما اعجبها من فرية او لعبة حين يظهر لك المفاوض العربي كم حصل من العدو، وكم استرد من الحقوق من غير ان ينظر كم خسر هو وكم اعطى وكم ابقى للعدو.

هل رايتم انكى من اليهود والامريكان وهم يغلقون ملف الحرب والقتال ويفتحون ملف السلام، دواء فيه شفاء، وباقل التكاليف بعد اليوم لن يقتل جندي اسرائيلي واحد، الا ما كان عنوة وقسراً من بقايا الانتفاضة ومن الرافضين وبعد اليوم سياخذ الجندي الاسرائيلي لاجازات طويلة وسيقضي عطلة الاسبوع في مناطق كانت محرمة عليه، لقد اجتث الشر من جذوره بمنجل السلام.

انه خطاب للعقول والقلوب والعيون والارجل والايدي، مطلوب من هذه جميعاً «في الجسم العربي» ان تعيد النظر في وظائفها واعمالها، وان تبرمج نفسها على نمط جديد في التعامل مع الاسرائيليين واليهود.

ومطلوب منا جميعاً اعادة النظر في الذات العربية، النفس العربية، الجسم العربي بحواشيه جميعاً، فاليهود والاسرائيليون والصهاينة ليسوا اعداء، وكل ما مضى مزح وهراء وجهل وضلال انهم ابناء عمومتنا ورجوعنا الى الحق خير من التمادي في الباطل، وشكراً لليهود والاسرائيليين ان صبروا علينا وغفروا لنا زلتنا التي امتدت اربعة واربعين عاماً.

امجاد يا عرب امجاد

الذكرى ٤٢ لثورة يوليو..

عبد الناصر الانسان .. حلم شعبي اغتالته هموم الوطن

«تأثر بقصة مدينتين .. والزهرة القرمزية»
محمد حسنين هيكل

«سر شعبية عبد الناصر انه يشبه الالاف في شوارع القاهرة»
محمود الجيار

«دفع حياته ثمناً لزعامته»
ضياء الدين داود

«عاش حريصاً على مشاعر الجماهير .. محباً لها»
منير حافظ

اقطاب حركة عدم الانحياز كانوا شوكة في حلق الامبريالية

تحقيق عزازي على عزازي / وسوسن الدويك

■ هذه اخر الارض، لم يبق الا الفراق

سأسوي هنالك قبراً
واجعل شاهده فرقة من لوائك..
ثم اقول : سلاماً
زمن الغزوات مضى،
والرفاق
ذهبوا، ورجعنا يتامى

■ هذه «مرثية العمر الجميل» في عبد الناصر العظيم، كما رسمتها كلمات «حجازي» مرثية لهذا الحلم الشعبي الكبير الذي اغتاله الموت .. لم يكن عبد الناصر اسطورة، وانما هو انسان .. ولكنه كان انساناً عظيماً، وربما كان اعظم ما فيه انسانيته، وكانت هذه الانسانية طريقه الى التزامه الفكري والتزامه السياسي قال عنه اعداؤه « فناصر بلا رذائل وهذا ما لا يجعله محلاً لاي طعن، فهو لا يمكن شراؤه، ولا يمكن ان نجعله يساوم .. اننا نكرهه. لكننا لا نستطيع ان نفعل له شيئاً لانه فاضل جداً ..» تلك كلمات من تقرير المخابرات المركزية الامريكية.

■ لقد كان شموخ عبد الناصر الانسان ـ قبل القائد والزعيم درعا وقاه شر وساوس الاعداء، وملحمة يغنيها كل المعتدين بغياب البطل

روحي على كفي..

■ وعنه يروي حسنين هيكل في كتابه «عبد الناصر والعالم» انه لم يكن يحفل بسلامته الشخصية، الا انه لم يكن يعترض على ترتيبات الحراسة التي يتخذها الاخرون من اجل المحافظة على سلامته، وفي الوقت ذاته كان دائماً يتوجه نحو الناس ويتوغل في الجماهير، فكانت حمايته مهمة عسيرة جداً، وكان من شيمته انه لا يحفل بالخطر قائلاً : «لقد وضعت روحي على كفي، وها انا خارج وهي معي».

■ ويشير حسنين هيكل في كتابه الى افتتان عبد الناصر بالتاريخ خاصة بوحدة المانيا والثورة الفرنسية، كما انه كان يهتم بالقراءة، وكان للروايات التي قراها عن الثورة الفرنسية تاثيرها البين في مسلكه بعد ذلك لقد تاثر كثيراً، وفتن بشخصية بطل رواية (الزهرة القرمزية) وهي شخصية الزعيم الخفي الذي كان يقود المقاومة دون ان يظهر الى العلن، وكتب قصة عن المقاومة الشعبية التي جابهت اول غزو بريطاني لمصر في مدينة رشيد عام ١٨٠٧، وكان بطلها شخصية مصرية تشبه (الزهرة القرمزية). وهكذا ظل عبد الناصر على الدوام متخفياً (كالزهرة القرمزية) مجهولاً الا لدى زملائه في حركة الضباط الاحرار.

■ وتاثر عبد الناصر ايضاً بقصة (مدينتين)، وبسردها لاحداث الارهاب الذي سيطر على باريس، وربما كان هذا هو الذي حال دون اراقة الدماء بعد نجاح ثورته، ذلك انه جعله بالغ التيقظ الى ان الارهاب يمكن ان يلي كل الثورات، وقال لرفاقه، ان كل مطالعاتي للتاريخ علمتني درساً واحداً، وهو ان الدم يستسقي الدم، واراقة الدماء تؤدي الى مزيد من اراقة الدماء.

وينتقل حسنين هيكل لما اسماه بالتغير الحقيقي في حياة عبد الناصر الذي اقترن بحادثة درامية محددة، حيث وجهت اليه ست طلقات نارية بينما كان يخطب في الاسكندرية، فلم يهتز انما ظل واقفاً يتحدى القاتل بينما الرصاصات تدوي وهي تخطئه، وقد بدأ عبد الناصر صراعه مع البريطانيين حول الجلاء عن منطقة السويس ثم رفضه حلف بغداد، ثم خصومته مع ايدن، وحلمه ببناء السد العالي وقراره بتاميم القناة، وكانت هذه كلها تعبيراً عن الروح المتمردة الثائرة.

ضمير الشعب

■ وعن شموخ عبد الناصر الانسان يقول محمود الجيار، احد الضباط الاحرار ومدير مكتب الزعيم الراحل للشئون الداخلية، انه في اكتوبر ١٩٥٦ وقت اشتداد الازمة، وكان «ابو خالد» يقيم طوال الازمة في مبنى قيادة الثورة في الجزيرة، حينئذ رفض جمال عبد الناصر نقل افراد اسرته الى مكان آمن قائلاً : « افضل ان اضحي باحد اولادي كاي فرد وهو فخر كبير لي، على ان يقال انني اخشى على اولادي ما لا اخشاه على سائر الشعب».

ويروي الجيار عن مواقف انسانية اخرى للزعيم فيحكي ان ابنائه لم يطلبوا استثناء قط في حياته او بعد وفاته فالاولاد مثلاً ـ على سبيل المثال لا يدخلون المنطقة الحره اطلاقاً حينما تكون في استقبال الرئيس في المطار وحينما حاول احد كبار المسئولين ذات مره ان يدخلهم السوق الحره بالمطار رفض الابناء ذلك من تلقاء انفسهم.

ويحكي الجيار عن الرئيس عبد الناصر انه كان حريصاً على دخول ابناءه المدارس الحكومية العادية كسائر ابناء الشعب، وقد جاء على لسان الرئيس رداً على سؤال لرئيس تحرير مجلة (لوك الامريكية) عام ١٩٦٨، على ابرز ما انجزه قال، ان الطلبة يدخلون المدارس الان حسب مؤهلاتهم لا بحسب مراكزهم الاجتماعية، وعلى سبيل المثال قال : ان ابنتي هدى لم تقبل بالجامعة لان مجموعها نقص درجتين لكن ابن سائق سيارتي قد دخل الجامعة.

وبشهادة جريدة (اليو بولو) الايطالية سنة ١٩٦٥ عن الانسان جمال عبد الناصر تقول ان سر الشعبية التي يتمتع بها عبد الناصر تكمن في انه يشبه الالاف من الرجال الذين يقابلهم الانسان في شوارع القاهرة.

وحينما تقدم اليه البعض باقتراح لتحويل قريته (بني مر) الى قرية نموذجية تضم ١٥٠ فيلا تتوسطها فيلا انيقة تخصص كاستراحة لرئيس الجمهورية رد ابو خالد «لو لم اكن رئيساً للجمهورية، ما كان ليحدث هذا، لذلك انا ارفض ولا اقبل اي شيء يرتبط بمنصبي كرئيس للجمهورية».

«قفف الصعايدة»

■ ويحكي محمود الجيار عن «ابو خالد» بانه كان رجلا بسيطاً في كل شيء وخاصة طعامه، فلم يطلب طعاماً فاخراً من الخارج كي ياتي اليه بالطائرة مثلما فعل «السادات»، وكما تفعل «الطبقة» في مصر، فلم يعتد على الاصناف الفاخرة من الطعام بل كان لا يستسيغها، وقد منعني من محاولة تغيير نوعيات الاكل في منزله، قائلاً، اريد لابنائي ان يعتادوا على ما استطيع ان اوفره لهم في حياتي وكان طعام العائلة الذي لا يتغير (ارز وخضار وقطعة اللحم).

ويذكر الجيار انه في رحلة الريس الى باندونج ملأ عدداً من الحقائب بطعام اهل الصعيد الذي كان يحبه ابو خالد وهو عبارة عن بعض النواشف من الجبن والخبز الجاف، وفي الطريق الى باندونج نزل الركب باكستان التي استضافتهم في قصر فخم كقصور الف ليلة وليلة، وصحب الجيار الحقائب للقصر ووضعها في حجرة الريس، ووصف ابو خالد المشهد لزملائه من رجال الثورة بعد عودته قائلاً : دخلونا في قصر مهول، وغرفة نوم (زي اللي بنقرا عنها في الكتب) ثم الاقي الجيار داخل علي شايل القفف بقيت اقول يا رب ما يعرفوا جواها ايه !!

وكان ابو خالد دائماً ما يقول لو حد سالني انت عايز ايه، اقول : انا عايز اشغل الاولاد، واجوز البنات زي اي عائلة ..

فلم تكن السلطة في حياة عبد الناصر امتيازاً او استثناءً بل اداة لتجسيد احلام وامال البسطاء.

بيان ٣٠ مارس

■ ويتذكر ضياء الدين داود، الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري والذي شغل وزير الشئون الاجتماعية في عهد الزعيم الراحل ـ ويحكي لنا بعض من مواقفه الانسانية فيقول انه اثناء مناقشات بيان ٣٠ مارس وعقب نكسة ٦٧، جرت في مجلس الوزراء مناقشات مستفيضة وعامة تمهيداً لصدور البيان، وكانت المناقشات يسودها نبرة انتقادية حادة، فضاق صدر بعض الوزراء القدامى من انتقادات الوزراء الجدد، فقال الرئيس عبد الناصر اننا لن نستطيع ان نعالج الخلل بهذا التبرم، وان الذي لا يتسع صدره لاقسى النقد، فلا مكان له بيننا، وبدا واضحاً انه حريص على طرح كل الآراء والافكار مهما بلغت حدتها، فكان رحيماً رؤوفاً يعطي الكل فرصته.

ـ ويحكي ضياء الدين داود قصة انسانية بالغة الرقة حول موقف عبد الناصر من احد وكلاء وزارة المالية، حيث كان على خلاف مع د. عبد العزيز حجازي وزير المالية حينذاك، وكان يشهد الجميع لهذا الوكيل بانه ذو كفاءه عالية، واراد مد خدمته، حيث بلغ السن القانونية للمعاش فكان راي عبد الناصر انه لا يستطيع فرض احد معاوني وزير عليه فحل هذه المشكلة بنقل هذا الوكيل لرئاسة الجمهورية للشئون المالية، والطريف انه اثناء مد خدمة هذا الوكيل عرض بطريق الخطا اسمه في كشف الترقيات لدرجة «وزير» وكان الترتيب المنطقي ان يصبح اولاً نائباً للوزير فلما اعادوا على عبد الناصر الكشف لتدارك الخطا رفض وقال يبدو ان هذا رجل طيب ويستحق الترقية وهكذا قفز من درجة وكيل وزارة الى وزير مرة واحدة، وكان هذا كرماً بالغاً وانسانية فياضة من عبد الناصر.

ثمن الزعامة

وحول عبد الناصر الانسان يقول ايضاً منير حافظ مساعد مدير مكتب الرئيس عبد الناصر لشئون المعلومات، ووكيل وزارة الاعلام السابق، ان هناك عشرات المواقف التي تتكشف عنها طبيعة عبد الناصر الخاصة والدفينة التي تتخفى وراء القناع الرسمي والصارم لرجل يتحمل مسئوليات تاريخية جسيمة، لقد كان احساسه بالمسئولية لا يفارقه حتى وهو في غرفة نومه، وجواره اكثر من تليفون يدق في اية لحظة يطالبه باتخاذ قرار في موقف مفاجيء، ومع ذلك كانت طبيعته البسيطة كثيراً ما تقطع هذه القيود والاستار لتكشف عن نفسها كانسان يتحلى بصفات طيبة تؤكد اصولها الريفية من الصعيد، وكانت هذه الطبيعة في نفس عبد الناصر تثير الدهشة والتساؤل لدى الكثيرين، ففي اجتماع موسع يتناول مشاكل عديدة يرفع الاجتماع لدقائق للراحة، ويقف عبد الناصر الى جوار النافذة المطلة على الفناء وتقع عيناه صدفة على جمهرة من سائقي العربات التي تقل اعضاء الاجتماع، فإذا به ينادي احد موظفي الرئاسة ليقول له (السواقين دول حد يطلع لهم شاي).

وكان الامر المدهش دائماً هو كيف يتسنى لرجل في مسئولياته ان يخطر على باله في زحمة التفكير ان ينصرف ذهنه الى السائقين المنتظرين لساعات في الفناء وما اذا كانوا قد تناولوا (الشاي) ام لا.

ولقد قدر الشعب المصري والامة العربية عطاء عبد الناصر اللامحدود ومنحه حياته لهذا الوطن حيث حقق لهم حلماً استهوى فؤاد كل عربي الا وهو الحرية والعزة والكرامة وعقب وفاته نظمت القريحة الشعبية اغنية جنائزية «الوداع يا جمال .. الوداع يا حبيب الملايين» وسرت هذه الاغنية، واصبحت على كل لسان، وكانها بلحنها تنطوي على روح مصر الحزينة.

المرحلة الهامة

بقلم : المحامي
هاني الدحلة

يمر الاردن والعالم العربي في هذه الفترة من الزمن بمرحلة هامة وفاصلة في تاريخه .. فالعالم اليوم محكوم بارادة دولة واحدة / هي الولايات المتحدة الامريكية وحليفتها اسرائيل .. والسياسة التي يضعها قادة هاتين الدولتين هي التي تنفذ في جميع بقاع العالم

وكدليل على ذلك نشير الى ان ماليزيا واندونيسيا تلقتا تعليمات من الولايات المتحدة بالاعتراف باسرائيل واقامة علاقات دبلوماسية وتجارية معها ، وهما الان في الطريق الى ذلك .

اما الصين واليابان والهند ومعظم دول افريقيا فقد جاءها وحي بضرورة تحسين علاقاتها مع اسرائيل وتبادل التجارة والزيارات والوفود معها ... وهكذا حصل مع معظم دول العالم حتى اصبحت السياسة الامريكية المعلنة ان اي طلب لاي دولة يستجاب بسرعة اذا جاء من النافذة الاسرائيلية او بدعم منها او رضى او توصية .. بقبوله .

صحيح ان للولايات المتحدة سياسة عالمية في امور تمس المصلحة العليا في الامور الاقتصادية والتجارية والسياسية لامريكا وحدها مثل علاقاتها مع الاوروبية عسكريا واقتصادياً .. ومثل علاقاتها مع الصين واليابان ودول شرق اسيا وغير ذلك من مناطق العالم ، ولكن هذه السياسة اجمالاً منسقة مع اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وتستانس بارائه لان هذا اللوبي متغلغل في مواقع صنع القرار الرئيسية هناك .

هذا الواقع المؤلم جعل البعض يعتقد انه لم يبق امام العرب الا رفع راية الاستسلام والسير في ركاب السياسة الامريكية الصهيونية مهما كانت النتائج .. وحجتهم في ذلك ان الاوضاع العربية لا تمكنهم من المجازفة بالوقوف في وجه السياسة الامريكية بكل ثقلها ونفوذها وقدرتها على التاثير في المنطقة ولذلك فمن الاسلم مسايرتها والتجاوب معها في هذه المرحلة على الاقل .

هذا الكلام لا يتفق مع مصلحة البلد ولا مع الثوابت الوطنية لاهله ولا مع المبادىء التي ربينا عليها وآمنا بها وسار عليها الاباء والاجداد وورثتها عنهم الابناء والاحفاد .

ان الوطن لا يباع والتراب لا يساوم عليه والحق لا يصير باطلاً ، ومع ذلك تجد من يقول لك : (لا خيار لك ولا حل امامك سوى ما تريده امريكا واسرائيل) .

ونحن نقول : (صحيح ان الوضع سيء ولكننا مررنا باسوأ منه وصمدنا فلماذا لا نعيد انتاج التاريخ ؟؟)

اننا مطالبون بالصمود حتى تنجلي هذه الفترة ، ولسان حالنا يقول :

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر .

حماس تندد باعتقال مجاهديها وتضع عرفات في مرتبة العميل لحد

استنكرت حركة (حماس) قيام الشرطة الفلسطينية باعتقال ثلاثة من ابناء قطاع غزة بتهمة تنفيذ عملية رفح البطولية التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام، يوم الثلاثاء رداً على جريمة العدو المحتل وجنوده بحق العمال الفلسطينيين عند حاجز ايرز.

وقالت في بيان لها ان استمرار هذه الممارسات من قبل سلطة الحكم الذاتي يجعل دور هذه السلطة لا يختلف عن دور ميليشيات العميل انطوان لحد في جنوب لبنان .. ذلك ان سلطة عرفات تحاول من خلال هذه الممارسات الاستفزازية ارضاء السيد الصهيوني واثبات جدارتها بمهمة حماية جنوده وضمان امنه، واستعادة ثقة سلطات الاحتلال التي انزعجت من قيام بعض افراد الشرطة الفلسطينية وبشكل فردي وعفوي بالرد على اعتداء جنود العدو على عمالنا البواسل ..

وختمت بالقول .. لقد كان الاجدر بسلطة الحكم الذاتي التصدي لجرائم جيش العدو بحق العمال [illegible] بدلاً من ملاحقة المجاهدين الذين ثاروا لدماء الفلسطينيين العزل الذين لم تستطع [illegible] العدو توفير الامن والحماية وفرص العمل الكريم لهم.

سيناء تطرق ابواب الشرق اوسطية

مناطق حرة مشبوهة تمرر السلع «الاسرائيلية» للدول العربية

٢٠٠ من رجال الاعمال الامريكان والصهاينة والعرب يعرضون استثمارات حجمها ٣ مليار دولار في سيناء

١٢ مليار دولار تنفقها «اسرائيل» لصالح المستوطنين بينما تخصص مصر نصف مليار دولار كاستثمارات محلية في سيناء

القاهرة ـ (المجد)

فيما انتهى اتفاق الاستسلام بوصول عرفات الى منطقة الحكم الذاتي بغزة واريحا ، ما زالت مساعي تنمية واعمار هذه المنطقة تبوء بالفشل، فقد تخلت دول عربية عن وعود سابقة بتقديم مساعدات وعلى الجانب الاخر وفي شبه جزيرة سيناء المصرية بدات نشاطات خارجية وعربية بمشاركة رجال اعمال صهاينة تستعد للاستثمار في سيناء مؤكده انها بوابة الشرق اوسطية القادمة، والمنطقة الحرة للتجارة الاسرائيلية الى الوطن العربي في المستقبل بين واشنطن والقاهرة ثم العريش.

اخر هذه الاجتماعات حضرها ٢٠٠ من رجال الاعمال ينتمون الى امريكا و«اسرائيل» والاردن ومصر وبعض دول الخليج، [illegible] خطة [illegible] الى الحكومة المصرية تتكلف ٣ مليار دولار وتتجه الى تنفيذ ثلاثة مشروعات الاول تحلية مياه البحر على جزء من شاطيء البحر المتوسط المواجه لسيناء، والى عدد من مدن فلسطين المحتلة، وبغرض خلق مصادر مياه جديدة اذ تحتاج «اسرائيل» الى نحو مليار متر مكعب اضافية من المياه سنوياً.

والثاني : انشاء عدد من المصانع للصناعات الغذائية والتحويلية، والصناعات التي تعتمد على السياحة بالدرجة الاولى، وهنا تشترط الخطة التي حصلت عليها «المجد» عبر احد رجال الاعمال المشاركين فيها ان تقدم مصر تسهيلات اهمها توفير ١,٨ مليار دولار على الاقل لتجهيز البنية الاساسية اللازمة لقيام هذه المشروعات.

ثالثاً : اقامة مراكز خدمة [illegible] تجارة حرة متفرقة في المناطق الشمالية والشرقية من شبه جزيرة سيناء بما يسهل مهمة السلع الاجنبية القادمة الى المنطقة، ويمهد لان تلعب سيناء نفس الدور بعد قيام السوق الشرق اوسطية.

وفي حين رصدت الحكومة «الاسرائيلية»، حسبما اعلن اسحق رابين ١٢ مليار دولار كاستثمارات لاستيعاب المستوطنين اقرت الحكومة المصرية خطة للاستثمار في سيناء المجاورة للحدود مع الاراضي المحتلة تتكلف ٠,٥ مليار فقط كاستثمارات محلية من الان وحتى عام ٢٠٠٠. جاء ذلك في تقرير سلمته الحكومة المصرية للمؤسسات الدولية مثل صندوق النقد والبنك الدولي تعهدت فيه بفتح ابواب الاستثمار امام الاجانب على اوسع نطاق، والتركيز على اعمال المناطق المؤهلة لزيادة النشاط السياحي لكي ينجح في [illegible] من مصادر وثيقة كان لها دور في التنسيق مع رجال اعمال صهاينة ـ ان هناك تعهدات وصلت لـ «اسرائيل» تلتزم خلالها مصر بالعمل على استمرار عدم وجود قوة بشرية سكانية هائلة في سيناء يمكن ان تهدد امن «اسرائيل» وعلى هذا النحو ركزت خطة مصر لتنمية سيناء على سواحل البحر المتوسط وكل من خليج السويس وخليج العقبة، وخاصة في مدن العريش، ونخل ونويبع والطور، وهي المدن التي تقع على الساحل او الشرق من سيناء.

المثير والغريب في ان واحد ان خطة اعمار سيناء تسمح بقيام مناطق حرة مشبوهة في خمسة مناطق هي الكونتلا، وابو عجيله، وطابا، ورفح والعصيمه، ويستهدف قيامها التمهيد لحركة النقل والتجارة المتبادلة بين دول اوسطية تكون سيناء في موقع القلب او بوابة المرور للكل. وهنا يعترف المستشار الاقتصادي نهاد سعيد رئيس جمعية رجال الاعمال العرب المقيمين في الخارج واحد المشاركين في اجتماعات واشنطن والقاهرة بان اليهود يؤكدون على اهمية الاستثمار السياحي بالدرجة الاولى، ويطلبون في الوقت نفسه عدم زيادة الكثافة السكانية. في سيناء وهو الامر الذي عارضه رجال الاعمال المصريين تماماً في خطاب موجه الى الحكومة.

واضاف انه يقترح توطين ١٠ ملايين مواطن مصري في شبه جزيرة سيناء قبل عام ٢٠٠٠ وتنظيم عمليات الهجرة الداخلية بما يسمح بحل ازمة الاسكان والاستفادة من قوة سيناء كموارد هائلة في استقبال هذه الزيادة السكانية وقال نهاد سعيد ان [illegible] عسكرية في المستقبل.

وزراء الاعلام العرب ... التسويق من خلف التنسيق !

انفض سامر مؤتمر وزراء الاعلام العرب بالقاهرة دون ان يتعرض في جدول اعماله لحصار العراق او الجماهيرية الليبية ، رغم الحاح الوفدين على ادراج قضية الحصار في جدول اعمال المؤتمر الذي تراسه طارق المؤيد وزير الاعلام البحريني، وحضره وزراء اعلام ١٥ دولة عربية هي مصر والامارات والبحرين وتونس والجزائر والسعودية وسوريا والعراق وفلسطين وقطر والكويت ولبنان وليبيا وموريتانيا واليمن، كما مثل بقية الدول الاخرى وفود اعلامية رفيعة المستوى .

وقد اصدر المؤتمر في ختام اعماله ٢١ قراراً في مقدمتها دعم العمل الاعلامي في الاراضي المحتلة على ضوء المرحلة الجديدة من حياة الشعب الفلسطيني وقرر المؤتمر ايضاً ضرورة التكاتف لدعم العمل الاعلامي لنصرة جنوب لبنان ودعم جزر القمر في مسيرتها الاعلامية بعد انضمامها لجامعة الدول العربية حديثاً . كما اعتمد المؤتمر خطة لجنة خبراء البرامج بشان التصدي لظاهرة الارهاب والتطرف واقر المؤتمر ـ ايضاً ـ مشروع مسلسل " الحضارة العربية " لابراز دور الحضارة العربية في مختلف العصور واتفق الوزراء العرب على خطة التنسيق الاعلامي بين الاذاعات والقنوات العربية الفضائية . هذا وقد شهدت كواليس المؤتمر اتفاقات ثنائية للتسويق الاعلامي لا التنسيق الاعلامي . ونجح الوزير المصري في الاتفاق مع نظيره السعودي على صفقة اعلامية [illegible]

شارون : سنعمل على اسقاط حزب العمل واليسار

قال عضو الكنيست الاسرائيلي ارئيل شارون من حزب الليكود بان معسكر اليمين الاسرائيلي برئاسة حزب الليكود سيبذل كل ما في وسعه في سبيل انزال حزب العمل وحلفائه اليساريين عن الحكم في اسرائيل لان استمرار وجود حزب العمل واليساريين على راس السلطة هو بمثابة كارثة لامن ووجود اسرائيل .

وقال ارئيل شارون ان اسرائيل بحاجة الى حكومة قوية برئاسة اشخاص اقوياء وحازمون وذلك من اجل مواجهة الضغوط التي تتعرض [illegible]

هكذا من الاصل

الطيب تيزيني يتحدث لـ المجد

الهوية العربية امام حسم تاريخي هائل

• القطرية العربية لم تعد قادرة على الصمود امام الصهيونية

• العدو تخلى عن الحروب ليبتلع العرب اقتصاديا وثقافيا وسياسيا

حوار : يسرى الكردي

في زمن الانحدار .. انحدار النظم العربية ووقوعها في فلك الامبريالية، والتحاقها في ركب الصهيونية الاسرائيلية لعقد صلح، بل استسلام كامل، والتخلي عن الحضارة العربية والاسلامية والبعد القومي النهضوي للسير في ركب نظام تشكله العقلية الصهيونية الاسرائيلية الامبريالية الد شعوب الامة العربية .. نظام شرق اوسطي يشكل اختراقاً للبنية الفوقية والتحتية للمجتمع العربي.

في زمن العجب العجاب، نرى مثقفينا ومفكرينا الاشتراكيين السابقين يتنكرون للفكر الذي منح شعوباً كثيرة لفترة ليست بقصيرة العدالة الاجتماعية والقيم الانسانية ليرتموا في احضان الفكر الراسمالي الاستعماري الغربي في اعلى مراحله .. الفكر الذي عصف بملايين البشر في الفقر الاجتماعي والتفرقة العنصرية، وانعدام التوازن الاجتماعي.

هذا الفكر الليبرالي الاستعماري السائد الذي احدثته حرب الخليج لتدمير القوة العربية، يعمل على تدمير الارادة الشعبية، وعلى تفتيت كل قطر عربي الى كانتونات بزرع بذور الاقليمية والطائفية، ويلاقي استجابة بل اتباعاً من نظم تركت شعوبها تعيش على الفتات والهبات المشروطة بتركيع هذه الامة، وانهاء دور شعوبها التاريخي في صنع المستقبل.

«المجد» التقت الفيلسوف الطيب تيزيني، الاستاذ في جامعة دمشق، وهو فيلسوف عربي سوري، نخاله عندما نقرأ كتبه الفلسفية اكثر تعقيداً في فكره الفلسفي منه عندما نستمع لاحاديثه المعمقة عن الواقع العالمي والعربي الراهن.

ولم نستطع خلال محاورته تجاوز الواقع السياسي لنتحدث فقط في الفلسفة الفكرية لان الفصل بين الفكر والسياسة لم يعد قائماً، فاغنانا من نبع فكره السياسي ببعض الرؤى الواقعية، وهو مفكر متفائل بالشعب وبالارادة الشعبية، ويبشر بالنهوض الجديد من خلال خلق بنية سيكولوجية ـ سياسية ـ ثقافية لدى الجمهور العربي.

وللاستاذ تيزيني عدة مؤلفات هي

ـ من التراث الى الثورة

ـ مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط.

ـ مشروع رؤية جديدة للفكر العربي منذ بداياته حتى المرحلة المعاصرة، ويقع في ثمانية اجزاء.

● من الواضح انه يجري الان ترتيب المنطقة العربية، لاقامة النظام الشرق اوسطي الذي هو بديل للمشروع النهضوي العربي.

برأيك ما هي مخاطر ذلك على الامة العربية ؟ وكيف يمكن مواجهة السيطرة الامريكية ـ الاسرائيلية على المنطقة؟

ـ هذه مسألة تقف في طليعة المسائل العربية عموماً، السياسية، والفكرية، والاقتصادية، وبالتالي فهي مرشحة لان تكون المدخل الى كل المشاكل التي ستواجهها في المرحلة التالية وما بعدها ـ اي مرحلة السلام وما بعدها، لذلك فانني اظن ان السلام سيحدث بكل الاحوال، لكن السؤال .. ما هي كيفية حدوث هذا السلام وما هي النتائج المحتملة ؟ انا ارى ان هنالك مخاطر كبيرة تتمثل في رفع شعار الحضارة الشرق اوسطية، هذا الشعار يراد له ان يكون بديلا عن شعارات طرحت في الوطن العربي في عقود طويلة، وتبدو للبعض انها الان سقطت، واعني بذلك شعار المشروع العربي النهضوي واظن ان المسألة في غاية الحساسية والدقة.

لا شك ان هذه المشاريع هي بالحقيقة اربعة :

ـ المشروع العربي

ـ المشروع الليبرالي

ـ المشروع الاشتراكي

ـ المشروع الديني

وقد تراجعت جميعها الان على نحو طاري، مع سقوط حاملها الاجتماعي الذي هيمن منذ بداية هذا القرن، واعني بذلك الفئة الوسطى التي بدات تتهاوى مع بداية السبعينات بفعل المعضلة الاقتصادية العالمية، وتعاظم عملية التبعية بين الوطن العربي والعالم الراسمالي، والمسألة هنا اكثر تعقيداً من هذا التبسيط الميكانيكي، فهذا السقوط ليس الا سقوطاً طارئاً، وبالتالي فإن سقوط حامل اجتماعي لفكر ما لا يعني ابداً ودائماً بالضرورة سقوط الفكر نفسه.

وهذا يشير الى ان المشروع العربي النهضوي الذي كما اشرت يبدو للبعض في مخلفات الماضي، سيبقى البديل الحقيقي وربما الوحيد عن هذه المقولة التي يروج لها في العالم، وفي سياق النظام الدولي الجديد وهي مقولة الحضارة الشرق اوسطية. اما هذه المقولة فاظن انها تعني اولا انهاء الانتماءات القومية الاثنية، ولن يعود هناك مسوّغ وفق ذلك للتحدث عن قومية عربية التي يراد لها ان تصبح من مخلفات الماضي بعد استبدالها بانتماء جديد، هو انتماء شرق اوسطي تشترك فيه الدول المجاورة للشرق الاوسط ومنها بطبيعة الحال اسرائيل وتركيا.

ان المخاطر الكبرى تكمن في ان الامة العربية بهويتها العربية موضوعة الان امام حسم تاريخي هائل وقاطع، فهي اما ان تحافظ على انتمائها، واما ان تخترق لتتحول الى ملاحق لما يسمى بالحضارة الشرق اوسطية. واريد هنا ان اشدد على انني لست ممن يرفضون فكرة الحضور الشرق اوسطي، والثقافة الشرق اوسطية، ولكنني لست ممن يستبدلون الانتماء القومي العربي بانتماء شرق اوسطي، وهذه المسألة تفرض بدورها اشكالا جديدة من العمل مطروحة امام القوى العربية المستنيرة في الحد الادنى، وفي طليعتها مهمة التغيير العربي الواسع، والدخول في الاوساط الشعبية الواسعة في الوطن العربي التي أهملت وهمشت بفعل هذه التحولات الهائلة في العالم وفي الوطن العربي، ومن ثم فانني ارى ان الرد الحقيقي على هذه المقولة ـ مقولة الشرق الاوسط ـ يكمن في إعادة بناء الجمهور العربي بتعميق وعيه القومي والتاريخي وجعله اكثر فاعلية في وجه عملية التطبيع، حيث يراد لهذا التطبيع ان يكون اختراقاً للبنية العربية من جانب الصهيونية الاسرائيلية والنظام الراسمالي الامبريالي العالمي. وبالتالي فلا يغرننا ان نسمع ان هناك تطبيعاً يقوم على علاقة تكافؤ وتساو بين العرب واسرائيل، فهو لا يمكن ان يتم من موقع اسرائيلي صهيوني الا باتجاه الهيمنة والابتلاع، ولذلك،

فالانتماء العربي هو المرشح الان للابتلاع، ثم البنية العربية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ثم البنية الثقافية.

وهذه الاوجه الثلاثة تواجه الان مسألة ان تصبح «ملاحق» للانتماء الجديد المزعوم، الذي هو الانتماء الشرق اوسطي، وفي ظني ان هذا العمل يمس الجميع من الواحد حتى التسعة والتسعين، مفترضاً ان هناك نسبة ما من ابناء الوطن العربي تقبل بالتطبيع لارتباط مصالحها بمصالح الصهيونية والنظام الراسمالي الامبريالي، انما باعتبار ان الناظم المشترك للناس الذين يرفضون التطبيع هو شامل يبدأ من الواحد ليمتد الى التسعة والتسعين، ارى ان هناك تفاؤلا تاريخياً للوقوف في وجه عملية التطبيع هذه، والرد عليها رداً تاريخياً هو بصريح العبارة يفضي الى التاكيد على ضرورة اعادة بناء مشروع عربي نهضوي يستطيع ان يكون ذا بعد استراتيجي، لكنه يبدأ الان بالخطوة الاكثر خطورة، وهي الرد على التطبيع ومن يدعون له في الوطن العربي، خصوصاً اولئك الذين ينطلقون من الثقافة الليبرالية التي تنحدر من النظام الامبريالي الراهن.

● هل لك ان تحدثنا عن الاشكال المتعددة لمقاومة التطبيع في سوريا، من حيث افاق عملها، وبرامجها، وهل يوجد دراسات وابحاث عن التطبيع بكافة اشكاله في سوريا ؟

ـ ان ما يحدث الان في سوريا يمثل بداية اولية في اتجاه الوقوف في وجه التطبيع. وبما ان ذلك ما زال يمثل بداية اولية لم ترتفع بعد الى المستوى الذي تطمح له، فيمكن التحدث ضمن هذا الاطار الاولي عن محاولات جديدة في سوريا تهدف الى ايجاد وعي سياسي تاريخي سورياً وعربياً يسهم في خلق بنية سيكولوجية سياسية وثقافية لدى الجمهور العربي الواسع تعمل على تصديع المشروع الصهيوني الامبريالي. وبالتالي فهناك مجموعة من التحركات منها ثلاث لجان هي في طور البروز هي : لجنة مناهضة الصهيونية والعنصرية، ولجنة المنتدى الحضاري الذي يهدف في مهماته الى مواجهة التطبيع ومواجهة الصهيونية عموماً، ولجنة الدفاع عن الثقافة العربية وهي لجنة ما زالت في طور التكوين ولها ثلاث مهمات تتصدى لها اولاها الوقوف في وجه عملية التطبيع الصهيوني والغربي باعتبار ان هناك علاقة بنيوية ووظيفية بين الفريقين او بالتالي فالوقوف في وجه الصهيونية لا يعني ابداً الاكتفاء بالموقف. والثانية تتمثل في الوقوف في وجه الثقافة الاستعمارية، سواء تحددت من نظم عربية سياسية، ام تيارات سياسية ودينية او غير دينية.

فالمهم ان هذه الثقافة الظلامية تحول دون التقصي واكتشاف المخاطر الكبرى في عملية التطبيع الصهيوني الغربي. اما المهمة الثالثة فتكمن في الدعوة الى نشر واسع وجماهيري للديمقراطية والعقلانية والتغيير، لانه في ظل هذه الشعارات الثلاثة وبمضامينها توجد مداخل اساسية وضرورية للوقوف في وجه التطبيع من موقع المجموعة الكبرى من الناس في الوطن العربي الذين قد يختلفون في الكثير من المسائل، ولكن في هذه المسألة لا بد ان يلتقوا، لانهم يواجهون خصماً واحداً ذا طابع تاريخي، وبالتالي، فان العمل في سوريا للتصدي لعملية التطبيع قائم على قدم وساق، كما ان هناك منظمات شعبية مثل اتحاد الكتاب العرب، والاتحاد النسائي، وهناك احزاب سياسية تقوم بمثل هذه النشاطات.

والعملية تنمو تدريجياً، حتى يصبح هناك تياراً كبيراً مناهضاً للتطبيع، بالرغم من ان الامر ليس بهذه السهولة، الا انه يوجد مجموعات من الباحثين الجامعيين والكتاب والمثقفين يقومون بدراسات، ويكتبون مقالات مستفيضة حول مسألة التطبيع، ولكنني لا استطيع القول انها اصبحت لدينا حركة عميقة الجذور باتجاه الوقوف في وجه التطبيع. ولكن اذا ما نظرنا الى هذا الموضوع في سياق ما يجري الان فسنصل الى الغاية الاساسية وهي توعية وتحرير الشعب السوري والعربي من مخاطر الفكر الصهيوني وهي مخاطر تعمل على تدمير البنية السيكولوجية والعقلية للشعب السوري والعربي عموماً وتستخدم الكثير من الوسائل التي تدخل في اطار المجتمع الاستهلاكي، اي ان مجتمعاً استهلاكياً على النمط العربي القائم يحمل الية المصافحة مع فكرة التطبيع، لذلك فالقضية ليست قضية ثقافية توجيهية بقدر ما هي قضية اعمق من ذلك .. تتصدى لمهمة اعادة بناء المجتمع العربي اقتصادياً وسياسياً وثقافياً .. وهي مهمة تاريخية كبرى على العرب جميعاً ان يشتركوا فيها.

● يتردد الان في اوساط بعض السياسيين والمثقفين بان فكرة المشروع الصهيوني التوسعي قد انتهت، وبالتحديد بعد توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي والمفاوضات الاردنية الاسرائيلية حول ترسيم الحدود.

ما رأيكم في ذلك ؟

ـ هذا يماثل القول بان هناك دائرة مربعة.. او ستكون هناك دائرة مربعة، انها مفارقة واقعية وتاريخية ومنطقية. فالصهيونية تحمل في مضمونها الحقيقي النزوع الى التوسع. لكننا اذا قلنا ان الصهيونية ستنتهي فهذا امر اخر لكن ان تكون الصهيونية غير ذات طابع توسعي فهذا غير وارد.

وقد سمعت هنا في الاردن الشقيق آراء يقول اصحابها ان الصهيونية فقدت نزوعها التوسعي فعلاً، لان اسرائيل الصهيونية تعمل جادة من اجل انهاء ضبط الحدود ما بينها وبين البلدان العربية، وانها لم تعد تفكر بالتوسع، ان مثل هذا الراي ساذج ومبسط وبالتالي اذا غضضنا النظر عن خلفياته الايديولوجية، ذلك ان الصهيونية الاسرائيلية الان لم تعد ترغب فعلا في الحروب العسكرية، اي ان هنالك انتقالاً راهناً في الفكر الصهيوني من بيغن الى بيريز، بيغن الذي كان يرفع الشعار الكبير لاسرائيل وهو «انا لحارب، اذن انا موجود» اما بيريز الان فشعاره وشعار اسرائيل الصهيونية فهو : «ان اسرائيل اذ يغزو اقتصادياً، ويبتلع من حوله اقتصادياً فهو موجود».

وبالتالي فان اسرائيل ما وقفت عن النزوع الى الحرب لانها تخلت عن نزعتها التوسعية، بل لانها تريد ان تنهي المجتمع العربي وتخترق بنيته الدلخلية وافاقه التاريخية المحتملة تخصيصاً انطلاقاً من ابتلاع هذا المجتمع اقتصادياً، ثم سياسياً وثقافياً. وخطورة ذلك على العرب اكثر شراسة من نزعة اسرائيل للتوسعية عن طريق الحروب.

● باعتقادك الى اين وصلت افاق التسوية بين اسرائيل وسوريا. وهل يمكن ان تتحقق المطالب السورية في ظل موازين القوى الحالية ؟ خصوصاً بعد الاستفراد الفلسطيني وما يجري على المسار الاردني ؟

ـ هذه مسألة معقدة لكنني استطيع ان اقرأ الاحداث بحيث يمكنني القول ان موقف سوريا معقد وصعب، ولكن المقاومة الشعبية، وروح المقاومة في الشعب السوري تدفع بالسلطة السورية الى مزيد من الوقوف في صيغة واضحة بوجه التيار الصهيوني الاسرائيلي الذي يريد ان يحقق اهدافه عبر استفراد بالاقطار العربية منفردة. وسوريا اكتشفت هذا الموقف وهي بالتالي تعمل على تجاوزه.

وبالرغم من ان المسألة صعبة ومعقدة، لكن قوة سوريا الدبلوماسية تكمن في انها تنطلق في موقفها من القرارات الدولية الشرعية التي تؤكد كلها على ضرورة انسحاب اسرائيل من كل الاراضي المحتلة، ومنها بطبيعة الحال الجولان كاملاً.

واسرائيل تناور، وتمارس ادواراً متعددة اعتقاداً منها ان سوريا سوف تخضع بعد حين. خصوصاً اذا استطاعت اسرائيل ان تتم عملية الاستفراد، ولعلي الاحظ ان اسرائيل تحاول ان تنجز ذلك بالنسبة للاردن كما فعلت بالنسبة الى فريق من منظمة التحرير. لكن الخطر الكبير يكمن في الموافقة على القبول بالاستفراد.

فالاستفراد يعني تخفيف القوة العربية وتحويلها الى جزيئات من الصعب ان تكتشف نواظيمها العملية وهو التطبيع، التي يصبح ممكناً ومحتملاً مع عملية الاستفراد وتحقيقها بصورة ناجزة ولذلك فان سوريا تراهن على الشعب العربي وعلى التماسك العربي، كما تراهن على المنظومة الدولية التي ربما لا تزال تمتلك حداً من الشرعية العقلانية والعدالة بالرغم من ان هذه العناصر اصبحت ملغية، واتلك هي معركة تاريخية يفضل في اطارها التاجيل والمماطلة لحين تكون محاور جديدة في الوطن العربي تستطيع ان تتصدى بشكل او باخر للتطبيع وعلى المؤامرات التي تحاك في الظلام.

وبرأيي ان عمل السلام اصبح مفروغاً منه، لكن السؤال هو .. ما هي كيفية ذلك ؟

واظن ان قوة البلدان العربية التي ترفض الاستفراد لا تكمن في قوة سلطتها السياسية وتماسكها فقط وانما تكمن في ضرورة اعادة بناء المجتمع العربي. اي ببدء حقيقي لمشروع نهضوي، وهذا سيعيد النظر في الموازين كلها سواء المطروحة في الوطن العربي او المطروحة لصالح عملية الاستفراد.

● هل هناك مؤشرات لبناء هذه الثقافة العربية النهضوية ؟

ـ اشرت هنا في محاضرة لي ان هذه الدلائل بدأت تتبلور مع عملية تصدع الفئات الوسطى في المجتمع العربي ونشوء استقطاب جديد بين الاعلى والادنى، الاعلى الذي يمثل طغمة صغيرة تستشري في الثراء، والجماهير العربية الواسعة التي تفتقر بشكل مضطرد، والرهان الحضاري العربي الان، يكمن في كيفية تجييش وتعميق العقلانية والديمقراطية في اطار هؤلاء الفقراء الجدد.

ولكن هذه مسألة ذات بعد تاريخي، لذلك اظن اننا مدعوون ان نطلب كل شيء، ومدعوون ان نحقق شيئاً واحداً في سياق كل شيء، اي لستخدام تكتيكات اولية جزئية صحتها تكمن في انها ذات صلة استراتيجية تاريخية.

اذاً، مهمتنا ان نتقصى ونبحث عن ماهية هذه الخطوات وكيف نربط بينها وبين المشروع العربي الاستراتيجي، لكي تستمد هذه الخطوات الاولية مشروعيتها الاستمرارية وافاقها المحتملة، ومن ثم لا يمكن اسقاطها. وهذا ما يعمل لاجله الفكر العربي الناهض وجماهير واسعة في الوطن العربي، وتبقى الديمقراطية بطبيعة الحال مدخلاً اولياً، كمدخل لاكتشاف هذه المسائل التي ربما تكون مغيبة لدى اوساط كثيرة بسبب غياب الديمقراطية والحوار اساساً.

● ما هو مفهومك للديمقراطية والتعددية السياسية ؟

ـ هناك من يقول لا نستطيع في الوطن العربي ان نتفق على الديمقراطية، لان هناك اراء متعددة ـ وهذا راي شائع الان ـ ربما يراد به كلمة ضلال يراد بها شيء اخر. والاختلاف صحيح .. اناس يدعون الى الشورى واناس يدعون الى الديمقراطية الليبرالية ، واناس يدعون الى الديمقراطية الاسيوية .

لكنني اريد ان اقول ان من يقبل بالتعددية السياسية وبالتبادل السلمي للسلطة لا يمكن الا ان يقبل بالديمقراطية .. وبالتالي وبغض النظر عن التنظيرات الكثيرة للديمقراطية وانتماءاتها التاريخية وافاقها ، اعتقد بان من يطمح للديمقراطية لا بد وان يقبل بهذين الركنين .. التعددية التي تسمح للجميع بان يعبروا عن مواقفهم والتبادل السلمي للسلطة بمعنى ان انهاء السلطة لا بد ان يكون ذا طابع شعبي تاريخي . اذاً ، العمل بهذا الاتجاه صعب جداً، خصوصاً اذا تفحصنا معظم النظم العربية التي تناهض مثل هذا الموقف بطبيعة تكوينها .

ثم انني اتساءل هل الذين يرفضون الديمقراطية الغربية يرفضون الاقرار بحقوق الانسان ؟ او الاقرار بالراي الحر ، او التعددية الثقافية والسياسية ، وبرأيي ان المشكلة النظرية سوف تزول وتصبح لاغية حينما ندخل في خصوصيات الموقف ، وحينذاك نكتشف ان معظم افراد الامة العربية سوف يقبلون بهذين العاملين الكبيرين .

● كيف ترى مستقبل الصراع العربي الصهيوني في ظل موازين القوى الراهنة . وما طبيعة الصهيونية في المرحلة المقبلة ؟

ـ انا اظن ان هنالك عناصر جرى بحثها بصورة اولية وليس بصورة مستفيضة منها عنصر الوظيفة الصهيونية الاسرائيلية وهو كما يلي : ان اسرائيل الصهيونية لا تستطيع ان تعيش في سلام لان السلام الحقيقي ليس السلام بالمفهوم الاسرائيلي وسوف يؤدي الى نهوض اولي في الوطن العربي .. نهوض سكاني ديموغرافي اقتصادي سياسي اجتماعي ، بمعنى ما قد يسمح لاحقاً بابتلاع هذا الكيان الغربي الذي لا يصمد تاريخياً بالاساس. لذلك فانني متفائل تماماً ، لان الصراع بين العرب والصهيونية الاسرائيلية ، صراع لعله يحسم لصالح العرب كقوة تاريخية عادلة وناهضة تمتلك من الامكانيات الطبيعية والعسكرية ما يؤهلها لذلك . ويبقى امامها ان تدرك كيف تفعل ذلك ، ومن ثم تقيم نظماً سياسية تقوم على اساس الحد الادنى من التضامن والتكامل العربي .

وليس مطلوب الان وحدة عربية ، ولكن الحد الادنى هو المطلوب، والمفارقة الغامضة تكمن في النظم القطرية العربية التي لم تعد هي نفسها قادرة على الصمود في وجه الصهيونية ، وان انقاذها يكمن في ما هو اوسع منها ، اي الخروج من النظم القطرية العربية الى نظام عربي يقوم على التضامن والتكامل ، بافق جديد يسمح لها بالاستمرار ضمن منظومة التكامل العربي الاقتصادي.

● هناك تخوف من تضامن قطري اسرائيلي بدلاً من تضامن عربي ، وهذا يتضح في الاتفاق الاقتصادي والامني الفلسطيني الاسرائيلي اليس كذلك ؟

ـ الاقطار العربية التي يمكن ان تستفرد ، ستفقد ما تملكه الان حينما تربط افقها التاريخي بالمصالح الاسرائيلية. والتجربة المصرية واضحة تماماً . فاسرائيل حاولت تدمير الاقتصاد المصري ، والثقافة المصرية ، لكنها فشلت بفعل مقاومة شعبية متينه من الداخل .

لذلك اقول ان عملية الاستفراد ستطيح بالطرف العربي ذاته ، الذي يعتقد انه سيحصل على مكاسب كثيرة ، ليست الا مكاسب ضئيلة ستصفي شيئاً فشيئاً ، اي انها ذات طابع طاريء لصالح عملية الابتلاع الاسرائيلي والى ان ينتهي الوطن العربي مستقرداً .

● هل تحدثنا عن طبيعة الحركة الفكرية داخل الجامعات السورية ، والاقليم السوري ، وهل هناك حركة تنوير ناهضة وتبشير بارهاصات ايجابية جديدة ؟

ـ نعم هي موجودة منذ عقود ، وان ضمرت احياناً ، لكنها منتشرة بصورة واسعة وباعداد هائلة بين الطلبة والعاملين بالحقل الثقافي ، اضافة الى البنية الثقافية في تكوينها الاعظم ، التي هي ذات طابع تنويري ، وديمقراطي وعقلاني ، ومن الصعب اختراق هذه البنية من الاتجاهات الصهيونية او الظلامية ، فكرياً او داخلياً .

ولذلك فان سوريا يراد منها على ما اعتقد ان تقدم الورقة الاخيرة ، وستكون اسرائيل سعيدة جداً حينما نقدم هذه الورقة ، لكن هذا لا يعني ان البلدان العربية الاخرى انتهت. ان الشعب العربي برمته يمتلك مثل هذه الطاقات الكبرى ، لكن ، تبقى خصوصيات الاقطار العربية ، حيث ان هناك اختلافات بين قطر واخر وفق تطوره التاريخي ، ونموه الثقافي . لذلك ، فالعمل الفكري في سوريا ياخذ مدى جديداً لانه يشعر بتحد كبير . وهو التحدي الذي يطرح مسألة الوجود العربي القومي على بساط البحث .

● كيف ترى الفكر الراسمالي الغربي وتحالفه الصهيوني بقيادة امريكا ، واثره على العرب في المنطقة والعالم . وما هي امكانيات المواجهة ؟

ـ الفكر الغربي انتقل منذ حين من مرحلة الليبرالية الى العقلانية المستنيرة، الى الفكر الامبريالي ـ فكر الهيمنة ـ ، ان فكر الراسمالية يقوم على مقولتين. مقولة الشمال والجنوب ، ومقولة الشرق والغرب. وهذا بفعل لامتداد مقولة استعمارية سابقة هي مقولة المركزية الاوروبية التي تعني ان اوروبا هي مركز الحضارة، وما عداها يمثل هوامش تتحرك فيه .

ان مقاومة الفكر الامبريالي هو ضرورة من ضرورات مقاومة الفكر الصهيوني وبالعكس ، لان هذا يفضي الى ذاك . والصهيونية كعقيدة هي الافراز الطبيعي للفكر النازي العرقي الاستيطاني . ولذلك فان الفكر الصهيوني هو لحد جيوب الفكر الغربي الامبريالي، نما فيه ، وتبلور ، والان يتحرك في اطاره . وبالتالي ، معركتنا ليست مع اسرائيل فحسب بل مع من يحميها ومع من مكن لها اساسها .

والمشكلة هنا تستدعي من الباحثين والمفكرين والمهتمين من العرب ان يعيدوا النظر في الادوات المعرفية والسياسية التي كانوا يعملون عليها باتجاه نظرة جديدة الى المواقف لاكتشاف سبل تطوير وسائل العمل وتطوير المناهج العلمية التربوية من الحضانة حتى الدراسات الجامعية والدراسات العليا .

● انتشرت في الوطن العربي مؤخراً مؤسسات وجمعيات اجنبية ، من خلال دعمها لمراكز ابحاث واشخاص لدراسة واقعية مجتمعنا المحلي . هل لك ان تحدثنا عن وجود مثل هذه المؤسسات في القطر السوري الشقيق وعن دورها واهدافها ؟

ـ ان اهداف هذه المؤسسات هي اعادة بناء المثقف العربي وفق احتياجات هذه المراكز او البلدان التي تحتوي هذه المراكز ، ولذلك قد يكتشف الباحث ان هناك فروقاً بين مركز ولخر في التكتيك وفي الموضوعات المطروحة .

اما اذا بحث الامر في العمق، فان هذا الباحث سوف يكتشف التوافق الاولي الموجود بين هذه المراكز . الهادف الى سلخ المثقفين والباحثين والمفكرين العرب عن بيئاتهم الاجتماعية العربية الفئوية والطبقية وتقديمهم ضحية لهذه المراكز ليقدموا لها الدراسات المناسبة.

وتقدم بعض هذه المراكز منحاً لاساتذة ومثقفين ليقدموا لها دراسات وابحاث حول ما يرونه وما يعتقدونه وما عندهم . وعلى الرغم من ان هذه المراكز تتحسر او تنفق بضعة ملايين ، الا انها تكسب المليارات المادية والسياسية والفكرية والتنظيرية .

وفي سوريا ، كما في غيرها ، تحاول هذه المؤسسات ان تفعل شيئاً ولكنني لا اظن ان المسالة بهذه السهولة . ونشاط هذه المؤسسات في سوريا ليس متسعاً، لكنها تحاول ، وعلينا ان نكتشف الموقف وان نعمل على اعادة بنائه من موقع الحاجات الحقيقية العربية .

وبالتالي فان مهمة النظم السياسية العربية ان تدرك ان قسماً كبيراً من هؤلاء المثقفين يركضون ويلهثون وراء هذه المراكز احياناً لحاجات مادية عندهم ، ومهمة تلك النظم اذا ارادت ان تمارس دوراً وطنياً مستنيراً تجاه هؤلاء المثقفين ان تقدم لهم ما يدعم استقرارهم الاجتماعي والمادي والثقافي . وبطبيعة الحال سيطرح هذا الامر نفسه بكثير من العمل في السنوات المقبلة لان الاخر ليس نائماً ، ويعمل على تحقيق هدفه عبر تدمير البنية الثقافية من الداخل .

الامة والاشكاليات الزائفة ..

بقلم : اسماعيل ابو البندورة

مع غياب الموقف السياسي الواحد وفقدان العمق المعرفي تنطرح علينا اشكاليات سياسية زائفة واطروحات وافتراضات وهمية نتلهى بها ونملأ بها صحفنا وندواتنا ولا يظهر في هذا الركام والارتجالات والتبدلات الفكرية اي امل فكري او اي استطاعة على الاستنتاج واستنهاض نشاط معرفي عقلاني يشعل فينا حب الانخراط في ايجاد البدائل ورغبة البحث عن خلاص حقيقي لا وهمي.

كتاباتنا وحواراتنا تفتقد الترتيب والجدولة والانتظام ولذلك تطغى فيها ومن خلالها المفاجاءات والفراغات والاندفاعات وتظل في دائرة الارتكاس فلا هي تنقل الوعي الى الامام ولا هي تعيده الى الخلف فالحوار لدينا اصبح يعني فن المراوحة والهزء بافكار واطروحات الاخر او هو فن المناكفة والمماحكة وتعريف البديهيات والواضحات من الامور والقضايا. لكل ذلك يترهل لدينا الفكر ومرفقاته وتتاكل اطروحاتنا وهي تستعاد ويعاد انتاجها باساليب معرفية رديئة وغير منطقية ولا تبقي لنا الا فتات القضايا وصخبها ويصبح الامساك بجوهر الامور «في هذه الحومة والاختلاط» ضرباً من النضال الفكري المرير وتتراخى فينا نخوة الاقدام على التغيير ويتبدل امام عقلنا المشهد ونصبح في عراء فكري وفي قتال دائم مع الاشباح والفقاعات وفي مثل هذا المخاض القاسي تستبعد القضايا الجوهرية والكبيرة فتوضع عناوين المعرفة ومسارات الحياة الاعتيادية على رفوف عالية وينقل التاريخ والجغرافيا والحقيقة وعقلانية التفكير الى مستودعات الظلام والظلامية ولا يستشار الا الامعات والافعوان السياسي، الذي يبدل جلده طوال النهارات وفي شتى المناحي والمحن وتضيع الحقيقة وجوهر الحياة بدءاً بين الجهل والرداءة والمراوغة والتدليس الفكري وتدوس ارجل البغضاء والجهالة المشاعر والافكار والحنين الى الشرف والكبرياء السياسي والقومي.

نحيا الان لوناً اسود من الوان الكمد والقهر لاننا نمارس لوناً شائهاً من الوان التعامل وهو الهروب من الحياة والافلات من وطاة التاريخ والاخلاق والسياسة بمعناها السامي ونهرول نحو الحافات التاريخية الصعبة ونغرق انفسنا في متاهة وخطر اخلاقي وانساني ونجوف عقلنا عن محتوياته الايجابية لصالح لحظة سياسية انتجناها بانشغالاتنا الزائفة وتركنا ظهورنا وقلبنا وعمقنا نهباً للاعداء والافاقين وقناصي الفرص والحوادث.

وجاء هذا العبث وهذه البهلوانيات التي اصبحت تعتدي على المقدس لصالح المدنس الذي انتجه الانهزام .. واسترسل الخطأ والخطيئة في حفر الدروب في اعماق روحنا وتقلص فينا حب النهضة وتراجعت الشجاعة عن وقف هذا الانتهاك الطاغي لروحنا ومصيرنا وكان ان نهض من بين ظهرانينا من يريد ان يبدل المعتقدات والتاريخ من اجل حفنة دولارات او موقف هزيل او بدافع الرعب والاهتزاز امام التحدي والموت بدل الاقدام والمواجهة .. واخطر الفواجع هو بحثنا هذا عن الخطيئة من اجل مقارفتها .. وعزوفنا عن رؤية الضوء .. وهذا الاسراع نحو الظلام .. والظلام الذي تسارع الخطو نحوه هو هذه العتمة التي يتلطى فيها عدونا وبهاقنة من التامر على الشعوب وتخريب نهضتها وروحها .. اما كيف دخلنا الى حضن العتمة ؟ فهذا سؤال لا نطرحه !! اما كيف وضع شهداؤنا وتاريخنا في الجيب الممزق الصغير للخواجات ؟ فهذه قضية مؤجلة الى ان ننتهي من مناقشة قضايا وهمية نراها الاكبر والاخطر والاحق بالمناقشة هل نحن امة ؟ ام امة في طور التكوين ؟ ام اننا من النهر شرقاً او غرباً ؟ وهذا والله كفر وقلة اخلاق ومدمر للروح والكبرياء والعنفوان العربي ..

رؤى و آفاق

(عملية السلام) ..

هل اسقطت شعار اسرائيل الكبرى ؟

بقلم عوني صادق

المتحمسون لعملية السلام الاميركية الجارية في (منطقة الشرق الاوسط) منذ سنوات ، ومثلهم القابلون بها والمنخرطون فيها ، يضعون العديد من المبررات بدءاً من مساويء وتكاليف الحرب الباهظة وانتهاء بمزايا السلام الكثيرة . وبين هذه وتلك تعطي الفرصة كاملة للمنظرين والايديولوجيين والاستراتيجيين للحديث عن العجز العربي والقوة الاسرائيلية والاستفراد الاميركي بالعالم وواحدية القطبية السياسية .. الخ .

وازاء كل ذلك يبدو رفض (عملية السلام) امراً لا يقف الى جانبه الا الجهلة والاغبياء ومعدومي الشعور باي قدر من المسؤولية الوطنية او القومية !

ومن بين المبررات التي يوردها الايديولوجيون والتي تستحق المناقشة والوقوف امامها طويلاً، ذلك الزعم القائل بانه يكفي (عملية السلام) لتكون مقبولة من الجانب العربي انها وضعت (او ستضع) حداً للتوسع الاسرائيلي في الارض العربية وللاطماع الصهيونية في الوطن العربي وانها اسقطت الى الابد الشعار الصهيوني الداعي الى اقامة " اسرائيل الكبرى" . فهل اسقطت (عملية السلام) الجارية حقاً هذا الشعار الصهيوني ؟

بالطبع لا يكفي القول بان قبول (اسرائيل) البحث عن حدود للدولة اليهودية يعني تنازلها عن اطماعها القديمة، كما لا يكفي ترسيم حدود معينة مع الدول العربية المجاورة اسقاطاً لتلك الاطماع، واخيراً فان التفاوض على ما يسميه المفاوضون العرب (الحقوق العربية) لا يعني ان هذه الحقوق قد ضمنت ، حيث ان المفاوضات ما زالت جارية ولم تنته بعد ولا احد يعرف كيف سيتم ضمان تلك الحقوق ، خصوصاً ان الحديث كله يدور حول (الضمانات) التي يفترض ان تحصل عليها (اسرائيل) من الاطراف العربية .

في كل الاحوال تقتضي الاجابة عن السؤال المطروح اجابة عن سؤالين فرعيين هي :

١) ـ ماذا يعني مفهوم (اسرائيل الكبرى) عند الصهاينة ؟

٢) ـ ماذا يمكن ان تحقق (عملية السلام) الجارية لصالح او ضد صالح المفهوم الصهيوني ؟

بالنسبة للسؤال الفرعي الاول، تحدد المفهوم الصهيوني لـ (اسرائيل الكبرى) على اساس جغرافي ، فاصبح يعني في الادبيات السياسية قيام (دولة اسرائيل من النيل الى الفرات). ونحن نعرف ان الاب السياسي لهذا الشعار جاء في مؤتمر بال الصهيوني الذي عقد في العام ١٨٩٧ ثم في وعد بلفور الذي صدر عن بريطانيا في العام ١٩١٧، والذي لم يتجاوز مطلب " اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين " وخلال نصف قرن قامت الدولة في العام ١٩٤٨، وكانت المشكلة الاولى التي واجهتها في نصف القرن التالي تتمثل في الاعتراف بشرعية هذه الدولة حتى جاءت اتفاقيات (كامب ديفيد ١٩٧٨) ومعاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية في العام ١٩٧٩ .

الان ، ومن خلال (عملية السلام الاميركية الجارية ، لم يعد الاعتراف مشكلة ، وبالمقابل لم يعد تنازل الاسرائيليين عن اجزاء من الاراضي العربية المحتلة في العام ١٩٦٧ مشكلة ايضاً. ولكن هل يعني ذلك دخول تعديل جوهري على شعار (اسرائيل الكبرى) ؟

قد يبدو النفي جواباً متسرعاً ، لكن التمعن في الوضع لا يكشف شيئاً من ذلك ، فمنذ عقود عديدة وبشكل اكثر تحديداً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، لم تعد السيطرة العسكرية على الدول الاخرى او اراضي الدول الاخرى هي الوسيلة الاهم بين وسائل السيطرة الامبريالية . وبحلول الاستعمار الجديد الذي تمثل في السيطرة الاقتصادية ، واصبحت الحدود الجغرافية اقل اهمية. ومن خلال التبعية الاقتصادية ، تفقد اية دولة استقلالها السياسي وتصبح هي وحدودها في قبضة الدولة المسيطرة اقتصادياً .

بعض (المفكرين) العرب ربطوا في مرحلة ما ، بين نزع الصفة الصهيونية عن (اسرائيل) وبين الاستعداد للاعتراف بها والقبول بشرعيتها وبكونها جزءاً من المنطقة، وهؤلاء ، وغيرهم ، ربطوا بين (صهيونية اسرائيل) وبين شعار (اسرائيل الكبرى) . الان ، ومن خلال (عملية السلام) الجارية ، تم تجاوز هذا المطلب، وحملت (عملية السلام) اسقاط المطامع الصهيونية دون نزع الصفة الصهيونية عن الدولة !

والحقيقة ان مفهوم (اسرائيل الكبرى) لدى الصهاينة ليس مفهوماً جغرافياً وحسب ، فالارض فيه وسيلة لممارسة السلطة والسيطرة اليهودية على المنطقة في الشعار الصهيوني التوسعي . واذا تحققت هذه السيطرة مع تجاهل لمسالة التوسع في الارض مؤقتاً، فما ذلك الا لان هذ السيطرة عندما تتحقق تجعل التوسع في الارض ممكناً في اي وقت مناسب تريده او تقرره الجهة المسيطرة . من هنا ، لا يعني هذا الاستعداد الاسرائيلي لترسيم الحدود او للتفاوض من اجل التنازل عن اجزاء من الاراضي المحتلة تغييراً جوهرياً في المفهوم الايديولوجي الصهيوني بل يعتبر (تطويراً) او (توسيعاً) لحدوده، والحق انه لا هذا ولا ذاك لان مثل هذا التطوير او التوسيع موجود في المفهوم الاصلي . فـ (اسرائيل الكبرى) ليست مساحة من الارض وحسبه بل وليست في الدرجة الاولى مساحة من الارض، بل سيطرة سياسية ـ اقتصادية ـ ثقافية اولاً ضمن بقعة من الارض يمكن ان تتحرك حدودها حسب الظروف. ولا ننسى بعد هذا وذاك وقبلهما ان المشروع الصهيوني في اصله واساسه وفي كل مساراته حتى اليوم مشروع امبريالي في خدمة الامبريالية العالمية اولاً ثم في خدمة الامبريالية الاميركية حالياً ، وفي خدمة اية امبريالية توجد في المستقبل ، بصرف النظر عن مقولات (العمالة) او (الشراكة) او غير ذلك .

هنا نصل الي السؤال الفرعي الثاني ، وما يتحقق او يمكن ان تحققه (عملية السلام) الجارية لصالح المفهوم الصهيوني ، او ما اذا كانت هذه العملية تعمل ضد هذا المفهوم . لننظر الى ما جرى ويجري في الواقع في اطار هذه العملية ، ولناخذ مثالين احدهما منته والاخر شبه منته وهما مكانة مصر وجماعة الحكم الذاتي الاداري الفلسطيني

بالنسبة لمصر ، استردت مصر صحراء سيناء مقابل الاعتراف والسلام مع (اسرائيل) هذا صحيح ، او لنقل انه صحيح، ولكن اين اصبحت مصر اليوم؟ هل مصر مستقلة سياسياً او اقتصادياً ؟ هل يستطيع نظام حسني مبارك ان يحمي مصر وعرب مصر ، وهل يستطيع ان يحمي حدود مصر من جنود (جيش الدفاع الاسرائيلي) ؟ لقد تحولت مصر الى مزرعة على المستوى الاقتصادي، والى سمسار في خدمة الامبريالية الاميركية و(اسرائيل) ، ففقدت دورها الحقيقي في منطقة هي اهم منطقة استراتيجية في العالم منذ عرفت الدول والامبراطوريات . وماذا وفر السلام الاسرائيلي ـ الاميركي لمصر ؟ هل وفر الامن ام الرخاء ام الاستقرار ؟ لا ضرورة للاجابة او التفصيل، فالجميع على اطلاع كامل على ما يجري في مصر .

اما بالنسبة لجماعة الحكم الذاتي الفلسطيني ففي راي الكاتب الاسرائيلي يوري افنيري ان شيئاً لم يتغير في منطقة الحكم الذاتي ، وهو يعدد اثني عشر خرقاً اقدمت عليه سلطات الاحتلال تكفي لاثبات وجهة نظره، وتظهر ان كل التعهدات المعطاه غير قابلة للتنفيذ الا في الحدود التي تكفي لها الاحتفاظ بالسيطرة على (المناطق المدارة) ولكن بدون تكاليف. وهذا يجعل القائد العسكري الاسرائيلي الذي هدد باحتلال اريحا في خمس دقائق محقاً في تهديده. اكثر من ذلك ، ليس هناك من اقتنع بان الكيان الفلسطيني) حتى بعد توسيع الحكم الذاتي ليشمل الضفة الغربية ، يمكن ان يكون اكثر من محمية اسرائيلية، وزعماء الحكم الذاتي غير مسموح لهم حتى زيارة القدس؟

ان ما تطالب به الحقوق الاسرائيلية من تطبيع كامل، وما تريده من ترتيبات امنية، وما تخطط له من مشاريع اقتصادية مشتركة مع دول المنطقة من اجل ما تسميه (السوق الشرق اوسطية) ، الى جانب استمرارها في السعي للاحتفاظ بتفوقها العسكري النوعي على دول تفترض ان السلام حل وان عصر الحرب قد ولى بلا رجعة .. كل ذلك يوضح بجلاء ان شعار (اسرائيل الكبرى) لم يسقط بل اكتسب امكانيات جديدة لتحقيقه ويتحقق باسماء اخرى ..

موضوعات للذاكرة العربية ٤

النفط مادة نبيلة يتوجب تحريرها

بقلم : نصر شمالي
دمشق



بدأ استخدام النفط على نطاق عالمي باختراع مصباح الكيروسين، في النصف الثاني من القرن الماضي. وفي العقد الاول من القرن العشرين شرعت الاساطيل الحربية، ومن ثم الاساطيل التجارية، باستخدام المازوت بدلاً من الفحم ثم كانت الثورة الهائلة باستخدام البنزين في محرك الاحتراق الداخلي، وهو النظام الذي تسير عليه اليوم مئات الملايين من المحركات.

ان المعدات الحربية، كالدبابات والاليات الذاتية الحركة، والطائرات والسفن - الخ لا تساوي شيئاً بدون النفط ومشتقاته.

المادة النبيلة الاسيرة

يتميز النفط في مجال الاحتراق عن جميع انواع الوقود الاخرى، بقدرته الحرارية الاعلى وبكلفة استخراجه الادنى وبشحنه الاسهل والارخص.

ان الزيوت والشحوم المستخلصة من النفط مادة لا غنى عنها اطلاقاً بالنسبة للآليات من جميع الانواع.

والنفط والغاز هما المادتان الاساسيتان للصناعات الكيميائية، ولانتاج عشرات الآلاف من مختلف اصناف المنتجات الواسعة الاستخدام منها على سبيل المثال: الصابون، والكولونيا، والاصباغ، واللدائن، وبعض المواد المتفجرة، والكاوتشوك، والزلال الصناعي.

انك اين وجهت نظرك في ثيابك، وجدران بيتك، وعلى مائدة طعامك وفي الشارع، في البحر والبر والجو، فان عينيك سوف تقع على النفط ومشتقاته ومنتجاته.

النفط مادة نبيلة، اسيرة، يتوجب تحريرها، انها مادة تكاد تلبي معظم احتياجات الانسان المعاصر في جميع المجالات. وانها لاكاذيب محضة تلك الاقاويل اللئيمة التي يشيعها الاشقياء، اعداء الانسان حول امكانية ايجاد بدائل للنفط في المدى المنظور، وحتى لو كان مطلوباً ايجاد بدائل على المدى البعيد جداً، فان المطلوب اولاً، وبالحاح شديد هو تحرير النفط من ايدي الاشقياء الذين يبددونه، ويسيئون استخدامه

لقد غدا النفط بمثابة الدم في شرايين الحياة البشرية. وان احراقه لمجرد التدفئة، على سبيل المثال، يشبه تماماً احراق رزم من النقود من اجل مواجهة البرد ناهيك عن احراقه في اعمال سلبية كالحروب، وهو فعل يتراوح بين الحمق والجريمة!

ان المنطقة العربية، التي كانت حتى زمن قريب تستمد اهميتها العالمية من موقعها الاستراتيجي بين القارات الثلاث ومن كونها بوابة وجسراً تعبره الامم على طرق الثروات الاسطورية في حوض المحيط الهندي، قد غدت ذات اهمية اعظم بما لا يقاس بعد ان اضيف الى خصائصها الخالدة وجود ثلثي احتياطي النفط العالمي فيها، بمواصفاته التجارية الفريدة وبنوعيته التي لا مثيل لها، غير ان هذه المزايا الجديدة انزلت بالامة العربية المنكوبة كوارث جديدة لا قبل لاية امة اخرى على احتمالها. وانه ليبدو من شبه المؤكد ان الجزر البريطانية كانت ستغور في البحر بمن عليها لو انها تعرضت لما تتعرض له الامة العربية من اهوال!

قبل خمسة الاف عام

لقد عرفت اقوام المنطقة العربية مادة النفط النبيلة الثمينة منذ الاف السنين وكانت تستخدمها في اوجه شتى خلال العصور المتتالية. فقبل خمسة الاف عام استعمل اجدادنا السومريون الاقدام رشوحات النفط فاستخرجوا الاسفلت الصخري واستخدموه في مواد البناء لان منطقة ما بين النهرين خالية من الصخور.

كان البيتومين الذي يتجمد بتعرضه للهواء يتجمع عل سطح الارض، وكان الاجداد يحفرون الابار الضحلة للحصول على تلك المادة في حالة شبه سائلة. فاتقن البابليون استخدام النفط على نطاق واسع، فكانوا اذا خلطوه بالرمل والالياف يشكل نوعاً من الاسمنت الصالح لتدعيم الجدران. وهم استخدموه في تشييد برج بابل والابراج الاخرى الهرمية الشكل، وفي المعابد وفي رصف الشوارع، وفي مواد الطلاء وفي صناعة السفن، وايضاً، استخدمه اجدادنا القدماء العظام كدواء لعلاج قائمة طويلة من الامراض.

وفيما بعد، حين اخذت الامة العربية شكلها الموحد، واسمها الواحد، بعد اندماج فروعها وروافدها، شرع العرب في تقطير النفط للحصول على جزيئاته الاخف وزناً لاستعمالها في الاغراض العسكرية ضد اعداء الانسان، وفي سبيل تحرير الانسان عموماً، ففي حوالي عام ٦٥٠م، وفي حروب الفتح التقدمية، المظفرة، التي شنوها ضد انظمة الرق والعبودية والاوثان في سبيل مساعدة شعوب الارض المعنية الثائرة قاطبة، استخدم العرب ناراً مكونة من مزيج من منتجات البترول النهائية الخفيفة مع الجير الحي، فكانت شبيهة بقاذفات اللهب في عصرنا هذا.

واذا اردنا ان نعود اكثر فاكثر الى الوراء في تاريخ المنطقة العربية، فان ذكر النفط قد ورد في قصة نوح الذي استخدمه في اعداد سفينة الخلاص الشهيرة، بكل ما ترمز اليه وتدل عليه تلك القصة الرائعة المغزى. ولا بد ان جلجامش فيما بعد اعد سفينة بالطريقة ذاتها، وفي مصر كان عربها القدماء في عهود الفراعنة يستوردون النفط من عند اخوانهم في منطقة الفرات لاعداد سفنهم، ولتحنيط موتاهم ومعالجة مرضاهم.

اما الفرس القدامى، في عهود الاكاسرة، فقد كان النفط المشتعل على الدوام بمثابة الههم المعبود، حتى جاء العرب المسلمون وساعدوهم على التحرر من طغاتهم عبدة النار، ومن تلك الديانة الوثنية، الساذجة والذميمة.

كذلك كان النفط في اقوال بعض الانبياء سلاحاً الهياً دمرت بواسطته سدوم وعمورية بعد ان عاثت الاوساط الحاكمة والمتنفذة فساداً، واوغلت في تعذيب جماهير الفقراء والمساكين ولا يغير في قيمة القصة المهمة ان علماء الجيولوجيا المعاصرين يفترضون ان صاعقة اصابت حفرة نفطية من تلك الابار الضحلة التي يحفرها الناس في منطقة البحر الميت، فاشعلت حرائق هائلة اودت بسدوم وعمورية ..الخ.

ولكن، ها نحن نرى اليوم كيف ان النفط يحرق امتنا، في منطقة الخليج وفي مختلف انحاء الوطن العربي، ان حريق سدوم وعمورية لا يستحق الذكر اذا ما قيس بحرائق النفط المستعصية على الفهم في هذا العصر الاوروبي الاميركي الظالم، وانه ليبدو ضرورياً، كي نلم الماماً كافياً بحقيقة الحرائق الابادية الحقيقية التي تتعرض لها امتنا، وليس تلك المحارق الكاذبة التي يزعم اليهود انهم تعرضوا لها، ان نلقي نظرة شاملة وسريعة على قصة النفط الحديثة في مختلف انحاء العالم المعاصر.

الاضاءة بالنفط

كان الانجاز الهائل الذي حققه الانسان في اواخر القرن الثامن عشر هو اكتشاف الالة البخارية. انها الاحلام الانسانية الساذجة المبكرة التي نتلمس جذورها في قصص الف ليلة وليله تتجسد حقائق واقعية.

ان جميع انجازات القرنين الاخيرين العظمى تعود في جذورها الى احلام الانسانية المبكرة في المنطقة المهد، في المنطقة العربية، حيث ظهرت الحياة المجتمعية الاولى، ثم فيما تلا ذلك من تطور بنيوي يقوم بعضه فوق بعض حتى يومنا هذا، ان اي انجاز لم يات من فراغ، وان لكل انسان في جميع القارات دوره وفضله المباشر او غير المباشر، في تحقيق جميع الانجازات التي نعيشها، والتي تحتكرها قلة قليلة، فتحجبها عن الاخرين جميعاً، وتدعي الفضل فيها لها وحدها، وتعطي نفسها وحدها الحق في ملكيتها!

على اية حال، في منتصف القرن التاسع عشر كانت المسالة الملحة هي ايجاد حل لمشكلة الاضاءة. فقد اشتدت الحاجة الى زيت للاضاءة يكون ارخص ثمناً من زيت الحوت الذي كان الجالون منه يباع بدولارين.

كان الكيروسين يستقطر من الصخر البيتوميني الحامل للزيت، ومن الفحم القيري بينما عكف المخترعون على صنع مصابيح افضل للاضاءة. غير ان زيت الفحم هذا ظل مرتفع السعر الى حد لا يسمح باستخدامه على نطاق واسع، فقد كان سعر الجالون في حدود الدولار والنصف تقريباً.

في عام ١٨٥٣، اكتشف عن طريق الصدفة المحضة اول بئر للنفط فبينما العقيد ادوار دراك يحفر بئراً لاستخراج الملح في احدى مدن ولاية بنسلفانيا الاميركية، تفجر النفط فجاة مندفعاً الى الجو بقوة عظيمة. لقد حسم هذا الحدث مشكلة الاضاءة. اذ سرعان ما شاع استخدام المصابيح الموقدة بالكيروسين على نطاق العالم وقد ظلت اهمية النفط مقتصرة على هذا الموضوع، كان لا بد من انتظار مرور اكثر من نصف قرن حتى تاخذ هذه المادة الثورية النبيلة ابعادها العظمى في جميع جوانب الحياة البشرية.

لقد تكلف النفط حينئذ بتبديد ظلمة الليل وجعل المدن تتالق بالانوار، فاحدث تغييرا عميقاً وشاملاً في نشاط الانسان اليومي الذي كان عادة يبدا عند الفجر وينتهي عند الغسق، لقد اتسعت رقعة النشاط الانساني كثيراً بعد ان كانت محصورة في نطاق ضوء الشمس. لكن ذلك ادى والاسف، الى مزيد من الظلم والظلام بالنسبة لجماهير الامم الغفيرة، بدلاً من ان يحدث العكس، مزيداً من الظلم بالنسبة للمنتجين بعرقهم وبدمائهم، ومزيداً من الظلام بالنسبة للارواح والبصائر الانسانية.

ستاندرد أويل راس الوحش

بعد ان اصبح النفط الاميركي سلعة اساسية معدة للتصدير الى خارج الولايات المتحدة، لاحت في الافق انياب ومخالب وحش الاحتكار النفطي.

وها هي شركة ستاندراويل راس الوحش، التي اسسها جون روكفلر عام ١٨٧٠، تدشن العهود الجديدة السوداء. فبعد عشرة اعوام فقط من تاريخ تاسيسها، كانت السفن الشراعية والبخارية تحمل منتجات ستاندرد النفطية الى جميع انحاء العالم. وبعد مرور خمسة وعشرين عاماً على اول عملية حفر، اعتلت ستاندرد ظهر الدنيا دون ان يكون هناك منافس واحد يتحداها في جميع الاسواق الممتدة ما بين اوروبا واليابان. انه لمن الضروري التذكير اننا نعترض، وسوف نظل نعترض، على نزعة الاحتكار التي تحول اعظم الانجازات ايجابية الى شر مستطير، باستخدامها ضد الانسان بدلاً من استخدامها لصالح الانسان.

ولعل من الطريف ان نذكر بان راسمال روكفلر في العام ١٨٦٥ كان خمسة الاف دولار اقترضها من والده بفائدة ١١ بالمائة، اما في عام ١٩٢٠، فقد اعترفت شركته، ستاندرد اويل، انها تربح سنوياً ما يوازي راسمالها في ذلك العام وهو مليار دولار!

كانت اوروبا تتهافت على النفط الاميركي، وقد اصبحت شبكة السلك القنصلي الاميركي العالمية في خدمة ستاندرد اويل. وكان الشرق، وخاصة الصين، سوقاً لا حدود لها من اجل تسويق منتجات الاحتكار الاميركي.

لقد عهد روكفلر الى صناع المصابيح بمهمة انتاج مصباح صغير يوزع على نطاق واسع ويدخل بيوت الطبقات الوسطى في كل مكان.

النفط في روسيا القيصرية

بعد عشرين عاماً من اكتشاف بئر بنسلفانيا اي في عام ١٨٧٣، اكتشف في باكو القيصرية الروسية اول بئر عظيم للنفط وبدأ اصحاب الملايين من الارمن والتتار ينافسون اصحاب الملايين في تكساس. غير ان المنافسة ظلت تقتصر على الاراضي الروسية الشاسعة. الى ان جاء الاخوان نوبل، وهما من اصل سويدي، واسسا في عام ١٨٧٨ شركة «اخوان نوبل للنفط» التي سيطرت خلال عام واحد على ٥١ بالمائة من الانتاج.

لقد بنت شركة نوبل في السويد اول ناقلة للنفط وارسلتها الى بحر قزوين، ثم اصبحت تملك اسطولا من الناقلات الكبيرة التي تسير على البخار، وتملك ناقلات اصغر حجماً تسير في نهر الفولجا، في وقت كان فيه الكيروسين الاميركي يعبا في البراميل والاوعية الاخرى، وينقل بالسفن الشراعية.

كان آل نوبل، السويديون الاوروبيون، متقدمين على الاميركيين في صناعة النفط وتوابعها، فهم بالاضافة الى تقدمهم على صعيد التعبئة والشحن، تفوقوا ايضاً على صعيد التقطير، اذ انهم منذ عام ١٨٨٣، كانوا يستخدمون طريقة التقطير المتواصل، بينما كان الاميركيون في ستاندرداويل يستخدمون الطريقة القديمة فيطبخون كل دفعة من النفط الخام في عملية واحدة منفصلة، ثم يفرغون اجهزة التقطير ويملاونها من جديد، لقد حذا الاميركيون حذو آل نوبل بعد عشرين عاماً.

كان قد بدأ صراع الاحتكارات الضاري. وكان مستقبل الصراع من اجل السيطرة على السوق العالمية يتوقف بالطبع على مدى التفوق والتقدم التقني، بالاضافة الى السيطرة على منابع النفط الرخيص والجيد، وكان ذلك حافزاً هائلاً للعمل على عدة جبهات في ميادين الابتكار والاختراع، سواء فيما يتعلق بميدان الانتاج، او المواصلات، او اوجه الاستهلاك.

واذا كان الاميركيون قد دخلوا ميدان صناعة النفط في الولايات المتحدة ذاتها، فان ما يخلو من مغزى هو دخول اوروبا ميدان هذه الصناعة في القسم الاسيوي من روسيا القيصرية، ثم انضمام آل روتشيلد الى آل نوبل في باكو عام ١٨٨٥. لقد بقي النفط الروسي في قبضة هاتين الاسرتين حتى انتصار الثورة البولشفية عام ١٩١٧.

رويال دوتش الهولندية

في عام ١٨٩٠، دخلت ميدان صناعة النفط شركة اوروبية جديدة هي الشركة الملكية «رويال دوتش»، وبدات نشاطها ايضاً في اسيا حيث مستعمراتها، في جزر سومطرة وجاوه، وحيث كانت اثار النفط بادية للعين على سطح الارض وفي المستنقعات منذ قديم الزمان.

لقد حققت «رويال دوتش» نمواً سريعاً، مذهلاً، خلال التسعينات من القرن الماضي، رغم المقاومة الشديدة التي واجهتها من قبل ستاندرد اويل.

ان النصف الثاني من القرن التاسع عشر قد شهد صراعات مريرة وضارية بين الشركة الاميركية من جهة وبين الشركات الاوروبية من جهة اخرى، ولقد كان الصراع مقتصراً بالدرجة الاولى على انتاج الكيروسين وعلى عمليات نقله، وعلى تامين اسواق استهلاكه عالمياً، اما الزيوت الكثيفة والشحوم فكانت في المرتبة الثانية، وكان لا بد من الانتظار حتى يشيع استعمال الكهرباء للانارة، وحتى تحدث تلك الثورة في صناعة المحركات، كي يرى العالم التحولات الخطيرة التي سوف تطرا على ميادين هذه الصناعة وعلى مجمل الحياة البشرية. ان حربين كونيتين سوف تنشبان بسبب صراع الاحتكارات الدولية النفطية بالدرجة الاولى.

في العدد القادم ويلسون يامر بانتهاك سيادة الامم!

---

٢ الوطن العربي بين التبعية وآفاق التقدم

احتمالات المستقبل وعوامل النهوض والمواجهة

بقلم : د. ماهر الطاهر
مدير عام مؤسسة عيبال للدراسات والنشر

ان مجمل الوقائع والمعطيات المحيطة بالوضع العربي واشتداد حدة الهجوم الامبريالي الصهيوني وقدرته على تحقيق العديد من اهدافه، وتعمق ارتباط وتبعية الانظمة الرجعية بما تمثله من تحالف طبقي سياسي بات يرى مصالحه واستمرار وجوده مرتبطاً بشكل وثيق بمصالح الراسمال العالمي، اضافة الى حالة التراجع والتشتت والازمة المتفاقمة التي تعيشها حركة التحرر الوطني العربية ان كل ذلك يفرض على جميع المتضررين من السيطرة الامبريالية والرجعية تلمس المقومات الموضوعية الكفيلة باحداث حالة من النهوض في الواقع العربي، لضمان السيادة والاستقلال والتنمية والتخلص التدريجي من حالة التبعية والتخلف واقامة مجتمعات عربية مدنية حديثة ومتقدمة تستطيع مواجهة التحديات الهائلة في القرن الحادي والعشرين.

فما هو طريق النهوض؟

ان التطورات المتلاحقة والانتكاسات الخطيرة والتراجعات الحادة التي عاشتها حركة التحرر الوطني العربي خلال العقود الثلاثة الماضية، جعلت بعض القوى الطبقية العربية المرتبطة بمصالح الراسمالية العالمية تطرح بصورة مباشرة ان مبدأ الوحدة العربية والتكامل الاقتصادي العربي قد ثبت فشله، وان اي تنمية اقتصادية لا يمكن ان تتحقق من دون الاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية. وان الحديث عن امن عربي مشترك قضية اصبحت من مخلفات الماضي وبالتالي فان هذه القوى ترى مصلحتها في التسليم بالتبعية المطلقة والحماية الاجنبية، ويشكل هذا التصور الارضية للتحالف بين هذه القوى الطبقية كنخب حاكمة في بعض البلدان العربية والدول الامبريالية الكبرى. لا شك ان الرد الاستراتيجي على التحديات الهائلة التي تواجه الجماهير العربية، تحديات التخلف والتبعية والانقسام يتمثل بضرورة رسم استراتيجية مقاومة تستهدف تعديل ميزان القوى القائم، وهذه الاستراتيجية ليست مستحيلة بل هي الوحيدة الممكنة التي يمكن ان ترسم طريق الخلاص والنهوض، ونقصد بهذه الاستراتيجية اعادة الاعتبار لموضوعة الوحدة القومية، الوحدة العربية، التي التفت حولها الجماهير العربية في الخمسينات والستينات والتي جوبهت بمواقف معادية من الامبريالية العالمية والقوى الطبقية المحلية المرتبطة بها.

ان الواقع والتطورات النوعية على الصعيد العالمي والعربي لا تغير من المهمات الاساسية التي واجهت حركة التحرر الوطني العربية منذ استقلال البلدان العربية، وهي مهمات تتمحور حول التحرر والديمقراطية والاشتراكية والوحدة، حول التنمية بكل جوانبها للخروج من حالة التخلف واقامة مجتمعات عربية حديثة ومتقدمة للسير على طريق الوحدة القومية. الا ان هذه المهمات ستواجهها عراقيل وتحديات من نوع جديد اهم ما فيها هيمنة الولايات المتحدة على المنطقة وانهيار نظام القطبين كذلك فان هذه المهمات باتت تتطلب رؤية جديدة اكثر عملية واكثر ملموسية واكثر واقعية بعيداً عن الرومانسية والعاطفية والتعصب الايديولوجي والاحتراب بين التيارات الفكرية السياسية المكونة لحركة التحرر العربية.

اننا نرى ان التيارات الفكرية السياسية العربية الرئيسية الثلاثة القومية والماركسية والاسلامية المتنورة، وقعت باخطاء ليس هنا مجال بحثها لكن غياب الفهم السليم للديمقراطية ادى الى بروز الاحتراب والتقاتل والصراع فيما بينها، مما اضعفها جميعاً في مواجهة التناقض الاساسي مع الاستعمار.

ان طبيعة القضايا والمهمات التي يطرحها الوضع العربي بتحولاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية العميقة، وفي شروط المتغيرات الدولية الجديدة تؤكد على ان القوى القادرة على حمل وتنفيذ البرنامج النضالي الاجتماعي والقومي ليس برنامجاً لحزب ما او تيار فكري معين، بل برنامج تحالف استراتيجي لقوى التغيير تتبناه بخطوطه الاساسية العامة قوى سياسية شعبية مختلفة الاتجاهات والانتماءات الايديولوجية، لقد اثبتت وقائع الحياة ان هناك علاقة جدلية وثيقة بين التبعية والتخلف، من جهة والقطرية من جهة اخرى فلا تنمية عربية مستقلة ومعتمدة على النفس تؤدي الى الانفكاك التدريجي والواقعي عن الهيمنة الراسمالية العالمية في ظل القطرية.

ان المنظور القومي العربي ذو البعد الطبقي التقدمي يشكل شرطاً ضروريا للسعي صوب التنمية المستقلة لان قدرات الاقطار العربية متفرده تظهر ان اياً منها لا يملك المقومات الاساسية للتنمية المستقلة في ظل الوضع الاقتصادي العالمي الراهن، وعندما نتحدث عن التنمية المستقلة ومواجهة التبعية والانفكاك التدريجي عنها، فان هذا لا يعني الانعزال والانغلاق، لان هذا غير ممكن عملياً في ظل تداخل الاقتصاد العالمي، انما هو يعني العودة الى مصادر القوة الذاتية والموارد والقدرات والمصالح الوطنية والقومية على امل تحقيق تنمية ذات توجه داخلي - تسعى الى استقلالية القرار في اقتصاد يضع العلاقات الخارجية في خدمة ضرورات التراكم والانتاج الداخليين لتحقيق مصالح اوسع الجماهير الشعبية. كذلك فان التنمية المستقلة ومواجهة التبعية لن تتم دفعة واحدة، بل ستتم عبر مخاض طويل ومتعرج يرتبط بعوامل اقتصادية وسياسية داخلية وخارجية.

ان المرحلة التي يمر بها الواقع العربي تتطلب مواجهة تتلائم مع خطورتها النوعية وتعقيداتها المتشابكة، تتطلب رايا يصوغ مشروع تنمية بديلة تكون ثمرة خلاصات التطورات الاقتصادية والسياسية الكبرى التي شهدها عالمنا المعاصر.

ان مواجهة الواقع العربي المتردي مسالة ممكنة، بل هي الطريق الوحيد لمواجهة التخلف والتبعية والانقسام والانهيارات السياسية، لكن هذه المواجهة تتطلب جملة من المهام لا يمكن دونها احداث حالة نهوض وتقدم جدي لتجاوز هذا الواقع. فما هي هذه المهام:

اولا: رفض الاستسلام والخضوع الاقتصادي والسياسي، الذي تصوره الة الدعاية الامبريالية واعوانها، كامر واقع لا يمكن الفكاك منه، والنظرة الى الوضع العربي الراهن في صيرورته التاريخية. اي من حيث كونه نتاجاً لصيرورة تاريخية، ونتاج لسنوات طويلة من الغزو الاستعماري الصهيوني والتواطؤ الرجعي. وهذا الواقع يحمل في احشائه كل امكانات نفيه واعادة انتاجه.

ثانياً: اعادة تجديد لحركة التحرر الوطني العربية بمختلف اتجاهاتها، بخطاب جديد اكثر ملموسية، خطاب عقلاني نقدي علمي متجدد، يرفض البهرجة الاستسلامية ويتخلى عن الشعارات الطنانة والرنانة، يقر اولا بوجود ازمة تعانيها حركة التحرر الوطني، ويدرس ثانياً الاسباب العميقة لفشل المشروع النهضوي العربي لاستخلاص الدروس التي افرزتها المرحلة الماضية بعيداً عن التعصب والجمود والتبرير والدفاع الغريزي عن الذات، بهدف تكوين رؤية مشتركة لمواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية.

ثالثاً: تعميق الوعي لطبيعة وحجم ومدى الهجوم الاستعماري الصهيوني على الوطن العربي واستهدافاته الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية. ونسج تحالفات سياسية تتسع لجميع التيارات والاتجاهات المناهضة للاستعمار، الوطنية والقومية والماركسية والاسلامية المتنورة على اساس برنامج قواسم مشتركة تغلب التحالف السياسي وقضايا اللقاء والتعاون على الصراعات الايديولوجية والحزبية، التي دفعت ثمنها جميع فصائل حركة التحرر العربية.

رابعاً: اعتبار قضية فلسطين والصراع العربي الصهيوني، قضية مركزية لفصائل حركة التحرر الوطني العربية، والعمل على توحيد الفهم والنظرة للكيان الصهيوني ودوره الاقتصادي والسياسي والثقافي والعسكري في الوطن العربي، باعتباره لا يشكل خطراً على الشعب الفلسطيني فقط، بل على مجموع البلدان العربية. ان الغرب الاستعماري تمكن من تصدير المسالة اليهودية للعالم العربي جاعلاً منها وسيلة اساسية من وسائل اخضاع المنطقة، وان الكيان الصهيوني ربط مصيره بدور لا يمكن الاستغناء عنه من خلال ارتباطه بقوى استعمارية تريد اخضاع الوطن العربي ومصادرة ثرواته ومستقبله، واذا كان من الممكن نظريا التعايش مع هذا الكيان كما يقول احد الكتاب العرب، فمن المستحيل عمليا التعايش مع دوره ووظيفته ..

خامساً: اعادة الاعتبار لموضوع الوحدة العربية والمسالة القومية، فلن نستطيع مواجهة التحديات النوعية في ظل التشرذم والانقسام ولن يتم تنمية حقيقية مستقلة ومعتمدة على النفس وتحرر اقتصادي وتقدم اجتماعي وتكنولوجي حاسم في ظل التجزئة، ولكن ضمن نظرة قومية متجددة اكثر واقعية وملموسية بعيداً عن زمن البديهيات الذي كان يعتبر الوحدة العربية في متناول اليد وتحرير فلسطين شان قديم وقريب.

ان الدعوة للوحدة العربية لا يمكن ان تتم الا بصورة تدريجية وبتوفير اسسها المادية، وضمن شعارات واقعية تبدا بالتنسيق والتعاون والتكامل والاتحاد ثم الوحدة كهدف استراتيجي وتاخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الوطنية والترابط الجدلي الوثيق بين البعدين الوطني والقومي فلا تغييب للوطني على حساب القومي، ولا إهمال للقومي على حساب الوطني.

سادساً: المواجهة الجادة والمدروسة والعلمية لدور الاعلام والتخريب والتضليل الاستعماري الحديث والمتقدم في عصر التكنولوجيا والمعلوماتية ووسائل الاتصال ومجابهة الهجوم الايديولوجي الامبريالي الشامل الذي يستهدف تسميم العقل لدى الشعوب المضطهدة. مما يستدعي النضال الجاد العلمي والمدروس والمعلل على الجبهة الثقافية التي تتناول حقنا في الوجود وللحرية والحياة، والتي تتناول حضارتنا وتاريخنا وتراثنا ومستقبل اجيالنا.

سابعاً: النضال من اجل الديمقراطية بمفهومها الشامل باعتبارها قضية مفتاحية لتقدم وتطور الوطن العربي ومعالجة قضاياه السياسية والاقتصادية والاجتماعية لخلق مجتمعات عربية حديثة ومتقدمة. ان الديمقراطية هي الشرط الحاسم في تطور المجتمعات والشعوب قاطبة.

تمت

الامة ومشكلتها الراهنة

بقلم ناجي علوش

تواجه الامة العربية مشكلة معقدة. وهذه المشكلة ليست الاحتلال فقط ولا التبعية فحسب انها مشكلة اكبر من ذلك. وتتلخص هذه المشكلة في التالي:

اولاً: وجود قوى حاكمة، لا تتعاطى مع الامة على انها واحدة، بل باعتبارها حدوداً جغرافية وسياسية للدول العربية القائمة.

وينتج عن ذلك ان الخطر الذي يهدد الامة، ليس خطراً، او هو خطر ثانوي، اما الخطر الحقيقي، فهو الذي يهدد النظام ضمن حدوده التي رسمتها القوى الامبريالية، وحافظت عليها.

هنا يصبح التنازل عن السيادة القومية في اي جزء اخر، خارج اطار حدود قطر معين مسالة طبيعية لا تستحق حتى للمناقشة، ولا تعتبر تنازلاً عن سيادة قومية في منطق النظم الحاكمة.

ولان مفهوم التنازل عن السيادة صار عادياً في نظر هؤلاء فان التنازل صار عادياً، حتى لدى احتلال لجزاء من القطر عينه، وهذه حكومة ايران، تحتل الجزر الثلاث فلا تقوم الامارات العربية المتحدة بغير الاحتجاج، ولا يقوم حكام الخليج جميعاً الذين استدعوا القوات الاميركية "لتحرير" الكويت، حتى بالاحتجاج الجدي. وكيف يحتج على احتلال جزر، من يعيش في ظل الهيمنة الاميركية، وبحماية القوات الاميركية.

وهناك سبته ومليلة محتلتان، ولا تحرك حكومة المغرب ساكناً بشان استعادتهما، كما ان هناك الاحواز والاسكندرون وجزيرة بن عمر والجولان وجنوب لبنان. ومع ذلك، ورغم ذلك، فان انظمتنا المازومة سياسياً واقتصادياً الى ابعد الحدود، تطالبنا كل يوم بالاحتفال بانتصاراتها وانجازاتها.

والنظام القربي الذي قام على خرائط استعمارية، وبحكام من تلاميذ مدرسة المسالة الشرقية، لم يفعل ما يساعد على استعادة الاراضي التي احتلت ما بين ١٩٢٠ و ١٩٤٨ وكان هذا طبيعياً، لان انظمة الخرائط الاستعمارية، وتلاميذ مدرسة المسالة الشرقية لم يكونوا مؤهلين لمثل هذا الدور.

وحين احتل العدو الصهيوني فلسطين سنة ١٩٤٨، وسقطت انظمة وقامت انظمة، حاولت الانظمة الجديدة ان تتصدى للمهمات الكبرى، وان تعمل لتحرير فلسطين، وتحقيق الوحدة العربية ولكن ذلك قاد الى احتلال باقي فلسطين، سنة ١٩٦٧ وسيناء والجولان، ومن ثم جنوب لبنان.

ولم يعد النظام العربي للحرب، فحاول ان يستعيد سلماً ما خسر حرباً، وكان لذلك عليه انه يقدم ثلاثة تنازلات كبرى:

١ - اسقاط الاراضي المحتلة قبل ١٩٤٨ من الحساب، فلا نسمع اليوم حديثاً عن الاحواز والاسكندرون وسبته ومليلة، وجزيرة بن عمر الخ .. وما كان يدرس في المدارس، والجامعات، حول هذه الاراضي السليبة الغي من المقررات، او منع الحديث فيه، ولم تعد الصحف ومؤسسات الاعلام الرسمي الى الخوض فيه.

٢ - اسقاط المطالبة بفلسطين المحتلة، سنة ١٩٤٨، وقبول اي حل بالنسبة للضفة الغربية وغزة حتى لو كان مجرد حكم بلدي في ظل السيادة الصهيونية.

٣ - القبول بتنازلات جديدة فيما يتعلق بالعلاقة مع العدو الصهيوني، ومشاريع تغلغله السياسية والاقتصادية والثقافية.

ولقد قبل قطاع واسع من النظام العربي ان يخضع لكل الشروط الاميركية - الصهيونية، مقابل "حل سلمي مع العدو.

وقوى النظام العربي هذه تسقط بما تفعل كل معنى من معاني وحدة الامة، وكل معنى من معاني سيادتها.

ثانياً، وجود جماهير الامة، في حالة لا تسمح لها بالفعل الفعال، القادر على تغيير الخرائط والمعادلات الدولية والعربية - العربية.

ويعود ذلك لامرين متلازمين:

الاول: عجز القيادات عن ان تكون قومية، اي ممثلة لارادة الامة في كل اقطارها، وممثلة "لبرنامج قومي، تتمسك به القطاعات الواسعة من الشعب. والذين اصبحوا رموزاً قومية لم يستطيعوا ان يمسكوا بزمام القرار القومي الشعبي، ولذلك لم يكن لدينا لينين او ماو او غاندي او ... او ..

الثاني: ضعف المشاركة الشعبية الفعلية، ورغم ان هناك مشاعر شعبية واحدة لاوسع قطاعات الجماهير العربية، وتحسساً مشتركاً لدى هذه القطاعات، الا ان هناك حواشي للانظمة وقطاعاً من غير المهتمين وقطاعات من المهتمين الذين لا يفعلون شيئاً، وان فعلوا، فانهم يفعلون اقل القليل.

اما القطاع الاكثر فعالية، فهو دائماً مشتت متنافر، يميل دائماً للعمل الصغير، مثل الحرفيين، ولا يعمل لاتقان عمله، كما يجب ان يعمل.

ولذلك لم تبن قوة قومية وحدوية ادواتها لتكون قادرة على الوحدة القومية، ولم تنجز معظم الثورات الكبرى اهدافها، من مقاومة الامير عبد القادر الجزائري ١٨٢٧ - ١٨٤٧، حتى المقاومة الفلسطينية الراهنة.

وهناك قطاع من الراي العام، لا يستفظع التنازلات وقطاع يستفظعها ولا يقاومها، والذين يقاومون لا ينظمون مقاومة فعالة قادرة.

ولذلك، تهزم الامة، ويقدم حكامها التنازل تلو الاخر فلا يجدون من يمنعهم.

ولو درسنا تاريخ الامم المعاصر، لاكتشفنا ان حالنا هي الاسوأ على الصعيدين، صعيد الانظمة، وصعيد الجماهير.

فعلى صعيد الانظمة لا نجد نظاماً يتخلى عن ارضه وشعبه بسهولة كانظمتنا.

فهناك قادة الصين الشعبية الذين رفضوا ان يتخلوا عن موضوع السيادة على هونغ كونغ. رغم كل الاغراءات، ورفضوا ان يعترفوا بدولة تايوان.

وهناك قادة ما يسمى "الصين الوطنية" (تايوان) الذين ما زالوا يطالبون بكل الصين.

وهذا شان قادة كورية في الشمال والجنوب، وكانت تلك حال قادة فيانتام في الشمال والجنوب قبل الوحدة.

واذا كانت هذه حال الحكام، فان حال الشعب كانت في كل مكان ادعى للفخر والاعتزاز، فقد دفعت كل الشعوب ثمناً باهظاً لوحدتها وكرامتها، او للدفاع عن مصالحها. وهذا ما يكشفه تاريخ الشعوب الاوروبية الحديث والمعاصر، كما يثبته تاريخ شعوب جنوب شرق اسيا واسيا وافريقيا واميركا اللاتينية.

ولما كان النظام العربي غير معني بوحدة الامة وقوتها وتقدمها وكرامتها، فان هذا يلقي مهمات كبرى على الجماهير الشعبية وهي وحدها المؤهلة لهذا الدور. وعليها ان تستعد لتحمل المسؤولية بحشد اوسع جماهيرها، وبالاستعداد للتضحيات الكبرى وببذل الجهود لبناء قوى مؤهلة قادرة للانتصار في كل المعارك من معارك الوجود، الى معارك التحرير، الى معارك الدفاع عن السيادة والبناء والتقدم، وضمان كرامة المواطن والوطن، وانجاز المهمات الديمقراطية.

وكل هذا بحاجة الى حشد قومي، يقوم على اساس حدود الامة وليس حدود الاقطار، وعلى اساس المشاركة الشعبية العزيزية الواسعة الفعالة التي لا تدخر جهداً في سبيل الامة والوطن.

الموقف الاقتصادي

ابعاد هبوط سعر الدولار بمنظار محلي

بقلم: أحمد النمري

تواصل تدهور سعر صرف الدولار مقابل العملات الرئيسية الاخرى منذ بداية شهر حزيران الماضي، وخسر من قيمته تجاه المارك بنسبة ٩ ٪، ومقابل الين ٧,٥ ٪ وبنسبة موازية امام الفرنك السويسري والفرنسي وبنسبة تقارب ٤ ٪ مقابل الجنيه الاسترليني، وقد تذبذبت اسعاره في الاسبوع الاخير حول المستويات المتدنية التي هبط اليها، ويبدو ان مستويات اسعاره المنخفضة ستستمر في المستقبل القريب على الاقل (حتى نهاية العام) لعدم توقع تغيير الاسباب الرئيسية التي اثرت عليه وفي مقدمتها العجز التجاري الاميركي الكبير، وتفاقم التناقضات بين الدول الصناعية الرأسمالية التي لم تنجح في الوصول الى الحد الادنى من التفاهم بشأن تصويب واقع التقلبات في اسعار صرف عملاتها.

ان امكانية استمرار القيمة المنخفضة للدولار لمدة طويلة، اضافة الى احتمال انخفاضه اكثر، اصبحت تفرض محاولة قراءة واستخلاص النتائج المترتبة على ذلك على موجودات البلاد من المحافظ الدولارية، ستتأثر سلباً ايرادات الحكومة من المساعدات التي تقدم او تقوم بالدولار كما ان القيمة الفعلية لاحتياط البلاد من العملات الاجنبية الذي يشكل الدولار نسبة عالية منها ستتأثر ايضاً مع كل قرار حكومي انفاقي او تحويلي ولا يخلو الامر طبعاً من نتائج ايجابية لعل اهمها تقليص ظاهرة الدولره وتعزيز الثقة بالعملة الوطنية والعملات الاجنبية الاخرى.

على اساس النشرة اليومية للبنك المركزي في تسعيرة العملات الاجنبية فان قيمة الدولار انخفضت مقابل الدينار بحوالي ٢ ٪ وارتفعت اسعار صرف العملات الاخرى مقابلة. بينما سيؤدي هذا الى احداث تغييرات محدوده في اتجاهات تجارتنا الخارجية، فان حملة الدينار يستفيدون من انخفاض سعر صرف الدولار عند اتخاذ قرار بالتخلي عن الدينار والحصول على الدولار.

تقدر ودائع الافراد بالدولار لدى البنوك الاردنية بمبلغ (٢٣٥٠) مليون دولار، وفي بنوك واستثمارات خارجية بما يقارب (٥) مليارات دولار، وارصده نقدية لدى الافراد بقيمة (٥٠٠) مليون دولار، وكلما طالت فترة هبوط سعر صرف الدولار كلما كانت حاجتهم اكثر للتصرف بجزء من محافظهم الدولارية هنا وفي الخارج وتحمل خسارة تبعاً لذلك.

المشكلة في الاردن اقتصادية في اساسياتها ،اذ ان ضعف القطاعات الانتاجية في الاقتصاد الوطني، وهيمنة النشاطات الخدمية وبنسبة ٦٧ ٪ منه، وانفتاح الاقتصاد على الاسواق والتاثيرات الخارجية، جعلت الدولار يحتل مركزاً رئيسياً في تشكيلة الثروة الوطنية.

نتوقع من اصحاب المحافظ الدولارية الاستمرار في عدم اتخاذ قرارات بالتصرف بها طالما امكنهم تجنب ذلك اذ ان العوامل والاسباب التي دفعته الى الانحدار لن تستمر الى ما لا نهاية.

ارقام ودلالات في الاقتصاد الاردني نهاية ايار سنة ٩٤

الانتاج الصناعي

ارتفع الرقم القياسي العام للانتاج الصناعي من (٢٠٩,١) نقطة في سنة ٩٤ الى (٢١٢,٧) نقطة في نهاية سنة ٩٣ ويفرق (٣,٦) نقطه وبنسبة ١,٧ ٪ ثم ارتفع في نهاية شهر ايار سنة ٩٤ الى (٢١٣,٢) نقطة ويفرق (٠,٥) نقطة وبنسبة ٠,٢ ٪.

وكانت الزيادة مركزة في انتاج الاعلافه والبلاستيك والمشروبات الروحية وفي الاسمنت وتكثفت اكثر في زيادة انتاج الدهانات والمنظفات فيما كان الهبوط واضحاً في انتاج المواد الغذائية والملابس والاحذية والجلود والحديد والفوسفات والورق والكرتون.

وارقام انتاج الادوية ملفته للنظر حقاً اذ استمر الرقم القياسي لانتاج الادوية في الهبوط ومن (٤٩٨) نقطة في سنة ٨٩ الى (٢٣٢) نقطة في نهاية سنة ٩٣ والى (١٨٧) نقطة في نهاية شهر ايار سنة ١٩٩٤، فلماذا وكيف حدث هذا الهبوط واذا كان الامر كذلك فكيف نفسر اقبال المستثمرين على تشكيل (٣) شركات ادوية جديدة في سنة ٩٢، سنة ٩٣ هذا ويرتفع الرقم القياسي العام للانتاج عندما تعدل الارقام لتشمل انتاج البوتاس والاسمدة التي ازداد انتاجها في الاشهر الخمس الاولى من سنة ١٩٩٤.

نشاط البناء

بعد التصاعد الذي شهده نشاط قطاع البناء في الاشهر الثلاث الاولى من سنة ١٩٩٤، وخاصة في شهر اذار سواء ذلك من حيث عدد الرخص الصادرة او مساحة الارض المراد البناء عليها، والتي جاءت خلافاً للاتجاه التنازلي في البناء خلال اشهر سنة ٩٣ فان الخط البياني لعدد الرخص الممنوحة، ومساحة الارض عاد الى الانخفاض مرة اخرى بداية من شهر نيسان سنة ٩٤ ويبلغ عدد الرخص الممنوحة خلال ايار سنة ٩٤ (١٣٥٣) مقابل (١٥٠١) خلال شهر ايار سنة ٩٣، وقيمة المساحة المرخصة (٣١٢) الف متر مربع مقابل (٣٠٨).

حدوث التراجع في البناء، بما فيه البناء الاسكاني الضخم تطور طبيعي للتوسع القياسي في قطاع البناء الاسكاني خلال سنتي ٩١، ٩٢ والذي ادى الى ظهور حالة «فائض» غير مستغل من الشقق السكنية، سينتج عنه في وقت قريب هبوط في اسعار الشقق المباعة او في قيمة ايجاراتها..

الرقم القياسي لتكاليف المعيشة (التضخم)

ازداد الرقم القياسي العام لتكاليف المعيشة من (١٠٣,٣) نقطة في نهاية سنة ١٩٩٣ الى (١٠٧) نقطة في نهاية شهر ايار سنة ٩٤ ويفرق (٣,٧) نقطة، وبنسبة ٣,٦ ٪، واذا بقي معدل التصاعد الشهري هكذا فان نسبة التضخم (الغلاء) ستتجاوز كثيراً نسبة التضخم في سنة ١٩٩٣ البالغة ٤,٧ ٪.

وكان في مقدمة السلع التي ارتفعت اسعارها اللحوم والاسماك، والفواكه، والخضروات والملابس والاحذية. وفيما يتعلق بالرقم القياسي لاسعار الاحذية فلقد لوحظ انه ارتفع بحوالي (١٢,٥) نقطة وبنسبة ١٢,٥ ٪ منذ نهاية سنة ٩٢ وحتى الان ولكن اسعار الاحذية في غالبية محلات بيعها تجاوزت فعلا في ارتفاع الاسعار الرقم والنسبة الواردة في النشرة الاحصائية الشهرية للبنك المركزي الاردني.

ميزان المدفوعات وفقاً للاساس النقدي

كانت الارصدة المدينة لحركة البضائع في ميزان المدفوعات تتجه الى الزيادة في السنوات الثلاث الاخيرة ومن (٩٩٤) في سنة ٩١ الى (١٤٦٢) في سنة ٩٢ والى (١٥٨٥) مليون دينار في سنة ١٩٩٣. وكان ذلك نتاجاً طبيعياً لزيادة : المستوردات عن قيمة الصادرات من السلع الاردنية.

ومقابل ذلك زادت الارصدة الدائنة في ميزان الخدمات من (٣٨٨) في نهاية سنة ٩١ الى (٦٦٢) في نهاية سنة ٩٢، والى (٩٨٩) مليون دينار في نهاية سنة ١٩٩٣، ويرجع ذلك الى زيادة قيمة حوالات المغتربين، وعائدات السياحة، والصادرات الاخرى غير المنظورة.

ان زيادة الارصدة المدينة لحركة البضائع في السنوات الثلاث الاخيرة يظهر الزيادة الكبيرة في المستوردات المختلفة التي لم يقابلها زيادة موازية في قيمة الصادرات، وان الذي يخفف من شدة ازمة العجز في حركة البضائع وجود فائض لدينا في ميزان الخدمات.

مديونية الاردن الخارجية

تراجعت مديونية الاردن الخارجية من (٥٥١٧) مليون دينار في سنة ٩١ (٧٨٨٠ دولار) الى (٥٢٠٣) مليون دينار في سنة ٩٢، والى (٤٨٠٤) مليون دينار في نهاية سنة ٩٣ او ما يعادل (٦٨٦٠) مليون دولار، وبانخفاض خلال العامين قدره (٧١٤) مليون دينار (١٠٢٠ مليار دولار) وبنسبة انخفاض ١٣ ٪.

وانخفض رقم المديونية الخارجية الاجمالي نتيجة عمليات السداد السنوي لاقساط المديونية والفائدة المتحققة عليها والتي بلغت (٢٧٦)، (٢٩٤)، (٣٠٦) مليون دينار في السنوات الثلاث على التوالي.

وبينما تلاشت بعض الديون الخارجية او تقلصت نتيجة مباحثات ثنائية مثل انهاء المديونية الى روسيا التي كان رصيدها في سنة ٩١ (٣٨٥) مليون دينار، وذلك بشطب نسبه كبيرة منها والاتفاق على تسديد رصيدها بسلع وبضائع اردنية، وانخفاض مديونية الاردن تجاه المصارف الاجنبية من مباحثات نادي لندن ومن (٨١٣) مليون دينار في سنة ٩١ الى (١٥٤) مليون دينار في سنة ٩٣، فان مديونية الاردن لاقطار وحكومات اخرى ارتفعت ولم تنخفض كما حدث بالنسبة لمديونيتنا مع اليابان. ورغم ان ارتفاع رقم المديونية احياناً قد يكون مفيداً اذا كان نتاج تغيير نوعية الدين بشروط ميسرة، ولغرض تسديد ديون صعبة الا ان الاردن بقي يلجأ الى القروض الخارجية رغم الازمة التي عانى منها، ورغم ان مثل هذا المورد كان يمكن تدبيره من موارد محلية.

جدولة ديون الخارجية يجب ان يرافقها تحسين وتيسير في شروطها وشطب نسبة كبيره من الدين انعكاساً لمسؤولية الدول الدائنة في ازمة المديونية، وانعكاساً لتوجيهات وقرارات مؤتمري تريندا د ونابولي للدول النامية، وبدون قيود وشروط اساسيه تحد من حرية اتخاذ القرار السياسي والاقتصادي ..

ارقام في المدفوعات والمقبوضات غير المنظوره

بلغت مقبوضات البلاد سنة ١٩٩٣ من حوالات المغتربين (٧٢١) مليون دينار، ومن السياحة الوافدة (٣٩٠) مليون دينار، ومن النقل (٢٤٥) مليون دينار، فيما وصل ما يدفع للعماله الاجنبية (٥٤) مليون دينار، وللتعليم في الخارج (٦٨) مليون دينار وللسياحة وعلاج الاردنيين في الخارج (١٧١) مليون دينار.

حوالات المغتربين

وقد قفزت حوالات المغتربين بقوة ومن (٣٠٦) سنة ٩٣ ويفرق عن سنة ٩١ (٤١٥) مليون دينار وبنسبة ١٣٦ ٪. واذا لم يكن من المتوقع ان تزداد هذه الحوالات في سنة ١٩٩٤ كما في السنوات السابقة الا انه ليس من المنتظر هبوطها.

ويأتي هذا التطور في قيمة الحوالات الواردة خلافاً لما كان منتظراً بعد ازمة الخليج وخروج العاملين الاردنيين من الكويت، حيث تم تعويض النقص في الحوالات الكويتية بحوالات مغتربين من اقطار اغتراب اخرى في الخليج ومن تجمعات جديدة للعمالة الاردنية في كندا واستراليا والامريكيتين.

الانفاق على التعليم والسياحة والعلاج بالخارج

بقي الانفاق على التعليم في الخارج خلال السنوات الثلاث السابقة (٩١ - ٩٣) ثابتاً وبحدود (٦٩) مليون دينار فيما قفز رقم الانفاق على العلاج والسياحة الخارجية من (١٣٣) مليون دينار الى (١٧١) مليون دينار لنفس الفترة.

وكان من المنتظر ان يتقلص الانفاق على التعليم في الخارج اكثر مما تحقق بعد ان تم تاسيس عدد من الجامعات الاهلية (سبع جامعات حتى الان) وكان احد مبررات انشائها توفير جانب مما ينفق على التعليم في الخارج.

كذلك ورغم ما يقال عن برامج لتحفيز السياحة الداخلية، ولتحسين طاقات ومستوى العلاج والخدمات الصحية المحلية وتاسيس عدد من المستشفيات الخاصة الجديدة فان ذلك لم ينعكس في تخفيض رقم المستوردات غير المنظورة في القطاع الصحي وفي مجال السياحة.

مؤسسات اقتصادية تعاني من ضريبة المبيعات

رفعت الشركات الاردنية المتعاملة باجهزة الحاسوب وتوابعة مذكرة الى مدير عام دائرة الجمارك للاستيضاح منه حول تفسير الدائرة لكلمة «التجميع» التي يمكن ان تطبق على منتجاتها وانعكاس ذلك على فرض الضريبة عليها.

من جهة اخرى، واضافة الى الاجتماعات الموسعة التي دعت اليها غرف صناعة عمان وتجارة اربد والزرقاء فان نقابة المقاولين دعت رئيس دائرة الجمارك الى اجتماع للحوار معه حول المشاكل الناجمة عن تطبيق الضريبة في قطاع المقاولات.

مشروع سياحي لشركة فلسطينية التنمية

تتجه شركة فلسطين للتنمية والاستثمار الى ان تكون باكورة نشاطاتها في الارض المحتلة اقامة مشروع مجمع سياحي متكامل بكلفة تقديرية (٣٠) مليار دولار في منطقة اريحا.

وقد انتقدت اوساط فلسطينية هذا المشروع باعتباره لا يحتل مركزاً متقدماً في سلم اولويات الاحتياجات الاقتصادية للارض المحتلة المتمثله في اقامة المشاريع الصناعية وتطوير الزراعة وبناء متطلبات البنية التحتيه.

الجدير بالذكر ان شركة فلسطينية للتنمية والاستثمار اسست مؤخراً برؤوس اموال اردنية وفلسطينية، ومسجلة في دولة ليبيريا واختارت لتدقيق حساباتها شركة ارثر اندرسون الامريكية !!.

السيطرة على المعابر والتبعية الاقتصادية

السيطرة الكلية والكاملة لاسرائيل على معابر جسر الملك حسين ورفح اتضحت تماماً عندما استعملت اسرائيل كامل صلاحياتها وسلطاتها في منع الاذن بدخول من توافق عليه من مسؤولي الحكم الاداري المحدود وغيرهم او رفض دخول البعض الاخر بدون ابداء الاسباب.

واذا كان الامر كذلك بالنسبة للافراد فان اي حديث عن سلطة فلسطينية اقتصادية او مالية او نقدية او عن اقتصاد فلسطيني مستقل لا مضمون حقيقي له مع استمرار السيطرة الاسرائيلية على المعابر، وما عداه من ادعاءات او مزاعم ما هو الا قبض ريح واضغاث احلام، ومحاولات للطمس والتغرير الذي تضمنته اتفاقيات مجموعة عرفات الاخيرة مع العدو الصهيوني.

ملف المال والاقتصاد

انتعاش في اسعار الاسهم وتداولها

	القيمة السوقية P/E في العائد	القيمة السوقية الى القيمة الدفترية	الارباح الموزعة الى القيمة السوقية	معدل الدوران
قطاع البنوك	15.523	2.818	1.766	0.255
قطاع التأمين	15.583	2.244	4.589	0.014
قطاع الخدمات	21.825	2.323	7.815	0.238
قطاع الصناعة	25.813	2.398	2.688	0.111
جميع القطاعات	19.527	2.283	2.305	0.164

حقق سوق عمان المالي النظامي منذ يوم الاربعاء ٧/١٣ وحتى يوم الاثنين ٧/١٨ انتعاشاً في مؤشرات التداول وفي اسعار الاسهم وذلك بعد فترة ركود وتراجع طويلة استمرت ما يقارب العام فيما حدث تراجع في الاسعار يوم الثلاثاء ٧/١٩ مع بقاء مستويات التداول عالية.

ونعتقد بان التحسن الاخير سيبقى محدوداً في الاتجاه وفي مده استمراره لان الاسباب الاقتصادية والفنية التي ادت الى تباطؤ نشاطه وانخفاض اسعار الاسهم لا تزال قائمة واهمها :

١ ـ بداية تباطؤ اقتصادي نجم عن سياسات مالية ونقدية حكومية واهمها فرض مزيد من الرسوم والضرائب غير المباشرة وتمركز التفاوت الحاد في الثروات.

٢ ـ تراجع نسبي في نتائج اعمال الشركات المتوقعة لسنة ١٩٩٤.

٣ ـ كون اسعار الاسهم ارتفعت في سنة ٩٢ والنصف الاول من سنة ٩٣ باكثر مما هو مبرر اقتصادياً وحيث زادت القيمة السوقية لكثير من الاسهم عن ضعفي قيمتها الدفترية.

٤ ـ التاثيرات والنتائج لتداعيات واستحقاقات مسارات التسوية غير المتوازنة.

٥ ـ توسع استثنائي وغير عادي في تاسيس شركات مساهمه عامة جديدة في السوق الاولى او زيادة راسمال شركات قائمة، وتوقع الزيادة المستقبلية في عرض الاسهم في السوق الثانوي.

انتعاش في اسواق المال الدولية

الانتعاش في اسواق المال الدولية، نيويورك ـ طوكيو ـ لندن تحقق منذ بداية هذا الشهر واستعادت هذه الاسواق ما خسرته بعدما تاكد للمتعاملين فيها عدم رغبة او بالاحرى عدم قدرة الادارة الاميركية على رفع سعر الفائدة الذي يؤثر سلباً على نشاط اسواق الاسهم، خشية ان ينعكس رفع سعر الفائدة على انتكاسة دوره الانتعاش الاقتصادي الذي بدأت تباشيره في الظهور هذا العام.

البنك الدولي زائر دائم للاردن

مع موافقة الاردن على ما يسمى بالبرنامج الوطني للتصحيح والانتعاش الاقتصادي للسنوات ٩٢ ـ ٩٨ والذي وضعت خطوطه العريضة في خطابات النوايا الموجهة من الحكومة الاردنية الى صندوق النقد الدولي، ومع تسارع خطوات واجراءات تنفيذه وتطبيقه الهادفة الى الوصول الى توازنات مالية تساعد في تسوية الديون الخارجية فإنه لوحظ تكثف وتعدد وتكرر زيارة مندوبيه ومندوبي البنك الدولي الى الاردن واجتماعاتهم المتوالية مع المسؤولين الرسميين، ومع ممثلي هيئات القطاع الخاص، وطلب بيانات وابداء الملاحظات في ادق تفاصيل حياتنا الاقتصادية وفي الشهرين الماضيين زار البلاد السيد تشويرا مسؤول الشرق الاوسط في الصندوق، ومندوبين اخرين اجتمعوا وناقشوا مسائل اقتصادية ومالية ونقدية مع جهات حكومية واهلية مختلفة ومنها وزارة السياحة، ومع اللجنة المالية لمجلس النواب، ومع ممثلي نقابة المقاولين ودوائر وهيئات رسمية واهلية اخرى .

شركة الضمان للاستثمار / السبب والنتيجة

قبل حوالي سنة قرر مجلس ادارة المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي المبادره الى تاسيس شركة مساهمة عامة جديدة باسم شركة الضمان للاستثمار وبراسمال (١٠) ملايين دينار، وتطرح الاسهم للاكتتاب الخاص، وبحيث تساهم المؤسسة براسمال الشركة الجديدة بنسبة ٣٨ ٪ من راسمالها فيما تساهم بنوك ومؤسسات ماليه من القطاع الخاص بنسبة ٦٢ ٪ ويهدف ان تكون هذه الشركة قناه ملائمة تواجه من خلالها استثمارات الفائض الكبير من اموال المؤسسة الذي تجاوز في ذلك التاريخ (٥٠٠) مليون دينار.

ورغم ان المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي حاولت تبرير قرارها بالرغبة في ان تتمكن من ادارة استثمارات المؤسسة بالاسلوب التجاري، ولتجنب تعقيدات اجراءات وقرارات النهج الحكومي في الاستثمار، فلقد كان جوهر قرارها في الواقع اضافة كميه لا نوعية في ضوء وجود دائره متخصصة، بالاستثمار في المؤسسة، ولانه لم يكن يوجد في قانونها، ولا في دور ديوان المحاسبة في المراقبة، ما يمنعها من ادارة الاستثمارات باسلوب ادارة القطاع الخاص والاستعانة باي خبرات فنية كاي شركة خاصة ويبدو ان تخوفاتنا من هكذا قرار ومن تكوين شركة جديدة يصعب تصور ضرورة موضوعية لها، قد اخذت تتبلور فتداخلت وتشابكت المهام والاهداف واصبحت الشركة الجديدة تقترب من حالة الجمود.

ولعل هذا الجمود الذي احاط بنشاط هذه الشركة يفسر واقعه عدم تعيين مدير عام اصيل جديد لهذه الشركة بعد مرور اكثر من سبعة اشهر من خلو هذا المركز باختيار المديره العامة للشركة الدكتوره ريما خلف وزير الصناعة والتجارة في الحكومة الحالية.

والواقع الصعب لشركة الضمان للاستثمار يبقى في مجمله مظهراً للحاجة الملحة لاعادة صياغة توجهات ونهج ومسارات السياسات الاستثمارية للمؤسسة لضمان العوائد والارباح الكافية لتحقيق الاهداف الاساسية التي انشئت من اجلها.

النشر المختصر للقوائم المالية لشركات الصرافة

عمدت اكثر من شركة صرافة الى نشر حساباتها المالية في الصحف اليومية باسلوب مختصر لا يفي بالغرض من شرط توفير مبدأ الافصاح المحاسبي في القوائم المالية الذي يمكن ان تحتاج اليه اي جهة رسمية او اهلية مهمة وذات صله باعمال الصرافة. واقتصر النشر على بنود محدودة في الميزانية، وبدون نشر اي بيانات ايضاحية لها ولايراداتها ومصاريفها.

نشر الحسابات السنوية الختامية لاي صراف في صحيفتين يوميتين على الاقل مطلوبه بموجب نص المادة (٢٣) من قانون اعمال الصرافة رقم (٢٦) لسنة ١٩٩٢. واذا كان نشر هذه الحسابات مشروطاً ايضاً في المادة (٢٣) باجازتها مسبقاً من البنك المركزي قبل نشرها، فاننا نرى ان نشر مختصر للحسابات سوف يكون متعارضاً مع جوهر وروحية الهدف من النشر والتعميم ومضمون المادة نفسها.

اثيوبيا والنظام الشرق اوسطي الجديد

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

تتلخص علاقة اثيوبيا بالمتغيرات الدولية الجاري فرضها على منطقة الشرق الاوسط بالترابط الوثيق بين اثيوبيا والعرب من جهة، واثيوبيا واسرائيل من جهة اخرى :

اولا ـ اثيوبيا والعرب وذلك من خلال : ـ

● الصلة الوثيقة بين اثيوبيا والامن المائي لدول وادي النيل العربية وهي مصر والسودان : ـ

يجري النيل في تسع دول افريقية هي (مصر السودان، اثيوبيا كينيا، اوغندا، زائير، تنزانيا، بوروندي، رواندا).

غير ان اثيوبيا تتمتع باهمية مميزة في هذا الاطار، اذ تتحكم بحوالي ٨٠ ٪ ـ ٨٥ ٪ من امدادات النيل لمصر الامر الذي يعني خطورة كبيرة على الامن المائي في مصر على وجه الخصوص وكذا بالنسبة للسودان.

وتكمن هذه الخطورة في النقاط التالية

■ ان اثيوبيا تطالب بحوالي ٢٢٥ الف هكتار من حوض النيل الازرق بمفردها.

■ ان اثيوبيا رفضت الانضمام الى الاتفاقيات الموقعة بين مصر ودول اخرى بشأن مياه النيل.

■ ان عدد سكان اثيوبيا يبلغ حوالي ٥٠ مليون نسمه وانها تمتلك موارد طبيعية مهيأة للنمو الاقتصادي في المستقبل الامر الذي يعني انها ستكون بحاجة الى كميات كبيرة جداً من المياه اذا ما عملت على تنفيذ مشاريعها الاقتصادية وخاصة المائية منها والتي تبلغ اربعين مشروعاً مائياً منها ٣٦ سداً تروي ٤٠٠ الف هكتار وتولد ٣٨ مليار كيلو واط/ ساعة. وفي هذا الصدد يمكن الاشارة الى انه من المتوقع استنفاذ ٨٠ مليار متر مكعب سنوياً من مياه النيل حتى عام ٢٠٠٠ علماً بان جميع واردات مصر من مياه النيل تبلغ ٥٥,٥ مليار متر مكعب.

وفي هذا الصدد ايضاً يمكن الاشارة الى ان اثيوبيا تزرع حوالي ٣٠ مليون فدان فقط من اصل ٢٠٠ مليون فدان صالحة للزراعة، اضافة الى توفر ١٥٧ مليون فدان من المراعي الخضراء، و٤,١٢ مليون فدان من الغابات و ٢٨,٨ مليون فدان من البحيرات ومجاري الانهار، هذا كله اضافة الى ٤١ مليون فدان من الصحاري الامر الذي يبين مدى خطورة تنفيذ المشاريع المائية الاثيوبية على حصة مصر والسودان من مياه النيل.

ان مساحة وادي النيل والدلتا في مصر من السودان الى القاهرة تبلغ ٣ ٪ فقط من مصر ويسكنها ٥٢ مليون نسمة اي معظم الشعب المصري، وتكمن الخطورة في ان ٩٩ ٪ من هذه المساحة تعتمد على مياه النيل.

خطورة انخفاض منسوب مياه النيل في السد العالي سواء لاسباب طبيعية او لاسباب ناجمة عن تنفيذ المشاريع المائية الاثيوبية وغيرها، ولتوضيح اثر هذه الخطورة يمكن الاشارة الى ان انخفاض منسوب مياه النيل في السد العالي بسبب عدم سقوط الامطار على بحيرة تانا الاثيوبية ادى الى فقدان ٣٠ ٪ من الطاقة المتولدة من السد العالي واغلاق عدد كبير من المصانع التي تعتمد على الكهرباء وخاصة الصناعات الغذائية.

كان السد العالي يؤمن حتى عام ١٩٧٩ اكثر من نصف الكهرباء المنتجة في مصر، غير ان هذا الرقم انخفض الى ٣١ ٪ عام ١٩٨٣ والى ٢٠ ٪ عام ١٩٨٦ وذلك بعد انخفاض منسوب النيل بعد الجفاف الذي بدأ عام ١٩٧٩.

والسؤال المطروح كيف سيكون الامر بعد تنفيذ المشاريع المائية الاثيوبية وفي حال انخفاض المنسوب الى اكثر من ذلك بكثير ؟؟

● اهمية موقع اثيوبيا الجغرافي والاستراتيجي : ـ

تتشارك اثيوبيا مع عدة دول عربية مطلة على البحر الاحمر في هذا الموقع الاستراتيجي على البحر الاحمر وعلى مقربة من مضيق باب المندب وكان هذا من الاسباب التي حذت باسرائيل لتقوية علاقاتها مع اثيوبيا واقامة تعاون معها اثيوبياً في مجالات عديدة منها التعاون العسكري.

اضافة الى ما تقدم ترتبط اثيوبيا مع العالم العربي من خلال

● ضم اثيوبيا لاريتيريا واستعمارها لمدة طويلة انتهت باستقلال اريتيريا بعد كفاح مرير.

● العلاقة التاريخية بين اثيوبيا والعرب في مرحلة فجر الاسلام وما قبل ذلك.

ثانياً : اثيوبيا واسرائيل

وذلك من خلال : ـ

● اطماع اسرائيل في السيطرة على مواقع على البحر الاحمر فاستخدمت علاقاتها مع اثيوبيا لتحقيق ذلك، فحصلت على تسهيلات على جزيرتي دهلك دفايتما في البحر الاحمر. وقدمت اسرائيل لاثيوبيا طائرات «كفير» لضرب ثوار ارتيريا.

● تطلع اسرائيل لتهجير اكبر عدد ممكن من يهود الفلاشا من اثيوبيا الى فلسطين المحتلة الامر الذي وافق عليه النظام الاثيوبي السابق ونفذه بسرعة غير عادية خلال المراحل التمهيدية والتحضيرية لاقامة النظام الشرق اوسطي الجديد.

● علاقات التعاون بين اثيوبيا واسرائيل والتي سعت اليها اسرائيل وخاصة في الميادين الاقتصادية سيما المائية منها وذلك لتحقيق اهداف عديدة من بينها تطبيق نظرية الحزام المحيطه التي طرحها بن غوريون في الخمسينات.

وفي هذا الاطار عرضت اسرائيل على نظام الحكم الجديد في اثيوبيا مشروع بناء سدود على نهر النيل الازرق، وقد تمت دراسة العديد من المشاريع المائية في اثيوبيا بواسطة مكتب الاستصلاح الامريكة وبمعونة فنية اسرائيلية ومع الاستفادة من دراسات امريكية اعدت في منتصف الستينات ابان مرحلة توتر العلاقات بين مصر واثيوبيا بسبب مشروع السد العالي، وهنا تجدر الاشارة الى ان الاسرائيليين يمتلكون تلك الدراسات الدقيقة (سبعة عشر مجلداً).

ويبلغ عدد المشاريع المائية التي شملها التعاون بين اسرائيل واثيوبيا حوالي اربعين مشروعاً منها انشاء ستة وعشرين سداً على نهر النيل الازرق لري ٤٠٠ الف هكتار وانتاج ٣٨ مليار كيلواط/ سنوياً.

وفي هذا الصدد تم انجاز اربعة مشاريع هي :

مشروع الليبرد على نهر السوباط. مشروع سينت على احد روافد عطبره ويؤثر على ايراد النهر بمقدار نصف مليار م٣، ومشروع خور القاش، ويقع على الحدود الاثيوبية السودانية ويؤثر على مصر بمقدار ٤,٥ مليار م٣.

ويؤثر مجموع هذه المشروعات الاربعة على مصر بمقدار ٧ مليار م٣ سنوياً اي حوالي ٢٠ ٪ من الايراد الكلي لمصر من مياه النيل.

على صعيد اخر تعمل اسرائيل على تخريب او منع اقامة اي تكتل اقتصادي او تعاون اقليمي قوي بين دول حوض النيل كي لا تسمح لمصر بقيادة هذا التكتل او التعاون والاستفادة منه، ولكي تبقى اسرائيل تعرقل تحقيق الامن المائي وبالتالي الغذائي العربي وخاصة في مصر والسودان.

● اطماع اسرائيل في مياه النيل المصرية ومحاولة اسرائيل استخدام علاقاتها مع اثيوبيا للضغط على مصر والسودان لتحقيق لاحلامها في تنفيذ مشروع مترعة السلامه الذي من المفترض ان يوصل مياه النيل الى اسرائيل سيما وان اسرائيل تقوم بمساعدة اثيوبيا على تنفيذ حوالي ٤٠ مشروعاً مائياً في اطار علاقات التعاون بينهما.

وفي هذا الصدد يمكن التاكيد على ان مصر ستواجه عجزاً مائياً في المستقبل يقدر بحوالي ١٣ مليار م٣ اضافة الى ذلك فانه رغم استخدام مصر للموارد المائية المتاحة حالياً، فان الانتاج الزراعي المصري وخاصة من الحبوب لا يكفي لسد حاجة السكان فقد استوردت مصر حوالي ٨,٥٨ مليون طن من الحبوب عام ١٩٩٠.

من جهة اخرى فان لدى مصر مساحات شاسعة قابلة للزراعة تقدر بحوالي ٢٥ مليون فدان الامر الذي يعني انها تحتاج الى المزيد من المياه وتحتاج لنفقات هائلة لتحويل بناء نظم ري جديدة لتقليل معدل استهلاك المزوعات للمياه، كما ان عدد سكان مصر سيزداد الى ٦٦ مليون نسمة عام ٢٠٠٠ مما يعني المزيد من الحاجة للمياه وذلك كله في ظل التهديدات الاثيوبية وغيرها للامن المائي المصري.

فكيف يمكن لمصر ان تمنع او توصل مياه النيل الى اسرائيل، ان دعوات كهذه تعني تبديداً للموارد المائية العربية المصرية ونحن في امس الحاجة اليها.

الوسائل التي يمكن ان تستخدمها مصر لمواجهة التهديدات الاثيوبية بخصوص مياه النيل

ـ العمل على حل المشاكل المعلقة بين مصر والسودان

ـ مساعدة السودان على حل قضية المتمردين في جنوب السودان ليتمكن من اتمام «مشروع جونقلي» الذي يضمن امدادات مائية هامة لمصر

ـ التمسك بالاتفاقيات الدولية التي تنظم العلاقة بين دول حوض النيل ومنها اتفاقية ١٩٠٢ التي وقعتها بريطانيا مع الامبراطور «منيليك» امبراطور اثيوبيا .

وتحظر هذه الاتفاقية اقامة اشغال على النيل الازرق وبحيرة تانا ونهر السوبط اذا كان من شأنها ان تؤثر على تدفق المياه الى مصر.

واتفاقية لندن عام ١٩٠٦ بين بريطانيا وفرنسا وايطاليا (الدول المنتدبة) وهي تنص على التشاور بما يضمن امدادات المياه الى مصر.

اتفاقية ١٩٢٩

اتفاقية ١٩٥٩ بين مصر والسودان.

ـ جهود دبلوماسية واعلامية على ثلاثة محاور : افريقي، عربي، عالمي.

التلويح باستخدام القوة وفي هذا الاطار صرح سفير مصر السابق في اثيوبيا " ان ابيس ابابا تدخل في حزام الامن الاستراتيجي لمصر وان قيام اي دولة من دول الحوض بعمل يهدد حصة مصر من مياه النيل ، سيفرض على العسكرية المصرية ان توسع تعريفها للامن القومي للمصري بحيث يمتد ليشمل اراضي الدول التي يمكنها من خلال التاثير على مياه النهر ـ التاثير على المصالح الحيوية والقومية لمصر "

ـ بذل اقصى الجهود لابعاد اثر العامل الاسرائيلي على مياه النيل وعلاقة مصر بدول الحوض وخاصة اثيوبيا.

ـ العمل على اقامة مجموعة اقتصادية عربية/افريقية لدول حوض النيل يكون لمصر فيها دور الريادة والمركز لابعاد هذه الدول عن التاثير الاسرائيلي وابعاد خطر تهديد الامن المائي لمصر والسودان من قبل هذه الدول ويجب عدم اهمال تلك الدول التي تتحكم بالنسبة المتبقية من مياه نهر النيل وهي ١٥٪ تقريباً كما انها ستحتاج الى ١٠ مليارات متر مكعب اضافة الى ما لديها وذلك في المستقبل القريب .

خلاصة القول انه لا بد من جعل اثيوبيا عاملاً ايجابياً داعماً لموقع الامة العربية في النظام الاقليمي الجديد من خلال العمل على ضمها الى اتفاقيات وتعاون اقليمي في منطقة وادي النيل تقوده دولة عربية " مصر " وتقليص اي اثر سلبي لها على الامن المائي والغذائي العربي من خلال تعاونها مع اسرائيل واية دولة اخرى تهدف الى نهب المياه العربية وتهديد الامن القومي من جراء ذلك ويمكن جذب اثيوبيا الى الجانب العربي من خلال تقديم مساعدات مالية وفنية عربية لها لتكون بديلاً عن المساعدات الاسرائيلية على الا يصل الامر درجة الابتزاز .

نحو انطلاقة جديدة

بقلم: اللواء الركن المتقاعد
يوسف كعوش

العالم العربي مقسم الى دول وقطايا دول، منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى ونتيجة لمعاهدة (سايكس - بيكو) بين انكلترا وفرنسا عام ١٩١٦ .

هب العرب لاستخلاص حريتهم واستقلالهم ابتداء من عام ١٩٢٠، ونالت بعض الاقطار العربية استقلالها قبل بداية الحرب العالمية الثانية، واستمرت باقي الاقطار في الكفاح بعد الحرب العالمية الثانية ولاحقت للتخلص تدريجياً من نير المستعمرين حتى بداية السبعينات .

ونعيش حتى الان ضمن حدود معاهدة (سايكس - بيكو)، ونعرف وندرك محاولات السياسة الاستعمارية لتقوية النظام القبلي وتحويل القبائل الى حكومات لعرقلة نمو الحركات الوطنية واحباط العوامل المؤدية الى الوحدة او للعمل الموحد بين دولتين عربيتين او اكثر ، وينفذ العرب هذه السياسة بكل عناية وكانهم لا يبالون بعناصر التهديد المتربصة بهم وما يخبىء الغد من كوارث لاوطانهم واجيالهم القادمة .

اسباب التهديد

ان اسباب التهديد في العصور الحديثة كثيرة ومتعددة ، فمنها الاسباب الاقتصادية والاستعمارية للسيطرة على الاخرين - واطماع التوسع والتفوق ، ويقع ضمن هذا المضمون انواع التهديد المعاصرة من اقتصادية وثقافية - ايدولوجية - او سياسية ، ولكن اشدها تاثيراً هو التهديد العسكري وهو اخطر انواع التهديد .

قد يكون التهديد فعلياً وظاهراً .. وقد يكون متوقعاً .. فيجب ان تكون الامة على وعي تام وادراك دائم لما يتهددها من اخطار ونوايا الاخرين تجاهها .. وقد يصبح صديق اليوم عدواً في الغد .. انحرافاً مع المصالح والغايات والعوامل الذاتية او تطابق المصالح والاهداف مع اخرين معادين .. حيث ان ظروف العالم غير ثابتة وعرضة للتغيير الذي لا بد منه .. وقد يكون التغيير ليس كما ترغب وتحب مثل تغيير الانظمة والحكومات والتفوق التكنولوجي .. او بسبب اوضاع جديدة .. وتحتفظ كل امة بقوة عسكرية كتهديد وقائي حتى في الظروف التي لا تتصور فيها وجود التهديد او توقعه .. انها اختارت ان لا تقوم هي بالاعتداء . وخير مثال على ذلك بلد محايد مثل سويسرا .

ويبنى تقدير الدولة للتهديد على تحديد نوعه وحجمه واسبقيته ومقدار الضرر الذي سيحدثه .. ويتم القرار حول احسن السبل لمجابهته بالنسبة للتهديد الواقع القائم .. اما التهديد المتوقع فيلزمه قراءة المستقبل على ضوء المعطيات القائمة حيث لا تتوفر معلومات عن التحولات التي ستحدث في المستقبل .. وقد واجه المستقبل الحاكمين والمسؤولين بتغييرات مفاجئة من الحوادث .. ونظراً لقلة المعلومات المتيسرة عن المستقبل والمصداقية المحدودة لسلوك الاخرين وطبيعة الحوادث القائمة .. فان المحللين الاستخباريين ذوي الكفاءة العالية لا يستطيعون التاكد من تصورات التهديد المقبلة الا بدرجات محدودة .

ان العدو عامل متبدل يتطور باستمرار حتى اثناء الاشتباك والقتال .. فقد يحدث التبدل والتغيير خلال ساعات .. وقد وصف الجنرال بيفول في كتابه (حد السيف) العمل الحربي انه متسم بعدم الاستقرار وعرضة للتبدل والتنوع .. وهذه الصفة هي التي تضع صعوبة التفكير وعظمته ..

وهنا يلزم ذكاء القائد وقدرته على التخيل لسبر اغوار المجهول لحل المعضلات التي تفاجئنا وتتحرك بسرعة كأنها شريط سينمائي امام اعيننا بتفاصيل جديدة .. ويقول الجنرال بيفول عن القائد في مثل هذا الموقف : (فيرى عنصراً من عناصر الموضوع يفلت منه او حدثاً من الاحداث يخيب امله .. ولا يستطيع مصباح الذكاء ان يلقي الا بعض الضوء على الاسباب المعقدة الغامضة .. ولا يجد منطقة نقطة صلبة ، يمسك منها جميع التأثيرات المتشابكة .. وينساب سيل الظروف المتحركة المضطربة من شباكه كما ينساب الماء من شبكة الصياد" .

وسواء اكان التهديد كبيراً او صغيراً او غير متوقع .. فيجب على الامة الساهرة على امنها والمصممة على حماية نفسها ان تطور اسلوباً لمجابهة كل ذلك .. حيث ان عليها في النهاية ان تعتمد على ذاتها وقدراتها للبقاء وحفظ الذات في وجه جميع الاخطار .. كما يجب ان تكون قادرة على تحمل الضغوط والتهديدات المستمرة التي تتغير من سنة لاخرى .. عليه : فان الاستعداد ضروري في جميع الاوقات .. حيث تتغير الظروف بصورة غير متوقعة دوماً .

ان القدرة على كشف وتقييم التهديدات ذات اهمية رئيسية في عملية صيانة الامن القومي .. ومن المهم جداً معرفة وكشف التهديدات في مراحلها المبكرة حيث يكون هناك بعض الوقت للامة المستهدفة للقيام بافضل استخدام لمواردها المتيسرة وخياراتها . وتشمل معرفة التهديد الكشف والتحليل والتصنيف .. وهذه العناصر تتطلب تنسيقاً تاماً بين الاشخاص العسكريين والامن والاستخبارات .

الى مشروع قومي جديد

التكامل الاستراتيجي ضرورة قومية للسلم والحرب لصيانة الامن القومي ، وحماية الحقوق العربية والدفاع عن مصالح الامة العربية .. فوجود تكتل عسكري وتصور للتكامل الاستراتيجي بين اي مجموعة من الدول العربية ، شيء حيوي جداً في عالم التكتلات الكبيرة والكيانات المتجانسة ولو تم ذلك على مستوى العالم العربي كله لبرز العرب عندئذ قوة كبرى حقيقية يحسب حسابها على المسرح العالمي .

جميع المحاولات العربية السابقة للتنسيق وتوحيد الجهد والتعاون ومشاريع الوحدة والاتفاقات الثنائية والثلاثية ، فشلت وبقيت حبراً على ورق، وعليه : فانه من الضروري ان تشترك القيادات السياسية والفكرية في صياغة مشروع قومي جديد معتبرين من اسباب فشل المشاريع السابقة ، ليضعوا صيغة جديدة لجهد عربي صادق .. مستفيدين من عناصر القوة المتوفرة في دول العالم العربي .. فاذا فكرنا في مشروع للوحدة السياسية لا يمكن تحقيق ذلك على مستوى العالم العربي ، ولكن يمكن تحقيق ذلك على مستوى مجموعات في العالم العربي مثل الهلال الخصب او مجموعة دول المغرب العربي . واذا لم تسمح الظروف لانجاز وحدة سياسية بين المجموعات ، فلتكن وحدة عسكرية في البداية وتشكيل قيادة عسكرية واحدة . اما لجراء تشكيل قيادة سياسية من رؤساء الدول الداخلة ضمن مثل هذا التكتل ، فربما كان مقبولاً اذا اشتمل على وحدة القيادة وتوحيد الجيوش. وقد دلت التجربة الماضية ان القيادات السياسية لم تستطع الحفاظ على التماسك والقدرة على البقاء في عالم سريع التغيير في المواقف وتشابك المصالح . والسرعة في التنفيذ يجب ان يتم اتخاذ القرار على مستوى القيادات السياسية اولاً وتعيين مطلق لرؤساء الدول لادامة المتابعة .

القيادة الحكيمة

ان الامة في الحرب والمواقف الصعبة احوج ما تكون الى قيادة حكيمة والى زعيم قوي ، وفي دراستنا لتاريخ العالم في مختلف العصور والامصار نلقي الكثير من الاسماء لزعماء اقوياء تولوا قيادة وتوجيه اممهم في اللحظات الحرجة الحاسمة من حياتها .. وكان لزعامتهم فضل الوصول الى النصر مهما طال الصراع .. ولكن القوى الدافعة في هذه الزعامة تجيء من اعماق قلوب ورغبات الشعب انفسهم .

ولا تنجح الاستراتيجية التي يتم رسمها وتخطيطها بالاسلوب الصحيح الا اذا توفرت لها معاونة كافة المواطنين الذين يقفون من اجل نجاح هذا التخطيط حياتهم ومستقبلهم بل وشرفهم القومي ايضاً .

ويمكن تعريف الاستراتيجية في عالم اليوم بكلمات بسيطة هي : " فن السيطرة على موارد الامة واتحاد الامم بما فيها القوات المسلحة ، ثم استخدام هذا كله الى اقصى ما يمكن وفي اكمل صور الاستخدام " .. ويعتمد التخطيط الاستراتيجي على الالمام الواسع والمستمر بالتطورات التي تحدث لمجابهة التقدم العلمي والصناعي ، وما يجري في معسكر العدو .. وضرورة السيطرة على الاحداث .. ووضع الحلول الجذرية للمشاكل التي قد تواجه الامة .

اسطورة الهولوكست في الاستراتيجية الصهيونية

العميد الركن المتقاعد
محمد سعيد جمهور

استغلت الصهيونية العالمية ذكرى مرور خمسين عاماً على انزال قوات الحلفاء على شواطىء نورمندي عام ١٩٤٤ وانتجت فيلم "قائمة شيندلر" وهو اضخم فيلم صهيوني انتجته السينما الامريكية حتى الان لتجسيد ذكرى اليهود الذين تم حرق جثثهم في الافران خلال العصر النازي .

وحتى يتم اضفاء روح التاريخ وشيئاً من المصداقية في التمثيل والاخراج ، فقد تم تصويره باللونين الابيض والاسود، وسخرت الصهيونية الامريكية جميع اجهزتها الاعلامية الخاصة والعامة لتسويق هذا الفلم عالمياً، باعتباره النموذج الحي لانتهاك حقوق الانسان، وتم الضغط على الدول العربية لعرضه على شاشات التلفزيون ودور السينما والفيديو تحت طائلة انزال العقوبات وحرمان المساعدات اذا ما رفضت هذه الدول الانصياع لتعليمات واشنطن

وقد نال هذه الفلم العجيب سبع جوائز اوسكار دفعة واحدة تقديراً للانتاج والاخراج والتمثيل وشاهده في احتفال صهيوني رسمي رجال البيت الابيض واعضاء الكونجرس وتاثروا جميعاً لذكرى عذاب اليهود المظلومين !! ثم وافقت الادارة الامريكية على تاسيس متاحف رسمية في واشنطن ومعظم المدن الرسمية لتصوير سنوات العذاب في المانيا وبولندا ما بين عامي ١٩٣٣ - ١٩٤٥ .

وحتى نتمكن من معرفة جذور هذه الكراهية القاتلة بين الالمان واليهود فانه من الضروري دراسة اساس هذا الصراع التاريخي والذي كان قد ظهر الى الوجود خلال القرن التاسع عشر ، فمنذ بداية القرن الماضي تمكنت المحافل الماسونية والجمعيات السرية من ارغام جميع دول اوروبا على اعادة كافة حقوق اليهود الدستورية بعد ان كانوا قد فقدوها خلال القرن الثالث عشر عندما طردتهم القارة الاوروبية من اراضيها واستقروا بالاندلس والامبراطورية العثمانية .

وفي عام ١٨٧١ تمكن اليهود الالمان من خلال هذه التنظيمات السرية من الاستيلاء على معظم المناصب القيادية في المؤسسات الاقتصادية والسياسية والمالية واجهزة الشرطة والقوات المسلحة ودور النشر ووسائل الاعلام والعقارات والسكك الحديدية .. وتحولت المانيا بين عشية وضحاها الى مزرعة يهودية هائلة !!

وعندما شعرت هذه التنظيمات السرية بمدى قوتها الرهيبة قررت الخروج الى السطح وظهرت الى الوجود بثوب جديد عام ١٨٩٧ باسم المنظمة الصهيونية العالمية واتخذت من برلين مقراً دائماً لها واصبحت تدير جميع نشاطاتها ومؤامراتها العلنية والسرية في العالم من خلال الحكومة الالمانية !!

وكانت باكورة اعمالها الاطاحة بالقيصر وتحويل الانتصارات الالمانية خلال الحرب العالمية الاولى الى هزيمة منكرة ، وذلك من خلال بث روح الاشاعات الهدامة والفوضى وترويج المعلومات الكاذبة بين صفوف القوات البحرية والبرية والشعب وانتهت هذه الحرب بفرض معاهدة فرساي الجائرة على المانيا !

وقد استثمرت الصهيونية العالمية حالة الهزيمة والفوضى التي سادت البلاد بعد الحرب واستولت على ٩٠ ٪ من الثروات القومية والاقتصادية والبنوك ، وتمادت في تحقير واذلال الشعب الالماني المهزوم حتى بلغت الجراة باحد الحاخامات بان نصب نفسه اميراً وحاكماً لمقاطعة بافاريا العريقة. وحولها الى مستعمرة يهودية خاصة قبل ان ينتقم منه الشعب ! . كما وتشكلت حكومة المانية مركزية بعد الحرب كان معظم وزرائها من اليهود او من الاعضاء البارزين في المحافل الماسونية والجمعيات السرية !!

وعندما شعر الشعب الالماني بهول الهزيمة وفداحة هذا الاستعمار اليهودي الجديد تحولت الكراهية الى انتفاضة عارمة وثارت الشبيبة الالمانية ضد هذا الوضع المشين وقرروا غسل هذا العار بانفسهم وطرد الاسياد اليهود واعادة المجد والكرامة لالمانيا !

وهنا برز الصراع الرهيب بين الصهيونية والنازية على السيادة ، لان الصهيونية تزعم بان اليهود هم شعب الله المختار من الجنس السامي ، بينما تنادي النازية بتفوق الشعب الاري الالماني على شعوب العالم ، وبان اليهود هم احط شعوب الارض قاطبة !!

ومن هذا المفهوم النازي اصدر هتلر عام ١٩٣٥ قوانين نورمبرغ العنصرية لحرمان اليهود من الجنسية الالمانية والغاء جميع حقوقهم الدستورية واعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية !! ومن الجدير بالذكر هنا ان الرئيس الامريكي روزفلت كان قد اصدر عام ١٩٤٣ قانون نورمبرغ الخاص لمحاكمة زعماء النازية واعدامهم في مدينة نورمبرغ بالذات نكاية بقوانين هتلر ، ولدفع معنويات اليهود واسعادهم اثناء تنفيذ عمليات الاعدام بعد الحرب !!

اما الصهيونية العالمية فقد اصابها الرعب الشديد والهلع تجاه هذه الموجة العنصرية الجديدة ضدهم ، وخشيت من احتمال اتساعها في انحاء اوروبا وامكانية طرد اليهود من اوروبا مرة اخرى !! فقررت فوراً تسخير جميع وسائل الاعلام العالمية للتنديد بقوانين هتلر العنصرية !! وفي عام ١٩٣٦ ارسل زعيم المنظمة الصهيونية حاييم وايزمان مذكرة رسمية الى حكومتي امريكا وبريطانيا يطالب فيها بتقرير مصير الستة ملايين يهودي الذين يعيشون في اوروبا وروسيا اذا ما استمرت وتنامت موجة الاضطهاد ضدهم ، وناشدهم بضرورة التوسط لدى هتلر لتنظيم الهجرة اليهودية الى فلسطين وامريكا !! وهكذا تشكلت شركة صهيونية - نازية للاشراف على عمليات الهجرة المنظمة حتى عام ١٩٣٩ .. وكان عدد اليهود في المانيا لا يزيد على نصف مليون يهودي فقط !

ولكن ونظراً لكثرة ما رددته الصحافة العالمية ودور النشر عن رسالة وايزمان وقصة الستة ملايين يهودي ، فقد ابتلعت شعوب العالم هذه القصة وتحولت مع مرور الزمن والتكرار اليومي الى اسطورة خيالية في الاستراتيجية الصهيونية وذلك لابتزاز العطف والدعم العالمي في ضرورة تسريع انشاء الوطن القومي الموعود في فلسطين !

اما فيما يتعلق بمعسكرات الاعتقال الالمانية ، فان كافة المصادر الموثوقة غير الصهيونية تشير الى ان الارقام الفلكية التي روجتها الصحافة العالمية المأجورة كانت لاثارة النقمة ضد النازية ، وبالغت فيها الى درجة القصص الخيالية ! وحتى اتمكن من الاطلاع بنفسي على الحقيقة قمت خلال عام ١٩٨١ بزيارة الى معسكر داخاو الشهير القريب من مدينة ميونخ والذي كان قد اسسه الزعيم النازي هتلر عام ١٩٣٣ لايواء المجرمين والجواسيس والمعارضين وقوادي العالم السفلي والشاذين والعاهرات .. وكان اليهود أول من زار هذا السجن ! وقد شاهدت في هذا المعتقل غرفة واسعة لتنفيذ عمليات الاعدام بالغاز واربعة افران خاصة لحرق جثث الموتى على طريقة الهندوس، وكان يتم التخلص من الرماد في جدول صغير للمياه يمر بالقرب من الاسلاك الشائكة ولا يزال ينساب حتى الان !

وقد شاهدت داخل المبنى الرئيسي مخططات تبين عدد السجناء الذين زاروا السجن وجنسياتهم وعدد المعتقلات المنتشرة في مسارح القتال اثناء الحرب والتي كانت تضم الملايين من اسرى الحرب الروس والحلفاء والهنود والافارقة والعرب ومعظم شعوب العالم ولم تكن مقتصرة على اليهود فقط ! ولكن بما ان الديانة اليهودية تحرم حرق جثث موتاهم فقد اثارت الصهيونية العالمية زوبعة ضخمة على الاجراءات النازية غير الانسانية ضد شعب الله المختار !! ولكنها لم تذكر ابداً الخمسين مليون اوروبي الذين لاقوا حتفهم في الحرب او المعتقلات ، كما وانها كانت تعرف تماماً ان عدد اليهود الذين هلكوا ما بين ١٩٣٣ - ١٩٤٥ لا يزيد ابداً عن مليون نسمة سواء اكان ذلك من جراء الشيخوخة او الحرب او المرض او غرف الغاز الخ .. اما الخمسة ملايين الاخرين الذين اوصى بهم وايزمان فقد هاجروا الى شرق روسيا وبريطانيا وامريكا واسبانيا وفلسطين قبل بداية الحرب !!

وقد حصلت الصهيونية العالمية من خلال ترويج وتسويق هذه الاستراتيجية على مبلغ ١٢ الف مليون دولار كتعويضات حرب من المانيا كما وحصلت ايضاً على عشرات اضعاف هذا المبلغ لدى ابتزازها لعطف الشعب الامريكي !!

وتمكنت اسرائيل من خلال هذه الاموال الفلكية من بسط قوتها العسكرية النووية الهائلة في منطقة الشرق الاوسط تمهيداً لتحويلها الى اضخم مزرعة يهودية في التاريخ !! وتناست الصهيونية العالمية تماماً موضوع التمييز العنصري وحقوق الانسان عندما تقمصت الاساليب النازية وبطشت وطردت وعذبت ستة ملايين فلسطيني طوال القرن العشرين !!

اكتب لكم يا كتاب المجد



العقيد الركن المتقاعد
عمر العسوفي

مما نحتويه في صحيفة المجد ان نحثها من المفكرين والمثقفين والمتخصصين بخصوص خلاصة افكارهم وتجاربهم في محاولة مستميتة لاستنهاض الهمم وبلوغ البناء والسمو بالحق في زمن عز فيه من يقوله، وبالرغم من الالم والغبن الذي يظهر من خلال كتاباتكم ايها الاخوة وانتم تحاولون التصدي لهذا الهول المفجع المستشري على امتنا، فانني ارى ان كثيراً منا بعد استطلاعات الماضي برؤى كلاسيكية لا تعدو ان تكون [illegible] في العتمة وانني اقترح على الاستاذ المحترم رئيس التحرير ان يخصص صفحة او عموداً [illegible] في تبيان تاريخ وحقوق ازمة الامة بحيث يحلل ويتذكر الوقائع ويستخلص الدروس [illegible] الرؤية [illegible] التاريخ في (المجد) [illegible] فعلينا ان تعي لنا لسنا بصدد مراجعة خططنا او احزابنا او اساليب عملنا فهذه كلها قد تهاوت تحت تنافر جهوده المستعمرين والمتهاونين بحق الامة ولا تنسوا ايضاً استوردنا جميع افكار الاجانب وعقائدهم غرباً وشرقاً وقلنا ان التخلف عندنا هو بسبب الاسلام وعلى عكس ما يقول البعض اننا استنفدنا الوسائل فقد احضرنا مشاريع وبرامج وصنفنا انفسنا الى يمين ووسط ويسار والى تقدمي ورجعي وثوري وانهزامي ومع كل ذلك فشلنا في النهوض بهذه الامة والقينا بكامل المسؤولية على الاستعمار والحكومات القطرية وبرأنا انفسنا كافراد ومجتمعات [illegible] وسوقنا لكي لا نجهر بالحقيقة الناصعة الثابتة تلك الا وهي ان هذه الامة لها خصائصها وعقيدتها التي [illegible] ان تبلغ شأناً ولم تصب سلطاناً الا [illegible] تهاوت القلاع والحصون وانهارت خطوط الدفاع فلم يبق منها الا حصن الاسلام، الاسلام الذي مزج العلم بالعمل.

ومن هنا ادعوكم ايها الاخوة ان توجهوا جهودكم لاهم [illegible] حيث ان المهم قد ذهب فهذا السلام المفروض هو في الحقيقة سلام بين الحكومات والعدو ولم ولن يكون سلام بين الشعوب وعليه فالواجب يقتضي ان نقاوم محاولات التطبيع والتعايش الشعبي على الاقل وان يركز الجهد لمواكبة الاحداث وتبصير الامة بما يترتب عليها، فعلينا واجب استنهاض الهمم وشحن الطاقات وتبصير الناس الى ان يقضي الله امراً كان مقضيا.

ايها الاخوة لا بد لنا من الاعتراف بجرأة اننا نعيش الان كعرب مسلمين اكثر من اي وقت مضى مرحلة (القصعة) ونعاني من صورة الغثاء التي حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الانتهاء اليها، حيث تداعت علينا الامم من كل حدب وصوب وانتقصت ارضنا وانتهك عرضنا على الرغم من اصرار بعضنا على الاستكبار بغير الحق وعدم الاعتراف بالحال التي نحن عليها.

ونحن - بلا شك - نعاني مأساة التخلف الثقافي والسقوط الحضاري والانكسار العسكري والوهن الخلقي واكثرنا الكلام حول ذلك واكتفينا بالتنظير ولم نمارس وسائل النهوض والتقدم لا بل جلسنا الذات في اكثر من مرة لنقد اصيتنا في تاريخنا الطويل نكسات ونكبات وايام سود وسنين عجاف وضعف التزامنا [illegible] لكن انتماءنا له بقي، وكان هذا الانتماء مركز القيادة والمفكرين والمصلحين وحاملي لواء التجديد.

كلنا يعرف ان المسلمين هزموا سياسياً وعسكرياً عدة مرات ومع ذلك بقي الاسلام عقيدة وحضارة، اما الان فاننا لا نعاني من فقدان الالتزام وبقاء الانتماء وانما نعاني من الذنوب والذوبان وذلك لفقد الالتزام والانتماء معاً، وهنا تكمن المعادلة الصعبة.

قد يكون صحيحاً : ان الانسان في مراحل التخلف ومناخه يصبح عاجزاً عن الابصار والاعتبار، لكن من المحقق ايضاً ان التحدي يوقظ الحس وينهب المشاعر ويزكي الروح ويجمع الطاقات النفسية والمادية لتبدأ عملية الاقلاع من جديد فيا حبذا ان يكون هذا هو سبيلنا في المجد.

فشل كريستوفر - بقية

مقترحات جديدة لافكار قديمة

وتكشف مصادر دبلوماسية عربية مطلعة في العاصمة السورية للمجد عن تفاصيل خطة كريستوفر الجديدة التي اقترحها على كل من دمشق وتل ابيب والتي حظيت برفض سوري كامل لها ، كما لم تنل في الوقت ذاته موافقة اسرائيلية مناسبة رغم تجاوبها من حيث المبدأ مع كثير من التصورات الاسرائيلية للتسوية .

وتضمنت خطة كريستوفر التي وصفها صاحبها بانها " وسائل مختلفة لمعالجة افكار قديمة " مقترحات لتاجيل بحث موضوع تطبيع العلاقات السورية - الاسرائيلية الى مرحلة لاحقة لاعلان مبادىء يتفق عليه الطرفان، ويتضمن تحديداً لمسالتي الانسحاب الاسرائيلي والترتيبات الامنية ، ويقترح الوزير الاميركي انسحاباً اسرائيلياً من الجولان على مرحلتين وخلال فترة تقل عن الثماني سنوات التي حددتها اسرائيل لكنها تزيد عن مدة السنة التي تعتقدها دمشق كافية لاستكمال الانسحاب الاسرائيلي الكامل من هضبة الجولان

ولم يعترض كريستوفر على ربط دمشق وبيروت لمساريهما التفاوضيين لكنه اقترح تسريع المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية ، اذا ما جرى الاتفاق بين سوريا واسرائيل على استئناف مفاوضاتهما . باعتبار ان المشاكل على المسار اللبناني بسيطة، ويكاد الاتفاق على انسحاب اسرائيل والترتيبات الامنية في الجنوب اللبناني ان يكون موضع موافقة بيروت وتل ابيب.

اما النقطة التي اثارت عدم ارتياح العاصمة السورية في تصور الوزير الاميركي اكثر من سواها من النقاط فهي استجابة الدبلوماسية الاميركية لاقتراح اسرائيلي محدد طلبت بموجبه اسرائيل من الوزير كريستوفر وقف جولاته المكوكية بين دمشق وتل ابيب اذا ظلت هذه الجولات قناة التفاوض الوحيدة بين سوريا واسرائيل كما جرى عليه الحال طوال الاشهر التي تلت تعطل مفاوضات واشنطن الثنائية .

وربط الوزير كريستوفر في اقتراحه الجديد ، بين وساطته على خط دمشق تل ابيب وموافقة سوريا على استئناف مفاوضاتها مع اسرائيل، هذه المفاوضات التي رأى الوزير كريستوفر انها يجب ان تحذو من الان فصاعداً حذو المفاوضات الاردنية والفلسطينية مع اسرائيل ، بحيث تعقد على مستوى سياسي رفيع وبشكل متواصل ، وبمعزل عن باقي مسارات العملية السياسية . وهو امر رفضته دمشق بشدة، ورأت فيه انصياعاً اميركياً واضحاً للتصور الاسرائيلي الخاص بالتسويات الجزئية والمنفردة التي تعتبرها العاصمة السورية خطاً احمراً لا يمكن تجاوزه .

واعتبر كريستوفر ان افضل وسيلة لتسهيل انطلاقة جديدة وناجحة للمفاوضات السورية - الاسرائيلية هي تلك التي تفصل بين اتفاق الطرفين على المبادىء واتفاقهما على التفاصيل . وحاول كريستوفر بهذا الاقتراح التوفيق بين وجهتي النظر الاسرائيلية الرافضة للتسليم بان اتفاق للمبادىء مع سوريا قبل الاتفاق على تفاصيل ترسيم الحدود واجراءات التطبيع والترتيبات الامنية المتعلقة بنشر القوات الدولية ، وطريقة انتشار القوات السورية والاسرائيلية ، ووجهة النظر السورية المصرة بدورها على عدم البحث في اية تفاصيل قبل الاتفاق على المبادىء المتعلقة بترتيب اولويات الانسحاب الاسرائيلي والترتيبات الامنية .

وابلغ كريستوفر دمشق وتل ابيب انه في حال توافقهما على المبادىء سيعود ليقترح افكاراً جديدة بخصوص التفاصيل ، وللبحث بشانها مع الجانبين، خاصة تلك التفاصيل المتعلقة بالجدولة الزمنية لمرحلتي الانسحاب الاسرائيلي من الجولان.

وحسب معلومات " المجد" فان الحكومة الاسرائيلية تحفظت بدورها على بعض بنود الاقتراح الاميركي الجديد، خاصة بند تاجيل التباحث حول موضوع التطبيع ، الذي اعتبرته استجابة لميركية للموقف السوري الذي لا يزال مصراً على تنفيذ القرار الدولي ٢٤٢، والذي ترى دمشق انه لا ينص على تطبيع العلاقات بين الدول العربية واسرائيل ، ولكن فقط على انهاء حالة الحرب العربية الاسرائيلية وعلى هذا الاساس يمكن القبول باتفاق مبادىء ، وترتيبات امنية تتوج في نهاية المطاف بالتطبيع ، حتى لو جرى تاجيل هذا الموضوع الاخير الى مرحلة متاخرة من مراحل التفاوض.

ورفضت اسرائيل تحميل الوزير الاميركي لدى عودته الى دمشق الجمعة الماضي رداً محدداً على طلب سوري بالتزام اسرائيلي بانسحاب كامل من هضبة الجولان والجنوب اللبناني .

تلك هي جوانب الخلاف السوري - الاسرائيلي - الاميركي التي جعلت مهمة الوزير كريستوفر في المنطقة لا تحصد سوى الفشل .ومع ان الوزير الاميركي قد يعود الى المنطقة قريباً ، الا ان ذلك سيتوقف على نتائج مباحثات الرئيس المصري حسني مبارك مع الرئيس السوري حافظ الاسد في دمشق. وتتبنى مصر نفس وجهة النظر الاميركية التي رفضتها سوريا مباشرة لدى استقبالها لكريستوفر يومي الثلاثاء والجمعة الماضيين ولا يبدو ان الرئيس مبارك سينجح في محاولته اقناع دمشق بالتصور الاميركي الجديد، الامر الذي قد ينعكس على تقرير كريستوفر لموعد عودته للمنطقة مجدداً .

وتشير معلومات " المجد" الى ان الخلاف السوري - الاميركي - الاسرائيلي على جملة تفاصيل ثانوية اخرى لم تحسم في جولات كريستوفر السابقة لا يزال قائماً. ومن هذه التفاصيل اصرار دمشق على ان تكون اي ترتيبات امنية متساوية بين السوريين والاسرائيليين ، واذا كان لا بد للجيش السوري من العودة عدة كيلو مترات وراء الحدود الدولية ، فان على اسرائيل ان تفعل الامر ذاته.

ويبدو ان دمشق ابلغت كريستوفر ، برغبتها في مشاركة قوات روسية اضافة الى القوات الاميركية في قوات الفصل الدولية متعددة الجنسيات المقترحة لتحل محل الجيش الاسرائيلي في هضبة الجولان. وهو امر لم ترض عنه الدبلوماسية الاميركية ايضاً.

ومع ذلك فقد رفض كريستوفر وصف احد الصحافيين للرئيس الاسد بانه الرجل المخالف الذي يقاوم السلام مع اسرائيل قائلاً :

" ان الرئيس السوري شخصية رئيسية في المنطقة " . كما رفض كريستوفر التكهن بامكان احرازه تقدماً على المسار السوري الاسرائيلي في جولته المقبلة

ومن المتوقع ان يعرض كريستوفر نتائج مباحثاته في دمشق على رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال تواجد الاخير في واشنطن اليوم- الاثنين- على هامش القمة التي ستجمع الملك حسين ورابين والرئيس كلينتون .

اسرائيل رفضت - بقية

يكون هناك تكامل اقتصادي بين الاردن واسرائيل .

اما محادثات وادي عربة فانها تركزت بالدرجة الاولى على موضوع الحدود، وبالرغم من ان الجانب الاسرائيلي قد ابدى من خلال الكلام الدبلوماسي استعداده لبحث هذا الدور الذي لا ينبغي ان يكون عقبة ، وانه لا احد يعرف فعلاً اين نقطة الحدود، وانه لا بديل عن التفاهم اذا توفرت النوايا الحسنة .. ولكن كل هذا الكلام الطيب يحمل خلفه تشدداً اسرائيلياً نهائياً يتمثل في الاصرار على عدم الانسحاب من اي متر من الاراضي الاردنية المحتلة .. وحتى عندما طرح لاحد اعضاء الوفد الاردني اقتراحاً كانت امريكا قد تقدمت به بان يتم تاجير الارض لاسرائيل لمدة ٩٩ عاماً كما يحدث عادة بين الدول جن جنون رئيس الوفد الاسرائيلي روبنشتاين وقال كيف يمكن لامريكا ان تطلب منا ونحن الان اصحاب هذه الارض ان نستاجرها؟؟ هل نستاجرها من انفسنا ؟؟ وان اي حديث من هذا النوع هو سابق لاوانه .

ومع ان رئيس الوفد الاردني خفف من حدة غضبه وقال له انه غير مخول من الحكومة الاردنية بان يطرح هكذا اقتراح ، وان الاردن يطالب بعودة الارض كاملة رد روبنشتاين اذا كان الامر كذلك وكنتم من جانبكم قررتم استعادة الارض كاملة فعلى ماذا نتباحث ؟؟ ان المفاوضات توصل الى حلول وسط والى ما هو معقول وليس الرضوخ لطلبات طرف دون اخر .

وكان اعضاء الوفد الاردني حريصين على عدم اغضاب الوفد الاسرائيلي واعتبار ان النقاش هو موضوع نظري حتى الان .

والخلاصة ان اسرائيل لم تقل ما هو الحل الوسط ولكن الولايات المتحدة الامريكية ابلغت الاردن ان اقصى ما يمكن تحقيقه هو استثمارات مشتركة في الاراضي الاردنية المحتلة باعتبارها اراض مختلفاً عليها وان الولايات المتحدة مستعدة لان ترصد مخصصات وتشجع شركات امريكية للاستثمار في هذه المنطقة على ان تظل تحت السيادة الاسرائيلية ويكون للاردن مشاركة بالمشاريع من خلال رؤوس الاموال الامريكية .

اما قضية المياه فهي مرتبطة ايضاً بالمشاريع الاستثمارية المشتركة من اقصى شمال وادي الاردن وحتى العقبة ، ولذلك فان الجانب الاردني وافق بان يتم تحويل كل المياه من هضبة الجولان وجبل الشيخ واليرموك الى بحيرة طبريا بصفتها بحيرة غير مالحة مثل البحر الميت، على ان يعاد ضخها ويكون للمشاريع المشتركة في الجانب الاردني حصة من هذه المياه لم تحدد .

وقد طالبت اسرائيل بان تحصل على حصة من المياه الجوفية التي يمكن استخراجها من جنوب الاردن لري مشاريع وادي عربة والمشاريع الاسرائيلية القريبة منها ، ووعدت اسرائيل بانها في المستقبل سوف تساعد الاردن في توفير مياه للشرب اذا ما قامت بمشاريع تحلية مياه البحر المتوسط او الاحمر .

اما الموضوع الاخير وهو موضوع اللاجئين فهو مؤجل ولم يجر بحث اية نقطة او فاصلة فيه .

تداعيات

بقلم : عز الدين المناصرة

١ ـ حفل التوقيع في الفنيق

رغم تعب السهر لمتابعة المباراة النهائية لكاس العالم بين البرازيل وايطاليا، ورغم عذاب الروح لدى متابعة مذبحة حاجز ايريز في قطاع غزة، ورغم تدمير الذاكرة في (خيمة الابداع) في وادي عربة صباح يوم الاثنين (٩٤/٧/١٨) ورغم الدعايات الحكومية المحمومة لمهرجان جرش الذي اعلنت مقاطعته (الى الابد) يوم الثلاثاء (٩٤/٧/١٩) رغم كل ذلك فقد نجح حفل توقيع اعمالي الشعرية في جاليري الفنيق، قياساً على كل ما سبق وقياساً على الثمن المرتفع نسبياً للنسخة (٨ دنانير اردنية)، وقياساً على مقاطعة محرري الصفحات الثقافية في الصحف اليومية وملاحقها الادبية لخبر حفل التوقيع رغم ان غاليري الفنيق قد وزعه على الجميع ولم ينشر الخبر سوى (صفحة الفنون في جريدة الرأي) فقط، فقد كان حفل التوقيع جميلاً وممتعاً. فالذين حضروا كلهم من الكتاب والشعراء والمواطنين العاديين كانوا قد شاركوا بحب بعيداً عن (التحاسد الثقافي). وبتقديري ان الكتاب والشعراء الذين حضروا هم الاكثر اهمية رغم ضيق اليد. لكن قلبي حرقني على اولئك الكتاب الذين حضروا ولم يستطيعوا الشراء فاكتفوا بقبلة وتحية هي اغلى عندي من كل شيء.

ولان النسخ المعروضة هي ملك المؤسسة العربية للدراسات والنشر فلم يكن بمقدوري (بسبب ضيق ذات اليد ايضاً) تقديم النسخة مكافأة لهم على حضورهم.

بقي ان اشكر السيدة سعاد دباح (المدير العام لغاليري الفنيق) كم اشكر بشكل خاص الصديق الفنان التشكيلي محمد العامري (المدير الثقافي للغاليري) على جهوده الصادقة لتحريك الحركة الراكدة في عمان التي تحب ولتطوير (تقاليد التوقيع) الثقافي.

٢ ـ مستقبل الثقافة الفلسطينية

في استفتاء لجريدة (الاهرام) المصرية عن مستقبل الثقافة الفلسطينية اجاب عدد هام من المثقفين المصريين انهم يتابعون باهتمام نتاجات الشعراء والادباء والمفكرين الفلسطينيين :

(محمود درويش/عز الدين المناصرة/ اميل حبيبي/ جبرا ابراهيم جبرا/ ادوارد سعيد/ هشام شرابي). وهذه الاسماء الكبيرة مهمة وتشكل علامات رئيسة في الادب الفلسطيني.

اما عن (الادب الفلسطيني الجديد) فقد قال الدكتور ماهر شفيق فريد : (لا مكان لانصاف المواهب ولا حتى لثلاثة ارباعها) !!

مجلة (فلسطين الثورة) قبرص ١٩٩٤/٧/٣

لم اقرأ (استفتاء الاهرام) المذكور ويبدو انه قد نشر في شهر حزيران، ورغم انه قد قيل لي ان الاستفتاء قد اثار جدلاً في الصحف العربية الا ان اية صحيفة اردنية لم تنقله او تشر اليه، رغم ان الملاحق الادبية تنقل كل شاردة وواردة عن صحف الخارج اذا تعلق الامر ببعض الاشخاص. اما مجلة فلسطين الثورة فقد قامت باختصار متعمد لبعض الاجابات، لهذا لم تنقل لنا الصورة بامانة، لاسبابها. ولكن ما لفت انتباهي هو (اغلاق) ملف الادب الفلسطيني الحالي على هذه الاسماء التي وصفت بالكبيرة، بل منع امكانيات محتملة لتطوير هذه الاسماء والاكتفاء بما قدمت في الثلاثين سنة الاخيرة. اما اجابة الدكتور ماهر شفيق فريد فهي ايضاً تغلق الطريق امام الادب الفلسطيني الجديد ولا تعترف بامكانية هذا الادب مستقبلاً صحيح ان بعض الابناء الشباب قد وقع في فك (تقليدية الحداثة). الا انه من باب احقاق الحق، لا يجوز خلط الاوراق بوضع الادب الجديد(كله) في سلة واحدة.

٣ ـ النقد العنصري

اذا كان صديقنا الشاعر درويش قد شكى من ممارسة (النقد الادبي الحديث) للتمييز العنصري ضد الشعر الفلسطيني حين رفض هذا النقد ادخال شعراء الحداثة الفلسطينية في اطار الشعر العربي الحديث والاكتفاء بوصفه (الفلسطيني) وهو وصف غير صحيح. اقول : اذا كان درويش يشكو وهو الذي حصل على اكبر اعتراف اعلامي وسياسي، وكتب النقاد والباحثون عن شعره عدة اطروحات جامعية، فماذا نقول نحن المحاصرين من كل جانب ؟؟

لقد دأب بعض (صغار الخدم) في الحرم الثقافي على ممارسة ظاهرة عجيبة اتحدث عنها لاول مرة رغم مراقبتي لها طيلة العشرين سنة الاخيرة، لاحظت انه كلما نشر مقال او خبر يتعلق بي شخصياً في صحيفة، يلجأ (صغار الخدم) فوراً الى اختراع خبر يتعلق بمحمود درويش في نفس العدد وربما في نفس الصفحة. بينما لا يقدمون مثل هذه (الخدمة !!) عندما يتعلق الامر بي، فقد دأبوا على نشر المقالات والاخبار عن محمود درويش (وحده) عندما يتعلق الامر بالشعر الفلسطيني، وذات مرة قلت : ما هذا الشعب الذي ليس له سوى شاعر واحد ؟!! كما لجأ البعض الى لصق اسمائهم باسم درويش دون اية علاقة او مبرر منطقي، ورغم ان راي محمود درويش في (هؤلاء) لو عرفوه لانفجروا غضباً، لان درويش يعرف تمام المعرفة ان هؤلاء(الناشئين) يكتبون ويمارسون هذه الممارسات انطلاقاً من (السياسي العربي) الذي يرغب في شق الثقافة الوطنية الفلسطينية وتدمير رموزها واحداً تلو الاخر مع سكوت الواحد عن تدمير الاخر. لكن محمود درويش بذكائه يعرف ان هؤلاء سينقضون عليه شخصياً اذا فرغوا من تدمير (المناصرة والقاسم) مثلاً.

ومن المؤسف ان بعض الابناء (الناشئين) الفلسطينيين الذين ينتمون لتنظيمات سياسية فلسطينية يدركون انه يتم استعمالهم ضد زملائهم ليس حباً لسواد عيونهم.

٤ ـ الهوية القومية العربية

رغم انني شخصياً كنت من (منظري الهوية الوطنية الفلسطينية) في الثلاثين سنة الاخيرة، ولم اعتذر ولن اعتذر لاحد عن مشاركتي الفعلية في الثورة الفلسطينية المعاصرة، ولن انتظر صكوك الغفران من احد، حتى لو بقيت ممنوعاً من العمل، وحتى لو بقيت عائلتي تعيش حالة (التقشف) والتجويع المتعمد، وحتى لو بقي (المفسدون) هنا .. وهناك يتسلمون ارقى وارفع المناصب دون توافر الحد الادنى من الكفاءة.

ورغم انني من المطالبين بالحاح بتطبيق قانون (من اين لك هذا ؟؟) الا ان الاولوية (الان) هي لبلورة عناصر الشخصية القومية العربية للشعب الفلسطيني ولملمتها في ايديولوجيا متماسكة، رغم ان الشعب الفلسطيني لم يتهرب يوماً من عروبته، الا انه كان دائم الشكوى من (العروبة الرسمية الدكتاتورية) لهذا لجأ الى (العروبة الشعبية الديمقراطية الفطرية).

ورغم عذابات هذا الشعب الا انه لم يتنكر لعروبته واعتبر هذه (العذابات) جزءاً من (عذابات) شعبه العربي نفسه، لكن هذه الاولوية الان لتعميق الهوية القومية العربية للشعب الفلسطيني وتحويلها الى ايديولوجيا متماسكة تعني مواجهة دعوات (التصهين الثقافي) و (الكونفدرالية الثلاثية) و (والكونفدرالية الثنائية الاسرائيلية /الفلسطينية) وغير ذلك من دعوات مشبوهة. فالهوية الثقافية والوطنية للشعب الفلسطيني هي الهوية العربية اولا واخيراً وابداً.

كما ان هذه الهوية العربية تشتمل على عناصر (الكنعنة/ الاسلام/ المسيحية التلحمية/ عالمية المكان/ عالمية الانفتاح الانساني المشروط، وغيرها من العناصر الضرورية. ولا تناقض ابداً بين هذه العناصر مع العروبة والقطرية الفلسطينية التي ما زالت في طور التكون التدريجي (دولة فلسطين العربية) التي لم تتحقق بعد مع (دولة كنعانيا العربية المتحدة) المرغوبة ولا مع وحدة (الولايات المتحدة العربية). انها تتكامل ولا تتناقض ابداً الا في عقل الفكر الاحادي. اما الاردن وفلسطين على وجه التحديد فهما يشكلان شعباً عربياً واحداً له خصوصيته، التي لم ينكرها احد. هذه الخصوصية في التوحد الديمقراطي بين (ولايتين) يقررها الشعب الواحد في الاردن وفلسطين بعيداً عن (المصالح الشخصية) للسياسي او هكذا يفترض.

٥ ـ درويش .. وانا

لم اشأ ان اتحدث عن علاقتي الشخصية بمحمود درويش لولا بعض التلميحات السطحية في بعض الصحف بطرق ملتوية لهذه العلاقة، ولم اشأ ان الصق اسمي باسمه فقد سبق ان قلت : (هو البرتقال وانا العنب) وكلانا حاول تحويل العنب الى (نبيذ شعري) بطريقتين مختلفتين، وجودي الشعري لا يلغيه ووجوده الشعري لا يلغيني الا في عقل الباحثين عن (البطل الاوحد) لشعب لا يرغب في البطولة الوحيدة.

قصة (صداقة الشعر) بيني وبين محمود بدأت عام ١٩٦٦ وقصة لقائي الاول به في يناير ١٩٧٤ عندما شكلنا ثلاثياً شعرياً مع معين بسيسو في ظل (المقاومة الوطنية) بعد ان كان عمدة ثلاثي شعراء (المقاومة اليسارية) في الجليل الفلسطيني. وقصة (الوفاق الشعري الشامل) بيننا، حيث كان يميزني من بين كل الشعراء الاخرين. وقصة اختلافاتنا (السياسية) في الثمانينيات. قصة طويلة ليس الزمن مناسباً لروايتها. لكني اقرر مسبقاً : نعم هناك (تنافس مشروع) ولكن ابداً لم نتبادل اي نوع من (التحاسد الثقافي) او (الغيرة المريضة) يكفي ان اقول : ان درويش كان حريصاً ان يكون (القاريء الاول) لاعمالي الشعرية التي عرضت مؤخراً في المعرض الدولي في باريس.

المجد تنفرد بنشر القصيدة الاخيرة للشاعر الفلسطيني توفيق زياد بخط يده

كتب محمد المشايخ

رحل الشاعر الفلسطيني توفيق زياد وبمناسبة اقتراب ذكرى اربعينه تقدم لقراء المجد لمحة عن حياة شاعرنا الراحل وقصيدة للشاعر كتبها بخط يده تنفرد المجد بنشرها.

يحظى الشاعر الفلسطيني الراحل توفيق زياد باحترام وتقدير كبيرين بصفته قائداً وطنياً ومناضلاً عنيداً ضد سلطات الاحتلال ويعتبر الى جانب كونه شاعراً، احد القيادات التي يشار اليها بالبنان، ليس على مستوى الجماهير العربية الفلسطينية والقوى المحبة للسلام في الارض المحتلة بل وعلى المستوى الفلسطيني والعربي ايضاً.

شغل ابو الامين عدة مناصب شعبية فهو رئيس كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في البرلمان(الكنيست) وهو الرئيس المنتخب لبلدية الناصرة منذ العام ١٩٨٥.

حياته

في مدينة المحبة والسلام (الناصرة) ولابوين فقيرين تفتحت عينا الطفل توفيق في ١٩٢٩/٥/٧ ومن عبق نسيم المدينة الخالدة ومائها المعطاء لرتوي، ومع اترابه دخل المدرسة الابتدائية ثم الثانوية وفي سنوات التعليم الثانوي الاخيرة بدأ كتابة الشعر، وكان قد بعث برسالة فيها قصيدة وطنية لاحدى الصحف الفلسطينية لذلك فاعيدت اليه مشطبة بقلم المراقب الصحفي البريطاني مع اعتذار المحرر. عمل توفيق زياد في القصارة والبناء وسجن عدة مرات نتيجة لنضاله الوطني، تابع دراسته الذاتية واطلاعه، ثم ارسل في بعثة دراسية عام ١٩٦٢ الى موسكو في الاتحاد السوفياتي (انذاك) فتعلم الاقتصاد السياسي والفلسفة، عاد الى ارض الوطن ليشارك الشعب كفاحه ثم تزوج من السيدة نائلة يوسف صباغ (ام امين)، وقد كان والدها المرحوم يوسف صباغ احد الشخصيات البارزة في فلسطين ومدير لادارة جريدة(الاتحاد) الحيفاوية مدة طويلة. اما السيدة نائلة زياد فهي احدى نشيطات الحركة النسائية الديمقراطية في مدينة الناصرة.

الى جانب كون توفيق زياد شاعراً، فقد كان خطيباً معروفاً بين الجماهير العربية يؤكد دائماً على ضرورة الوحدة في خطابه في الطيبة وفي يوم ٣٠ اذار ١٩٨٠، قال وقد الهب الجماهير حماساً «ان وحدتنا ويقظتنا الكفاحية هي الامر السياسي الذي حقق الانجازات».

شعره ونماذج منه

عندما ساله زميله ورفيق دربه محمود درويش (ما هي الواجبات التي تراها امام الفلسطينيين)؟ قال زياد : النضال ضد الاحتلال، السلام في المنطقة بث التفاؤل والامل، ضد سياسة الاضطهاد، والكتابة ليس حول قضايا مجردة عامة، بل قضايا عينية ملموسة مثلاً، فلاح يدافع عن ارضه، ام تقبل ابنها الجائع وغيرها.

بهذه الرؤيا تناول في شعره معظم القضايا الوطنية والنضالية التي واجهت شعبنا مثل كفر قاسم سجناء الحرية، عمال موسكو، مقتل عواد والامارة، العبور الكبير.

كتب بعد حرب الخليج عدة قصائد اثارت اهتمام المثقفين وابناء الشعب ومن القصائد التي كتبها الذبابة ـ قصيدة عن الحمار والنرجس وبيك الحقيقة ـ وغيرها. واذا كان توفيق نفسه في لقاء الشهر مع محمود درويش قد قسم الشعر الى نوعين : مع الشعب او ضده او بعيد او متعام عن الشعب فاننا نستطيع تصنيف اشعاره بدون اي وجل بانها مع الشعب كما يمتاز ببساطة لغته واقترابه من الشعب ولناخذ قصيدة (يا بلادي) من ديوانه كلمات مقاتلة مثلا :

يا بلادي
امس .. لم نطف
على حفنة ماء
ولذا ..
لن نغرق الساعة
في حفنة ماء

اما مطلع قصيدته العبور الكبير التي نشرت في جريدة (الاتحاد) الحيفاوية في صفحتها الادبية فيقول :

مناديل الزنابق
لوح بها، لوح .. مناديل الزنابق
واضرب سلاماً للرجال، وللبيارق
واضرب سلاماً للحقيقة،
بعد ان ضاعت،
لقيناها ..
على لهب الحرائق
لوح بها لوح ..
مناديل الزنابق

ثبت بدواوين مؤلفات الشاعر توفيق زياد

١ ـ اشد على اياديكم (ديوان شعر) ط١ مطبعة الاتحاد ـ حيفا ١٩٦٦
ط٢ دار العودة : بيروت ١٩٧٠
٢ ـ عمان ايلول (ديوان شعر) مطبعة الاتحاد ـ حيفا ١٩٧٠
٣ ـ ادفنوا امواتكم وانهضوا، (ديوان شعر) ط١ دار العودة : بيروت ١٩٦٩
ط٢ دار العودة : بيروت ١٩٧٠
٤ ـ نصراوي في الساحة الحمراء (ديوان شعر) ط١ مطبعة حكيم : الناصرة ١٩٧٣
ط٢ مطبعة النهضة : الناصرة ١٩٧٣
٥ ـ كلمات مقاتلة (شعر) دار الجليل : حيفا ١٩٧٥
٦ ـ حال الدنيا (مجموعة قصصية فولكلورية) ط١ دار القدس : بيروت ١٩٧٠
ط٢ دار الحرية : الناصرة ١٩٧٧
٧ ـ سجناء الحرية وقصائد منوعة اخرى : مطبعة الناصرة : الناصرة ١٩٧٣
٨ ـ ام درمان : المنجل والسيف والنغم (ديوان شعر) دار العودة : بيروت (بدون تاريخ للطبعة)
٩ ـ صور من الادب الشعبي الفلسطيني (ادب شعبي) المؤسسة العربية : بيروت ١٩٧٤
١٠ ـ عن الادب والادب الشعبي في فلسطين (ادب شعبي) دار العودة : بيروت ١٩٧٠

سجناء الحرية

حطوا في رجلي القيد
حطوا في كفي القيد.
قصوا صوتي ولساني
واكووا اضلاعي بسجائركم
وارموا ماء النار على وجهي
وكلوا لحمي .. يا محتلين.

٢

حطوا في عنقي
حبل المشنقة الأسود
حطوا بدني المقتول
في لحد داخل لحد.
فأنا من شدة حبي لبلادي
لا افنى وأموت
لكن أتجدد
دوماً أتجدد

٣

ما دمت في ارضي زهرة
ما دمت في وطني صخرة
ما دمت في الأفق سحابة
ما دمت في الأرض تربة
سأعيش وأحيا

سواحل

الكوميديا ديلارتي

بقلم : عثمان حسين

ليست الكوميديا ديلارتي دراسة عن الغريب المتنافر والظريف، بل هي ايضاً تصوير للشخصيات الحقيقية التي جرى اقتفاء اثرها من الماضي البعيد وجلبها الى الحاضر في تراث متواصل من الطرف الخيالي الذي هو في جوهره جاد.

ان "بانتالون" و "بريغيلا" حقيقتان خالدتان يتعامل معهما الشعراء اكثر مما يتعامل معهما علماء النفس والمعلمون المتحذلقون، فاصلهما قديم وسيظلان يعيشان الى الابد، ان سلف "بانتالون" وابنه "هارباغون" العجوز البخيل الفاسق في ايتلانا واحفادهما ما يزالون يعيشون معنا، فليلو هو جيفولو الفاتن في العصر الحديث وايزابيل هي نظيرته الانثوية الجميلة ..

وقد كانت "الاتيلانا" اقدم مسرحية فكاهية ايطالية تعتمد الشخصيات المقنعة، وقد استمدت اسمها من مدينة اتيلا في كامبانيا بايطاليا .. وهي عبارة عن كوميديات وهزليات شعبية ومحاكيات ساخرة وهجاءات سياسية، ومهما كانت حبكة العمل او فكرته الاساسية فان الادوار كانت تحافظ على الشخصية ذاتها التي يبالغ في تضخيمها من خلال القناع الشهير ذلك القناع الذي غالباً ما اظهر كبار الممثلين الايطاليين انفسهم من دونه قبل نهاية القرن الثامن عشر والحوار في اتيلا او في روما بعد ذلك كان لفترة طويلة يرتجل من خلال فكرة موجزة او سيناريو مقرر مسبقاً ..

والممثل الذي تعوزه الكلمات او يقع في ورطة كان يلجأ الى (مقرعة التهريج) والمقرعة مؤلفة من قطعتي خشب مسطحتين ومثبتتين من طرف واحد تحدثان صوتاً مدوياً عند الضرب.

وكانت نبوءات هارليكان "رداً جاهزاً حين تفشل المفاتيح، والمفاتيح هي الكلمات والاشارات التي تذكر الممثل بمباشرة دوره او باستئناف هذا الدور في حال التوقف والنسيان، وقد كانت هذه الادوار تمتلك خاصية الحياة الاساسية كما تشهد على ذلك الرسوم والنقوش الجبصية القديمة، وقد جاءت الفرق الايطالية الاولى الى فرنسا ايام حكم شارل التاسع بناء على طلب "كاترين ميديتشي" الذي يعرف انها كانت تستمتع بالكوميديات وكانت ميالة للضحك حتى تؤلمها خاصرتاها وتهتم باي شيء مثلما يهتم اي من الحاضرين.

ولقد قامت "ميديتشي" بدعوة الممثلين الايطاليين الى فرنسا ولكن البرلمان ضايقهم باستمرار فلم يتمكنوا من البقاء بسبب ان البرلمان لم يكن متعصباً قومياً فحسب بل كان ايضاً منحازاً الى "اخوة العاطفة" وهي جمعية شهيرة في القرن الخامس عشر كذلك هي حاملة اصول المسرح الفرنسي بحق .. !

وهناك وجه شبه بين الكوميديا ديلارتي وسوزاريون، الذي شكل قبل المسيح بثمانية قرون فرقة من الكوميديين في ايكاريا وطاف بها انحاء اليونان، كذلك بينها وبين ثيسبيس بعربته المحملة بالمشربين القذرين الذين كانوا يعرضون كوميديات مصحوبة بالموسيقى وكانت مسرحيات الايتلانا ترتجل عن سيناريوهات وحققت بنجاح كبير ادى الى التعتيم على المسرح الكلاسيكي النظامي وكانت مصدر متعة خاصة للنبلاء الشبان، والممثل الذي يستطيع تمثيلها كان يمنح الجنسية الرومانية وحماية الالهة والقانون كليهما، وكانت العادة ان يروي احد الممثلين القصة بينما يمثلها الاخر. وتحكي القصة ان (اندرونيكوس) الذي فقد صوته لكثرة ما طلبوا منه الاعادة لجأ الى الايماء بينما كان احد العبيد يلقي الابيات ..

وكان الشعب الروماني قد بدأ الالتفات بارتياح الى الفن الايمائي بعد ان ضجر من التراجيديا الاغريقية، ذلك الفن الذي استغله ممثلو الكوميديا الايطالية الى ابعد الحدود فيما بعد ..

وكانت الفكرة الاساسية للعرض الايمائي اما ان تشرح من خلال الغناء او يكتفى بتمثيلها فتفهم بسهولة، ويتم الاستمتاع بها في كافة انحاء الامبراطورية الرومانية ذات اللغات المتعددة.

ثقافة المواجهة وثقافة التسوية في ندوة حوارية بدمشق

صراعنا مع العدو ليس صراع جارين قديمين

دمشق ـ مكتب المجد

كريم راشد



د. علي عقلة عرسان :

ثقافة المقاومة مطالبة بتغيير اسلوب خطابها

ثقافة التطبيع تعمل لنسف قيمنا وتاريخنا

د. حامد خليل :

مايجري الآن مسؤولية عربية في المقام الاول، والعوامل الخارجية ثانوية

لمناسبة الذكرى السنوية الحادية والعشرين لاستشهاد الاديب الفلسطيني غسان كنفاني اقيمت في المركز الثقافي الروسي بدمشق ندوة حوارية تحت عنوان "ثقافة المواجهة وثقافة التسوية" وذلك مساء ١٠/ ٧/ ١٩٩٤.

شارك في الندوة كل من الدكتور علي عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب في دمشق و الدكتور حامد خليل عميد كلية الاداب في جامعة دمشق.

في البداية تحدث د. علي عقلة عرسان بادئاً بتوجيه التحية للشهداء عامة ولمن جاهد بالقلم والسلاح خاصة، امثال غسان كنفاني وكمال ناصر وحنا مقبل ثم تلا ابياتاً شعرية هازئة من الزمن العرفاتي ونهجه الاستسلامي.

وتساءل عرسان قائلاً : هل نحن على استعداد لنخوض تسوية على ارض هي ملك لاجيال وشعوب وحضارات سابقة"

ويضيف مجيباً على تساؤله فيقول : الموضوع ليس موضوع تسوية او انسحاب، وانما هو حق تاريخي يتجلى في الصراع العربي الصهيوني، وان صراعنا مع العدو الصهيوني ليس صراعاً بين جارين قديمين مختلفين على مصالح ومنافع، بل هو صراع بين العدوان الاسود والدفاع عن الحق والذات والارض.

ان هذا الصراع هو صراع وجود وليس صراع حدود وثقافة المقاومة هي رفض لكل ما يؤدي لتغيير هوية المنطقة وهوية سكانها، وهي التصدي للمحاولات المحمومة التي تحاول ان تقدم ادب النضال والادب المقاوم على انه ادب انتهى لا سيما بعد اتفاق اوسلو.

وشدد الدكتور عرسان على ان الادب المقاوم "سوف يبقى محفوظاً وسوف يستمر ولن يزول برغم تلك المحاولات التي يقودها رواد التطبيع لزرع الاحباط واليأس في النفس العربية مما يمهد الطريق للتفاوض والاعتراف بالعدو الصهيوني.

ان ثقافة التطبيع سوف تعمل على نسف كل القيم الثورية والنضالية والقومية والوحدوية من نفوس الناس وتاريخهم وذاكرتهم، ففي نظر ثقافة التطبيع لا بد من نشوء قيم جديدة كمفهوم الشرق الاوسط وما يحمله من تبعات، وسوف تستبدل المصطلحات فيصبح الصراع العربي ـ الصهيوني نزاعاً عربياً اسرائيلياً، ويصبح العدو الجار في المنطقة والشريك في مقدراتها.

واشار عرسان الى ان المهم الاول لسلطة الحكم الذاتي في غزة واريحا سيكون "التاسيس لتوجهات ثقافية وتربوية هدفها التحكم بتكوين الاجيال تكويناً مغايراً في قيمه ومعاييره لكل الذي كانت تقوم عليه من ثقافة المواجهة واهداف التحرير والعمل القومي في اطار الصراع الصهيوني.

ولختتم الدكتور علي عرسان حديثه بالقول ان ثقافة المقاومة مطالبة بتغيير اسلوب خطابها ليكون فيه جانب كبير للوعي والعلمية بعيداً عن الانفعال السلبي. يجب ان نكون فاعلين، وان يعلو صوتنا اكثر فاكثر. نحن نرفض باسم الثقافة ان نكتب بدم الشهداء صكوك الاعتراف بالعدو وتشريد الشعب خارج ارضه".

المتحدث الثاني في الندوة كان الدكتور حامد خليل عميد كلية الاداب في جامعة دمشق الذي بدأ حديثه بتعريف ثقافة المقاومة فقال : "انها استجابة للضرورات الموضوعية الراهنة والمستقبلية لحركة المجتمع والمتمثلة بتجاوز الواقع من جهة، والسير به باتجاه التقدم من جهة ثانية، فهي تعبير عن حقيقة اجتماعية تاريخية لمجتمع معين.

يجب ان لا ننظر للثقافة على انها صيغة تكونت مرة واحدة فقط، وانما بوصفها هي نفسها بحاجة الى تنمية مستمرة وفقاً للشروط الموضوعية والذاتية الواقعية التي تضطلع الثقافة بالدور الذي يؤهلها لكي تكون استجابة لها".

وعن المطالب الرئيسية التي يتعين على الثقافة، ثقافة المواجهة السعي الى تحقيقها، رأى انها ثلاثة مطالب تتمثل بـ " تحديد دور العوامل الموضوعية العربية ذات الصلة المباشرة بتشكيل الواقع العربي الراهن على النحو الذي هو عليه من انهيار وتردي، ثانياً، تحديد دور العوامل الذاتية التي كان ولا يزال يفترض ان تناط بها مهمة تحقيق المجابهة لتحديات الواقع المذكور والتمرد عليه وتجاوزه، ثالثاً، تحديد نوع الثقافة التي تخدم واقع التطبيع القائم والمحتمل والثقافة الاخرى التي تفي بمواجهة ذلك الواقع والسعي الى تجاوزه".

واسهب الدكتور حامد خليل بالحديث عن تلك العوامل الذاتية التي ساعدت على ايصال الواقع العربي الى ما هو عليه، وتطرق للحديث عن العوامل الخارجية المتمثلة بالقوى الامبريالية الهادفة الى السيطرة على مقدرات المنطقة وتدمير ثقافتها وتراثها وقال : "ان ما يجري هو مسؤولية عربية في المقام الاول، وما كان بمقدور العامل الخارجي اختراق الداخل العربي الا لان هذا الداخل يفي بكل متطلبات الاختراق المذكور.

وخلص الدكتور حامد خليل باستخلاص عدد من المقترحات والافكار للخروج من المازق الذي تواجهه الامة العربية وحددها بالتالي :

" اولاً : تجديد الفكر القومي بناء على قراءة متعمقة للواقع العربي

ثانياً : توضيح مخاطر الترويج للعلمنة وللنظام الشرق اوسطي. يجب رفض اثارها السياسية والاقتصادية واقتراح مشروع تنموي عربي بديل يقوم على اساس التحرر من التبعية والاعتماد على الذات

ثالثاً : تجديد فكرة الديمقراطية بربطها بشروط تحققها المادية والاجتماعية في صنع القرار التنموي في كل قرار وعلى كل صعيد.

رابعاً : تجديد فكرة التنظيم الثوري بما يجعله يجسد ارادة قواعده.

خامساً: تجديد فكرة العمل الجبهوي باتجاه تكوين نسيج ايديولوجي متجانس في مطالبه الحد الادنى النظرية والنضالية على الاقل.

سادساً : تجديد طرح القضية الفلسطينية بوصفها لا تزال قضية العرب الاولى وكشف مخاطر تصفيتها

سابعاً : توسيع دائرة الحوار بمشاركة قطاعات شعبية عريضة لترسيخ فكرة المقاطعة لكافة اشكال التطبيع الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية

ثامناً : اقامة حوار مع الجماهير المؤمنة بهدف تصحيح الفهم الزائف لمشكلة العلاقة بين العلمانية والدين.

وفي نهاية الندوة فتح المجال للنقاش مع الحضور حيث دار الحديث عن ثقافة المواجهة وكيفية تجسيدها عملياً بعيداً عن الندوات والشعارات والخطب الرنانة.

ورأى المحاضران ان هذا ما يجب على الجميع العمل لاجله لانها مهمة تحتاج لجهودات جماعية تعززها مجهودات الافراد.

في ذكرى ثورة يوليو المثقفون يدعون الى اعادة تقويم الثورة لتجديد الفكر الناصري

د . جلال امين : الحل الاقتصادي للناصرية يفرض نفسه الان
محمد عودة : المشروع النهضوي العربي في حاجة لمن يتبناه ويقوده
د . يحيى الجمل : الثورة ما زالت رمز التحدي للاستعمار والهيمنة الغربية
د. سمير سرحان : ابناء الطبقة الوسطى افادوا من الثورة
د. حمدي السيد : لماذا الاساءة للتاريخ الوطني والقومي الذي جسدته الثورة
محمود المراغي : دعوة للباحثين الناصريين حول الناصرية الجديدة
د. مجدي حماد : يوليو جسدت النضال القومي وصالحة للتطبيق الان

القاهرة - (المجد)

دعا عدد كبير من السياسيين والمفكرين والمثقفين في مصر مؤخراً الى اعادة تقويم ثورة يوليو ومشروعها الوطني والقومي للمستقبل ، وبمناسبة ذكراها الـ ٤٢ فقد طرأت على عالمنا متغيرات محلية واقليمية ودولية رآها البعض طاغية شئنا ام ابينا على واقعنا الراهن ، في حين رآها آخرون بداية لاعادة النظر في تجارب الماضي ، واستلهام خبراته ، وتجاربه وفي مقدمتها تجربة ثورة يوليو .

ماذا بعد ؟ هذا هو السؤال الذي يطرح نفسه مع حلول ذكرى الثورة كل عام ، لكن يبدو ان الاجابة تختلف الى حد ما في الذكرى الـ ٤٢ لماذا ؟ لان المتغيرات تفرض نفسها ، والواقع المتخلف لا يتغير ، ويزيدنا التفافاً حول حلول الغرب ، وتوجهاته ، وفي هذه المناسبة طرحنا السؤال على المثقفين هل ما زالت الناصرية صالحة ، وما هو المطلوب لكي تاخذ مكانها المطلوب .

الحل الاقتصادي

في رأي المفكر الاقتصادي د . جلال امين الاستاذ بالجامعة الامريكية بالقاهرة بان الحلول التي قدمها الفكر الاقتصادي لثورة يوليو ، اثبتت بعد مرور سنوات طويلة على رحيل عبد الناصر صلاحيته ، وتميزه ، ويبقى التأكيد هنا على فشل سياسات الاصلاح الاقتصادي في مصر ، وفي الدول العربية لارتباطها بالرأسمالية العالمية التي حاربها عبد الناصر ، وبضغوط الصندوق والبنك الدوليين اللذين رفض عبد الناصر الرضوخ لهما ، كما ان هذه الحلول الغربية ، عن طريق الخصخصة وبيع القطاع العام والاستغناء عن دور الدولة المركزي في التخطيط والادارة الاقتصادية لا يلائم واقعنا العربي الراهن الذي يعاني تفاوتاً شاسعاً في الطبقات ومستويات الدخول بدرجات تصل الى ٩٥٪ من الفقراء الى ٥٪ تقريباً من الاثرياء .

وقد وضعت الناصرية حلاً لهذه الاشكالية ثبت مع مرور السنوات انه الاصلح للتطبيق ، والاكثر اتساقاً مع حاجات الانسان العربي الحقيقية من فرص عمل والتنمية المستقلة ، وعدم الرضوخ لشروط الجهات الاجنبية المقرضة للاموال، واعتقد ان الحل الاقتصادي الناصري نحتاجه اليوم اكثر من اي وقت مضى لان الثورة عندما طرحت مشروعها القومي التزمت بدور رئيسي للامة العربية في حل شامل وقومي للمشكلات التي تواجهها، اي اننا نراهن على وحدة عربية تتضمن الجانب الاقتصادي الذي يستفيد من القدرات البشرية والمادية والفنية الهائلة الموجودة في الوطن العربي.

ويضيف المفكر الاقتصادي الدكتور جلال امين ان من اكبر منجزات الثورة هي الدروس المستفادة منها ، وفي مقدمتها انه ، لا حل جزئي لمشكلات الواقع السياسي والاقتصادي في اي قطر عربي الا في حالة الوحدة والتضامن العربي .. وعلى هذا الاساس فان مرور ٤٢ عاماً على قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ يجب ان يدفع المفكرين والمهتمين بالفكر الناصري الى صياغة رؤية فكرية شاملة وتجديدية لفكر ومنهج هذه الثورة ، بحيث يتسق مع الواقع ، ويعبر عن الحاجة الحياتية والتاريخية للجماهير ، والى جانب هذا الحديث النظري ينبغي على الناصريين ان يقدموا نموذجاً من خلال الحركة لتجسيد ما يؤمنون به من افكار ، ومبادىء على المستوى المصري والعربي .

مشروع نهضوي عربي

وفي رأي الكاتب الصحفي الكبير محمد عودة ان مرور ٤٢ عاماً على قيام ثورة يوليو ٥٢ اعاد الى الذكرى مشاهد العالم من الخمسينات والستينات من هذا القرن ، وكيف استطاعت هذه الثورة ان تشغل اهتمام الشرق والغرب والشمال والجنوب من خلال حركة التحرر الوطني التي قادها عبد الناصر ضد الاستعمار الاوروبي ، وضد الرجعية والتخلف طوال حكم الثورة. عمد العرب بقيادة الامبريالية العالمية الى تحطيم الثورة ، وتقليم اظافر قائدها ، والسيطرة على قرارها وارادتها السياسية ، لكن الثورة واعتماداً على شعبها وخلفه القومي ، وايماناً بعدالة المبادىء والاهداف والافكار التي تسعى اليها ، نجحت الى حد كبير ووسط كل هذه المعارك والمتناقضات الدولية ان تقود حركة العالم الثالث في العالم ضد الانحياز لاي من القوتين الاعظم في ذلك الوقت من خلال عدم الانحياز والحياد الايجابي ، وفي الوطن العربي مدت الثورة جسورها فاستقبلت الثوار والوطنيين والمكافحين .

رمز التحدي

ويشارك الدكتور يحيى الجمل الفقيه الدستوري والقانوني الكاتب محمد عوده في الراي السابق مؤكداً ان الثورة لا تزال هي رمز التحدي للاستعمار الغربي الاجنبي بكل صوره والوانه من استنزاف للقدرات الاقتصادية ، ومن هيمنة على هذه المقدرات ، ومن مخططات تهدف الى تشويه الهوية العربية والاسلامية ، والنيل من مشروعها للوحدة والتضامن والتعاون ، لان هذه الثورة ٢٣ يوليو لم تنغلق على نفسها كما تفعل الثورات بل فتحت باب التحرر امام العديد من شعوب العالم الثالث ، ومثلت لها القدوة ، والنموذج وبخاصة في دول افريقيا واسيا التي كانت تقبع تحت نير الاستعمار في هذه الاثناء

ويلخذ الدكتور الجمل على الثورة انها لم تسلك الطريق الديمقراطي رغم ان الظروف كانت مهيأة لذلك ، ويبقى في المجمل العام اعتبار هذه الثورة من اعظم ثورات التاريخ التي ساعدت في حل الكثير من مشكلات الواقع ، والالتحام بالامة العربية والتجاوب مع طموحات ، وامال الجماهير ضد الاحتلال او التخلف والظلم ، وامدتهم بكل ما يحتاجونه لاداء رسالتهم النضالية ، وبالمقابل فان الثورة لم تتوان عن دعوتها لوحدة الامة العربية ، وهو الامر الذي تسبب في عداءات الغرب والرجعية ، لكنه كسب الى جانبه تماسكاً شعبياً عربياً جسد الوحدة في كثير من الاشكال والمواقف الحقيقية .

ويضيف الكاتب الكبير محمد عودة بان مرور ٤٢ عاماً على الثورة حفل بالاحداث والمتغيرات التي قلبت وجه التاريخ ، لكن يبقى للمشروع الناصري الذي حققته الثورة مواتماً، ومناسباً لوضع حل للمشكلات التي يواجهها الواقع العربي الراهن ، بل وواقع العالم الثالث كله كيف .. يقول عودة : بان هيمنة الولايات المتحدة في صور من الاستعمار الاقتصادي والثقافي والتهديدات التي تمارسها يحتاج الى وجود قوى اخرى تحذر من هذه المخططات الغربية ، وتتصدى لها بحيث لا تفرض عليها التبعية ، او الحلول الاجنبية او الخارجية، وبحيث تحتفظ باستقلالها السياسي والاقتصادي ، من دون الخضوع لما تريده امريكا ، او غيرها من الدول الغربية .

لاعادة تقييم

يقول الكاتب والمبدع يوسف عز الدين الحاصل على تقديرية الدولة ان الدولة تبنت المبدعين في كافة المجالات وكرمت المتميزين منهم ، وجعلتهم يشاركون في صياغة حلم الجماهير ، وطرح قضاياهم ، وامنياتهم، فكانت الحياة الادبية والثقافية في ازهى ما تكون ويكفي ان الثورة خصصت الجوائز التقديرية والتشجيعية للمبدعين والكتاب والعلماء واستوعبت ونشرت وروجت لنتاجهم الادبي والفكري والثقافي كجزء من التنمية الثقافية التي اولتها الدولة رعاية واهتماماً كبيراً .

ويدعو يوسف عز الدين في ذكرى الثورة الـ ٤٢ الى اعادة تقييم موضوعية لهذه الثورة التي غيرت الكثير من معالم التاريخ ، وان يذكر هذا التقييم ما لها ، وما عليها وكيف يمكن الاستفادة من دروس ، واخطاء هذه الثورة ، ثم كيف يمكن الاخذ بمبادئها في حل المشكلات التي يواجهها الواقع الراهن .

قادة المجتمع

اما الكاتب والدكتور سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب المصرية فيتناول جانب التعليم الذي احتضنته الثورة منذ السنوات الاولى ويقول : لولا الثورة ما استطاع ابناء الفقراء والمطحونين، والمعدمين من الحصول على الشهادات العليا في جميع ميادين العلم ، والدراسة ، واصبح من ابناء الطبقة الوسطى من قادوا مسيرة المجتمع في مصر كوزراء ، وعلماء واداريين ، ومتخصصين.

وينتقل الدكتور سرحان الى سلبيات الثورة فيشير الى خطورة اعتمادها على الشرعية الثورية ، لان ذلك قد يكون مقبولاً في البداية ، لكنه ابعد او منع التعددية السياسية بسبب غياب الشرعية الدستورية ، وبالتالي فان الثورة اخطات في هذا الجانب ولم تقدر الخطورة الحقيقية لغيابه ، ورغم انها شكلت مجالس تشريعية ، ومحلية ذات طابع ديمقراطي الا ان عدم وجود الاحزاب السياسية كلف الثورة خسائر نالت منها في بعض الاحيان .

لماذا الاساءة ؟!!

ويشير الدكتور حمدي السيد نقيب الاطباء في مصر بانه من المؤسف حقاً رغم عدالة ونزاهة وتفرد هذه الثورة ان تتعرض للاساءة والتشويه من حملات اعلامية سنوية هدفها النيل من فكر وسياسات الثورة وزعيمها الراحل ويدعو الدكتور السيد الى وقف هذه الاساءات البالغة لانها تشويه للتاريخ الوطني والقومي والنضالي لمصر فيقول : لقد اصبح اتجاه عبد الناصر الى الوحدة العربية في نظر البعض خطأ كبيراً اثر بالسلب على مصر الداخل ، واصبح السد العالي كارثة كبرى رغم انه حمى مصر من الجوع او الكوارث التي من الممكن ان تحدث واصبح التعليم " سلبية " لانه جاء مجاناً ليساوي بين الفقراء والاغنياء ، في حين ان هذا التعليم في رأيي هو من اعظم الانجازات ويكفيني ان في مصر ١١٠ الاف طبيب تعلموا في ظل الثورة، ونجحوا في تخفيف المعاناه عن الملايين ممن عانوا الفقر والجهل والمرض فيما قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

ناصرية جديدة

بمناسبة ذكرى الثورة الـ ٤٢ يطرح الكاتب الصحفي الناصري محمود المراغي الدعوة الى ان يبحث الناصريون مدى ملائمة الفكر والسياسات الناصرية مع المتغيرات الدولية والاقليمية والمحلية الجديدة التي طرأت منذ ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ وحتى هذا العام ، ويقع هذا الدور على مفكري وباحثي التيار الناصري القومي في محاولة وضع رؤى وتصورات ناصرية للمستقبل، ذلك المستقبل المليء بالتناقضات ، وباجماع القوى الكبرى ، والمتاثر بالثورة الصناعية ، والجات ، وبترتيبات الاطر الاقتصادية والسياسية والثقافية .

ايضاً من المهم اعادة تقييم ما قامت به الثورة في هدوء وموضوعية تخدم ما يهدف اليه التيار الناصري من الوصول الى الجماهير ، وتحقيق حلمها ، ومن بين المفاهيم التي يجب ان تدخل ضمن التقييم الناصرية والدين ، الناصرية والمتغيرات بكافة […]

عليها الثورة بحيث نتامل اهمية هذه الاطروحات ، ومناسبتها للواقع ، وكيفية التخاطب بها مع الجماهير في خطاب سياسي يستوعب طموحاتهم ويأخذ في الاعتبار ما طرأ من متغيرات كثيرة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على المستوى الخارجي والداخلي في نفس الوقت .

من هذا الاطار يدعو محمود المراغي الى قيام ندوات بحثية تشكل العديد من الدراسات والبحوث لكتاب ومهتمين وباحثين ناصريين يكون هدفها بلورة اسس فكرية ناصرية جديدة توضح الموقف الناصري من كل المشكلات والقضايا المطروحة ، وتفتح مساحة للاجتهاد والنقد لابتكار ما نراه مناسباً اكثر للواقع الراهن .

المستقبل العربي

نفس الرؤية يطرحها الدكتور مجدي حماد مدير ادارة بجامعة الدول العربية وصاحب كتاب حول ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ اذ يقول : ان هناك محاولات جزئية قامت لتقويم جانب او اكثر من جوانب ثورة يوليو ، الا انه لم تتم حتى الان محاولة شاملة وموضوعية ، والمطلوب ان تشمل هذه المحاولة من وجهة نظري :

١- تعريف الاجيال الصاعدة داخل مصر وخارجها بانجازات الثورة، وممارستها على ارض الواقع.

٢ - تقديم تقويم نقدي لثورة تموز يوليو، بنجاحاتها، واخفاقاتها، وايجابياتها وسلبياتها.

٣ - محاولة التعرف على مدى وكيفية الاستفادة من خبرة ثورة يوليو في صنع المستقبل العربي، ومستقبل مبادىء هذه الثورة مصرياً وعربياً في ضوء التغييرات التي لحقت بالمنطقة العربية والعالم في العقدين الاخيرين وفي ضوء استشراف المستقبل خلال العقدين القادمين.

وفي هذا الاطار يشير الدكتور مجدي حماد الى انه اذا اريد لمشروع الثورة ان يبعث من جديد فلا بد من انجاز عدد من المهام : -

- استكمال البناء المفهومي لمشروع ثورة ٢٣ يوليو
- المراجعة النقدية الاصيلة لتجربة ثورة يوليو، المراجعة التي تلتزم بالمبادىء، لكنها تعطي نفسها اوسع مجالات الحرية في مناقشة التطبيق، ويجب ان تكون البداية نظرة نقدية بالمعنى الصحيح، اي ان تجديد التجربة لا يمكن ان يتم الا عن طريق اعادة تقويمها.
- فتح باب الاجتهاد لابتكار السياسات والاليات المناسبة للتعامل مع مشكلات الحاضر، وتحديات المستقبل في ضوء روح المشروع وهدفه الاسمى، اي تقليص الاستغلال، وتعظيم الاستقلال
- رصد وتحليل ما طرأ على البناء الاجتماعي العربي والمصري من تحولات ، فضلاً عما طرأ من تغيرات هائلة في النظام العالمي في العقدين الاخيرين.

وفي راي الدكتور مجدي حماد ان هناك مطالب ستة دار حولها النضال العربي ولبسها عبد الناصر وعبرت عنها وثائق ثورة يوليو، وهي الديموقراطية في مواجهة الاستبداد، والوحدة العربية في مواجهة التجزئة بكل اشكالها، والتنمية المستقلة في مواجهة التخلف والتبعية والنمو المشوه، والعدالة الاجتماعية في مواجهة الظلم والاستغلال، والاستقلال الوطني والقومي في مواجهة الهيمنة الاجنبية والدولية، واخيراً التجديد الحضاري في مواجهة التجمد التراثي من الداخل والمسخ الثقافي من الخارج.

ان هذه المطالب تكون فيما بينها مشروعاً قومياً مترابطاً متسقاً منطقياً، وملهماً جماهيرياً، وهو يصلح اساساً ليس فقط لاجماع عربي جديد، ولكنه ايضاً للخروج من حالة التردي العربي التي عجزت كل الدول القطرية عن الخروج منها.

المضبوعون

بقلم : د. هدى فاخوري

اصبحت قصة الضبع معروفة لدى الذين يفكون الحرف، ولكن يستطيع الكاتب المرة تلو المرة ان يستفيد من رمزيتها وقدرتها على التعبير عن واقع الحال. فتوظيف قصة الضبع، ذلك الحيوان البشع لخدمة تفسير الحدث هائلة. فالضبع يستطيع ان يفقد الضحية قدرتها على اتخاذ القرار باستخدام سوائل جسمه القذرة، وتتبعه الضحية الى باب المغارة، فاذا اصدمت الضحية بباب المغارة ونفر الدم صحت الضحية ونجت، واذا دخلت الضحية تلك المغارة المشؤومة فعليها السلام، وهذا السلام هو سلام الموت لا محالة وبالتالي الفناء.

وهناك شرط لنجاة المضبوع من المصير المحتوم، وهو ان تكون جبهته عالية مما يعطيها الفرصة للاصطدام بباب المغارة وبالتالي ينفر الدم من الضحية، وتتحول الى انسان قادر على اتخاذ قرار النجاة وذلك بالقضاء على الضبع او على اقل تقدير شل قدرته على الحركة، او الهروب باتجاه لا يستطيع الضبع متابعته.

واغرب ما في قصة الضبع انه يهاب احدى الحيوانات غير الشرسة وهي البقرة، ولهذا ياخذ الفلاحون معهم الابقار لحمايتهم من الضباع عند الخروج للخلاء.

فلماذا يا ترى تخاف الضباع البقرة المسالمة الهادئة. قد تكون البقرة وهي حيوان مقدس عند الهندوس، وهي حيوان معطاء عند الفلاحين، قد تكون هذه البقرة بجسدها الضخم قادرة على اخافة الضبع بنظراتها الوديعة التي ترسل سهام التحذير والتخويف للضبع الشرس، فيهرب من امامها لا يلوي على شيء. فالضبع لا يدرك ان الحجم الكبير لا يعني العظمة والقدرة على القتال، ولعله يعتقد ان هذا الحجم الضخم للبقرة قادر على سحقه اذا اراد ذلك، فيفر قبل ان يمتحن قدرة البقرة على هذا الفعل، ولكن اذا استطاع العلم تهجين نوع من البقر صغير الحجم فانني اعتقد ان الضبع لن يفر من امام البقر الهجين.

والان هل حصل ان استطاع العلم ان يستخدم تكنولوجيا الجينات ويقضي على عظمة الامة التي اخافت امبراطوريات الشر فيما مضى، واصبحنا في نظر امبراطورية الشر الحديثة كالبقرة الهجين لا نخيف الضباع.

مستقبلنا مرهون بجباهنا العالية وقدرتنا على بذل الدم الحار لنصحو من الغفوة. لعلنا حينئذ نكون قادرين على مقاومة امبراطورية الشر التي ترتدي في كل مرة ثوباً جديداً، تارة ثوب الحرب وتارة ثوب السلم ومرات اخرى اثواب الاقتصاد وحقوق الانسان والبيئة والامن الاقليمي والخوف من الدمار النووي وغيرها من الاثواب الشفافة والسميكة والطويلة والقصيرة والتي تصلح للصيف والشتاء وكل الفصول.

فهل ادركنا ما ينتظرنا اذا ما استمرانا لعبة الضبع والمضبوع، لا بد ان نصحو وليس هناك بديل على انفجار الدم لنصحو.

ضيوف المجد

يسر اسرة جريدة المجد ان ترحب بالمساهمات التي تعكس هموم ومشاكل المواطن العربي ونتاجه الثقافي والفكري.

زمن المسارات

شعر : المحامي العميد المتقاعد احمد فارس الرفاعي

كلُّ المسارات سارت في مجاريها ... ولوثت امةً فاضت مجاريها
واغرقت مجدها بالوحل وا اسفاً ... على بلاد توالي من يعاديها
وتمسح الارض في احرار امتها ... ولا تعارض من باعوا اراضيها
لها جيوش تخلت عن حمايتها ... ودمرتها لكي تحمي كراسيها
يا جند امتنا عفواً ومعذرة ... لمن سنشكو وحاميها حراميها ؟!
لم يبق للعدل سيف نستجير به ... كل السيوف تمادت في تحديها
يارهط مدريد والتاريخ يسالكم ... ماذا تجيبون عما قد جرى فيها ؟!
اما درستم بها درساً يعلمكم ... ان الخيانة لا تحمي اهاليها
ياطغمة العار لا بغداد تعرفكم ... ولا دمشق ولا امجاد ماضيها
وليس من شرعة الاسلام منهجكم ... ولا العروبة انتم من يواليها
يا من خضعتم الى الشيطان سيدكم ... اهل المسارات اتباع لراعيها
يا من قتلتم بلا ذنب عروستكم ... كفى فسوقاً واعطوا القوس باريها
وفارقونا الى روما حبيبتكم ... وان للقدس رباً سوف يحميها

عكاظ في عمان

ليس بالغريب على الشعب الاردني ما يقوم به سماسرة السياسة في جميع المجالات وهم يستنجدون بكل وسائل الاعلام المتاحة لهم لدغدغة عواطف الشعب لتنفيذ ما يطلب منهم لكن الغريب علينا وعلى الشعب ما قام به امين عمان يوم الجمعة ٩٤/٧/٨ والذي يصر ويدافع عنه من تحويل شوارع عمان الى مراقص في الهواء الطلق ولم يبق سوى فتح سوق للنخاسين وساحات للمبارزة بالسيف امام الجميلات من بنات عمان لنعود الى عهد سوق عكاظ ايام ابو لهب وابو جهل وابو سفيان وغيرهم.

نواف شديفات

قاموس تفسير الاحلام

قال ارسطو ان مفسر الاحلام الماهر، هو ذلك الشخص القادر على ملاحظة المحاكاه والتشابه.

وفي هذه الحلقات التي تنشرها « المجد» اسبوعياً وحسب التسلسل الابجدي، نحاول مساعدة اصحاب الاحلام على تفسير احلامهم بانفسهم ودون حاجة للاستعانة بالخبراء والعرافين.

« قاموس تفسير الاحلام» يمثل خلاصة خبرات كبار المفسرين وعلماء النفس الذين عكفوا على متابعة ظواهر الاحلام لعدة اعوام - وهم اذ توافقوا على وضع هذا القاموس، فانما فعلوا ذلك لتمكين اصحاب الاحلام الذين يهتمون بمحاولات تفسيرها، من فعل ذلك بانفسهم وليس من خلال غيرهم - خصوصاً بعد القليل من الصبر والتمرين.

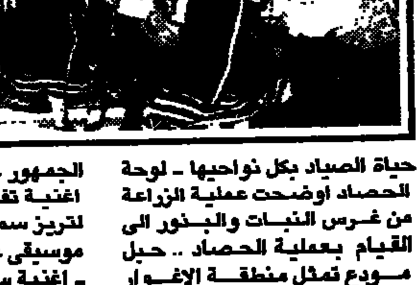
بلوط : (سنديان) : قلب قوي تاثير وثني.
بنت الاخ (او الاخت) : مساعدة عائلية انثوية.
بنجر : (جذور الشوندر) : تفكير وغذاء يؤديان الى الشفاء.
بني : حظ على الصعيد المالي. سرحان العقل وشرود الفكر.
بهلوان : مصاعب سيتم التغلب عليها بطريق الخداع (البلف).
بوابة : مدخل الى بعد (مجال) جديد.
بودرة (مسحوق) : احذر من الثقة المحطمة.
بومه : حكمة انثوية. ساحرة بيضاء. للهة اثينا (عند قدامى الاغريق).
بومرنج : (قول او عمل يرتد الى صاحبه) : ظروف مرتدة
بوق : طاقات ورغبات جنسية
بول : (ماء المثانه) : تعبير عن الراحة والاسترخاء بعد توتر.
بياض الجدران بالكلس (بيض - رش - دهن) : قناع وستار.
بيانو : وسائل اتصال.
بيت : دار النفس والروح.
بيت الكلب : مرتبط بالمنزل ومتقيد به.
بئر : عمق المشاعر. مصدر الالهام والوحي.
بيض : تحسن في وضعك المالي. امل في المستقبل.
بيع (مزاد - رخصة) : زيادة في الثروة. بحر (انظر :المحيط).

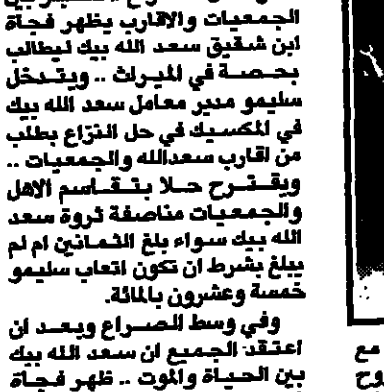
يتبع في العدد القادم

مهرجان جرش .. فعاليات متميزة وحضور جماهيري قليل

كتب : ايمن رمانة

عراقة المدن تتاصل بمقدار ما تقدمه من فنون تظل عالقة في الذاكرة .. واذا كانت الحضارات تتقادم بفعل الزمن فان رموزها تبقى خالدة .. هكذا هي جرش المدينة العريقة الضاربة في جذور التاريخ .. تطل علينا اليوم من ...





... الثمانين تعطى ثروتي للجمعيات . وخلال الصراع المتفجر بين الجمعيات والاقارب يظهر فجأة ابن شقيق سعد الله بيك ليطالب بحصة في الميراث .. ويتدخل سليمو مدير معامل سعد الله بيك في المكسيك في حل النزاع بطلب من اقارب سعدالله والجمعيات ..

الشعب مصدر السلطات

بقلم
بهجت ابو غربية

.. هذه القاعدة العامة نادى بها الحكماء والقادة الشعبيون والحركات الاصلاحية والثورية ، واقرها المشرعون ودونت في الدساتير، وعبرت عنها العقيدة الدينية في قاعدة " ألسنة الخلق اقلام الحق " ، وهي من اهم قواعد المجتمع والحكم السليم وعلى اساسها وتطبيقها يتقرر ما يجب ان يكون في الحاضر والمستقبل ، ومن خلالها يجري التطور والتقدم وعلى اساسها تجري الانتخابات للهيئات الدستورية والشعبية والاستفتاءات العامة. وعلى اساسها ايضاً تقوم حرية الصحافة والقول والاجتماع ، وتطبيقاً لها تشكل الاحزاب السياسية لبلورة الافكار والمطالب الشعبية . كل ذلك للوصول الى حقيقة ما يريده الشعب او غالبيته والعمل على تنفيذه.

وحتى الحكام المتفردون والمتسلطون والذين يحكمون بديمقراطية مزيفة لا يستطيعون تجاهل قاعدة " الشعب مصدر السلطات " اي لا يستطيعون تجاهل الراي العام الشعبي ولكنهم ، وهم المتناقضون مع القاعدة السليمة في الحكم يلجأون بكل الوسائل المتاحة لهم من صحافة واذاعات مرئية ومسموعة ، بالاضافة الى ما بين ايديهم من اجهزة التأثير على قناعات الشعب ومحاولة خلق قناعات مغايرة ، بل ويزيفون موقفه ويعلنون باسمه خلاف قناعاته .

وهنا اليوم في الاردن ، ونحن نختار مرحلة من اخطر مراحل تاريخنا الحديث ، يعمل فيها العدو الصهيوني من خلال برنامج امريكي صهيوني للسيطرة على جميع مقدراتنا الاقتصادية والسياسية ، ومسلخ خلوقنا واذابة شخصيتنا لدمجنا في الفتنة ويحولنا الى اجراء تصفق لصهيونيتنا وفقرنا، تفرض علينا قرارات وتعقد باسمنا مفاوضات واتفاقات ترفضها اكثرية الشعب ، ولا يجد الشعب من الوسائل ما يعبر به عن رفضه لما يجري ، بل وتزيف ارادته ومواقفه يومياً وبكل كثافة لتبرير انفراد السلطة التي تعنت للبرنامج الصهيوني الامريكي وادعائها في نفس الوقت انها انما تقوم بكل ما تقوم به بناء على رغبة الشعب وموافقته ولمصالحه .

من قال ان شعبنا في الاردن وفلسطين وافق على مفاوضات مدريد؟؟ من قال ان شعبنا وافق على اتفاقات اوسلو والقاهرة وجدول الاعمال الاردني الاسرائيلي؟؟ من قال ان شعبنا راض عن مفاوضات وادي عربة والعقبة وفندق البحر الميت ؟؟ من قال ان شعبنا وافق ويوافق على مفاوضات واشنطن ؟؟ كل ذلك تدعية لاجهزة الحكم باصرار وتكرار وصوت مرتفع مريب .

في هذا الجو المكفهر الخانق ، وازاء هذا التزييف لارادة الشعب ، والضرب بالحائط بكل مقتضيات قاعدة " الشعب مصدر السلطات " ابعث بالتحية مقرونة بالامل الى احزابنا الوطنية الرافضة للاذعان والتطبيع التي يجري التعتيم الشديد على رايها ومواقفها وما يصدر عنها من تعبير عن الرفض. ومع ان احزابنا الوطنية حوربت بوسائل متعددة من ابرزها تعديل القانون الذي جرت بموجبه الانتخابات النيابية الاخيرة على قاعدة الصوت الواحد للناخب الواحد ، التي احيت الرابطة العائلية والعشائرية والشللية والنفعية الى بديل عن الاحزاب السياسية، كما حوربت وحورب معها الشعب وارهب باجراءات ارهابية تجعل الجماهير تخشى من الانضمام اليها مثل محاكمة النائب المخلص لامته ووطنه ليث شبيلات من خلال ما سمي (بتنظيم النفير) التي افتضحت وكشف تزوير اتهاماتها وتبين ان الغرض منها كان ارهاب الجماهير .

هذه الاحزاب اليوم ، وعلى الرغم من كل ما تعانيه من مشاكل خارجية وذاتية ، هي المتنفس للجماهير الرافضة ، وهي الامل لابراز حقيقة ما يريده الشعب وما لا يريده. اكتب هذا وامامي بيانات ودراسات صدرت هذا الاسبوع عن ثمانية احزاب وعن لجنة مجابهة التطبيع وهيئات شعبية اخرى ، لم تنشرها الصحف ذات الانتشار او وكالات الانباء ولم تتحدث عنها اذاعاتنا المسموعة والمرئية . هذه البيانات على قلة توزيعها بالاضافة الى لقاءات تعقدها الاحزاب ولجنة (المجابهة) هي الصوت الوحيد الذي يواجه هذا الضجيج المتواصل المزيف لارادتنا .. هذا الصوت هو الامل الذي نرجو ان يكبر ويجلجل ليبرز حقيقة الموقف الشعبي .

وكخلاصة على ما ورد في بيانات هذه الاحزاب المعارضة اذكر ما يلي :

ـ ان شعبنا لم يستشر ولم يستفت في هذه القضية الخطيرة التي تدور حولها المفاوضات .

ـ هذه المفاوضات تعزل الاردن عن اطاره الاقليمي والعربي بما ينهي دوره في المنطقة ويربطه بعجلة (اسرائيل) .. انها مفاوضات تهدد استقلال البلاد .

ـ اننا نرفض اتفاقات اوسلو والقاهرة وجدول الاعمال الاردني الاسرائيلي، وما يترتب عليها من تطبيع لعلاقاتنا مع الكيان الصهيوني العنصري العدواني التوسعي ونعلن انها لا تلزم شعبنا بما تضمنته .

ـ اننا نرفض هذه السياسة جملة وتفصيلاً ونرى فيها خضوعاً لشروط العدو الصهيوني ، واهداراً لمصالح شعبنا ومستقبل اجياله . ونطالب السلطة بالتوقف عن مواصلة هذه المفاوضات لان الاستمرار فيها تحد لمشاعر الشعب وارادته ، وتفريط بالثوابت القومية ، وتنفيذ للبرنامج الامريكي الصهيوني .

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر



الضغوط على الاردن

بقلم النائب د. بسام العموش

تحدث جلالته في لقائه الاخير بمجلس الوزراء والنواب عن (الضغوط الكبيرة على الاردن) وقد كان واضحاً ان الضغط (اسرا امريكي) مما يعني انه يتحتم على الاردن ان يقوم (بحركة ما) تجاه هذا الضغط ، وهذه الحركة تم الافصاح عنها بانها الاستجابة للضغط عبر مائدة التفاوض ومقابلة رابين وتنشيط المفاوضات والاسراع بها في سبيل تخفيف الضغط وتحصيل المكاسب

(حدود دولية معترف بها) (مياة منهوبة) (مديونية سيتم شطبها) (اراضي محتلة) . وان الحركة التي يطالب بها (البعض) من مقاومة للضغط وعدم الرضوخ والتفرد مرة اخرى كما حصل في ازمة الخليج امر ـ كما يرى اصحاب القرار ـ غير ممكن بل هو انتحار ويكفينا ان نعيش على امجاد التضحيات القديمة التي مرت دون ان يتم تدميرنا .

اقول : بغض النظر عن مدى ايصال قناعاتنا لبعضنا البعض فان ذلك لا يعني عدم التحاور ولا يعني ان نهرول متناسين اننا في ديمقراطية وهذا يعني تلاقح الاراء وافساح المجال لاصحاب الراي الاخر ليقولوا كلمتهم . ان الاسلوب الحالي السائد اسلوب غير علمي ولا منطقي ففي اية امة وعند اي شعب يحترم نفسه (حتى عند العدو الصهيوني) يجتمع اهل الراي وتجتمع المؤسسات لتقول كلمتها ولتتدراس الضغوط وتحديد هوية الضاغطين وحقيقة ضغطهم وادواته ثم حساب الارباح والخسائر وبعدها يصدر القرار بطريقة غير مسرحية بل بطريقة ديمقراطية بعيداً عن تطبيل المطبلين الذين يحلو لمصالحهم ان نرقص على هذا النغم . اما اصحاب المبادىء والثوابت فانهم يقدمون النصح الخالص الذي يجب الاستماع اليه بروية ورحابة صدر ولا يجوز وصف رأيهم باي وصف غير لائق فلقد مج الناس اوصاف (الاصوليين والمتزمتين والرجعيين والعدميين .. الخ) وهذه الاوصاف لن تزيدنا الا ثباتاً على مبدئنا لاننا نعتقد ان الذين يلجأون اليها انما فعلوا ذلك لافلاسهم في طرح النقيض الذي يستند الى الثوابت التاريخية مع الانفتاح العقلي والمنطقي بتوازن دقيق .

ومن هذا المنطلق نحب ان يسمع الناس واولهم المسؤولون راينا ولعل نشر هذه الكلمات دليل صدق على الترحيب بالراي الاخر راينا يمكن تلخيصه .. في اننا معارضون للصلح مع العدو اليهودي لان الارض ارضنا والقدس قدسنا وان اليهود وامريكا هم الطرف القوي ولهذا فان حماستهم للحل تاكيد ان الامر في صالحهم ولهذا فاننا نتحفظ على عبارة (المفاوضات) اذ اننا لسنا امام طرفين بل طرف واحد يعني ان الخصم يفاوض نفسه ويفرض شروطه وليس علينا الا القبول بما يتكرم علينا به . لقد كنا نتحدث عن قرار (٢٤٢) واذ بنا نتحدث عن فتات من الارض ، وكنا نقاتل عام ١٩٤٨ من اجل حيفا ويافا واذ بنا نختزل فلسطين الى اريحا . وكنا نعتبر اللقاء باليهود خيانة واذ بنا نرى الامر عادياً بل انه واجب وطني ولقد قرانا لاقلام عربية واردنية تمجد اللقاء باليهود وسمعنا عن رقص بعض المتحررات العربيات مع اليهوديات .

علينا ان نقف لحظة لننظر كيف كانت مصر قبل (الكامب) وكيف صارت بعده ، كانت عليها ديون وبعد التوقيع صارت اضعافاً، كانت لديها زراعة واذ بها تتعرض لمحق زراعي ، كانت لديها سياحة واذ بها تعيش حالة رعب الى درجة ان يخشى المصري في بلده السير في الطرقات .

نعيش نحن في الاردن حالة فريدة في الوطن العربي فلنحافظ على ما حققنا وعلينا ان لا نغرى بكعكة السلام فانها مليئة بالسم الزعاف . علينا ان لا نقبل بوجود يهودي واحد على ارض الاردن . ولسنا في عجلة من امرنا لاسترجاع الشريط الحدودي الخالي من السكان مقابل تجوال الصهاينة في شوارع عمان ولا نرى ان اجتماع القيادة الاردنية بقيادة الصهاينة يصب في مصلحة الاردن وتاريخه .

على ضفاف المجد

مفاوضات ام مهرجانات ؟

بقلم : فهد الريماوي

اللهم ان هذا منكر تطبيعي لا نقره ولا نؤيده ولا نرضاه .. فما رأينا باصهات عيوننا عبر شاشات التلفزيون طوال الاسبوع الماضي ، ليس اقل من صلح قديم اطل علينا بوجه سافر جديد، ولا علاقة له باشكال التفاوض بين عدوين نشبت بينهما عشرات المعارك والحروب، وتقف امام صلحهما عشرات القضايا الشائكة والحقوق المعلقة .

ما رأيناه بعيوننا يؤشر حالة اردنية متهافتة نحو الصلح باي ثمن ، والامان مقابل الخضوع، والتطبيع قبل تحصيل لتر من الماء المنهوب او شبر من التراب المغتصب والافتراق عن الاشقاء العرب مقابل الالتحاق بركب الاعداء الصهاينة .

انه قفز عن حقائق الصراع وحقوق الوطن والامة .. انه استعجال بلا مبرر ، وارتجال عشوائي وغوغائي سوف نندم عليه وندفع ثمنه في قادمات الايام .. انه قلب للمعادلات وافتئات على الاولويات واباحية سياسية تضع الضحية في موضع الاعتذار للجلاد ، والفريسة في موقع الترحيب بفخ الصياد ، وصاحب الحق في مركز طالب العون والعفو من سارق البيت وقاطع الطريق .

قد تعود اسباب هذا التهافت والاستعجال الى الرغبة العمياء في استرضاء السيد الامريكي .. قد تعود الى طرق حديد المصالحة وهو ساخن ، وقبل ان تفيق الجماهير وتتكاثر العراقيل .. قد تعود الى التعبير المكشوف عن نوايا قديمة كانت مبيته وحبيسة ثم وجدت الان فرصتها للانطلاق والانفلات .

غير انه اياً ما كانت الدواعي والاسباب وراء هذه " الهيصة التطبيعية " .. فانها بكل المقاييس مرفوضة بالمطلق ، وخطرة راهناً ومستقبلاً ، ورعناء عمياء هوجاء اذا لم نقل اكثر .

ما يجري راهناً ليس مفاوضات ، ولا هو حتى بالمحادثات .. وانما هو تعبير بمفردات الشوق عن لقاء حار بعد طول فراق .. هو حفلة " عقد قران " بين الاردن واسرائيل .. هو استفزاز لمشاعر الوطنيين والقوميين والاسلاميين .. هو استهتار بتضحيات الشرفاء ودماء الشهداء .. هو استجابة بلهاء للمطلب الاسرائيلي في تكسير الحواجز النفسية حتى قبل ان نحصل على وعد ـ مجرد وعد ـ بالانسحاب.

لقد شاهدنا بالامس القريب مباريات كاس العالم لكرة القدم ولمسنا ـ بكل اسى واسف ـ ان درجة حرارة التنافس والتناحر بين الفرق الرياضية كانت اشد عنفاً واكثر ضراوة ، مما شاهدناه بين وفودنا المفاوضة ، وبين وفود الاعداء الصهاينة في خيام وادي عربة وفندق البحر الميت .

نجزم ان هذه البهلوانيات السياسية والاعلامية لن تجر شعبنا الى مهاوي الاستسلام ، ولن تقود جماهيره الى تحطيم الحواجز النفسية والغاء حالة العداء ـ ولكنها ستسهم في تصغير اصحابها ، وابعادهم عن شعبهم وبلبلة الخواطر من حولهم .. ناهيك عن تبديد اوراق الاردن التفاوضية لحساب تعظيمها ومضاعفتها لدى الاعداء .

واذا كان هذا هو حالنا السياسي والاعلامي، ونحن ما نزال على البر وفي مبتدأ الطريق .. فكيف سيكون حالنا غداً حين تنفتح الابواب والنوافذ على مصاريعها ، ويتغلغل النفوذ الصهيوني في مفاصل السياسة والثقافة والصحافة والاقتصاد؟؟

كم اوجعنا قول شمعون بيرس وهو في قمة النشوة بزفة فندق البحر الميت " ان هذا تحقيق لحلم قديم " .. لقد شعرنا ان تحقيق احلام بيرس انكسار لاحلامنا ، وتبديد لطموحاتنا ، وتنكيس لراياتنا ، ومصادرة لمستقبل اجيالنا .. ولو ان احلام بيرس قد تحققت عنوة واقتداراً وجراء معركة عسكرية خسرناها، لعرف السبب وبطل العجب .. ولكنها تحققت مجاناً ودون داع او مبرر .. تحققت بفضل سياسات حكومة حمقاء انفلت عيارها ، وانخسف مقدارها واعتبارها ، وباءت بغضب من الرب والشعب .

وبعد ..

قديما قيل .. "لا يكفي ان نتحول الى خراف كي تحنو الذئاب حنونا ".

فردوس عبد الحميد في حوار مع المجد

اخيراً تحقق حلمي لامثل دور زوجة عبد الناصر

■ ملامحها ترسم صورة دقيقة للمرأة المصرية التي نراها في القرى او النجوع وكانت تلك هي التاشيرة الاولى التي دخلت بها «فردوس عبد الحميد» الى عالم الفن عبر التليفزيون .. فهي « نفيسه وفاطمه وزينب وسوكه وانيسة» .. وهي قبل ذلك خريجة الفنون المسرحية ومعهد الكونستوار للموسيقى، وهي ـ بعد ذلك ـ فنانة الادوار الصعبة والجادة، فادوار المراة الصلبة والمكافحة محجوزة مقدماً لاسم فردوس عبد الحميد، ارتبطت اعمالها بسيناريوهات اسامة انور عكاشه والاخراج لمحمد فاضل الزوج والفنان صانع الملاحم الدرامية الكبرى.

وهي .. اخيراً زوجة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في دراما «ناصر ٥٦» التي كتبها محفوظ عبد الرحمن واخرجها محمد فاضل.

وفي حوارها مع «المجد» تحاول فردوس وضع النقاط على حروف اعمالها الفنية

● نبدأ من النهاية حيث دورك الاخير في فيلم ناصر ٥٦ وخلافك الشهير مع قطاع الانتاج حول هذا الدور ومدى اهميته ؟

ـ اولاً دور السيدة « تحية » قرينه زوجة الزعيم الخالد عبد الناصر من الادوار التي كنت احلم بادائها على الرغم مما يقال ان دورها كان هامشياً الى جانب الرئيس، فهي السيدة التي كانت تنام فوق صناديق الذخيرة قبل الثورة، وهي التي وفرت للزعيم الراحل افضل مناخ انساني يعمل فيه زعيم يؤثر في مجريات امور العالم كله ويصنع تاريخ المنطقة كله، اما عن الخلاف مع قطاع الانتاج فقد كان محصوراً حول اهمية وجود هذه الشخصية في السيناريو من عدمه، ولقد كان المؤلف الكبير محفوظ عبدالرحمن قد ركز في جزء من السيناريو على دور السيدة تحية لاضفاء الجانب الانساني والعائلي الذي يعمل من خلاله عبد الناصر، فعظمته الحقيقية في انسانيته قبل اي شيء وهذه الجوانب هي التي تثري الدراما والعمل، وبدونها يفقد الفيلم والشخصية جزءاً هاماً وخطيراً، فصاحب اعظم القرارات الثورية هو نفسه الانسان والزوج والاب لا فصل بين الاثنين.

● لكننا قرانا ان قطاع الانتاج قد رشح للدور الفنانة سعاد حسني ؟

ـ الفنانة سعاد حسني فنانة كبيرة تقوم باي دور، لكن المسألة هي اعتقاد البعض ان ترشيحي « فاضل» لي جاء لانني زوجته ونسوا ان لكل دور مواصفات خاصة، وهل المطلوب ان اعتذر عن الدور لانني زوجة المخرج ؟؟

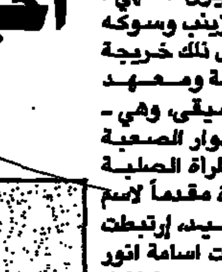
● .. هل تعتبرينها اذن ـ مجرد صدفة ان معظم بطولاتك التليفزيونية كانت من اخراج محمد فاضل ؟

ـ ياسيدي انت تعرف ان فاضل مخرج كبير، ومعتبر ـ بحق ـ رائد الدراما التليفزيونية منذ تاسيس التليفزيون، ومخرج بهذا القدر لا يستطيع ان يغامر بسمعته ورؤيته فيختار الشخصية غير المناسبة، ولقد عملت مع غيره من المخرجين ونجحت ومع ذلك هناك اعمال لم يخترني فيها رغم اهميتها مثل « الراية البيضاء»

ـ اؤدي واغني وامثل لهموم الوطن

ـ اعطني نصاً مسرحياً جيداً اعطيك عملاً فريداً

ـ اشارك محمد فاضل وفؤاد نجم في مسرحية جديدة





اجرى الحوار : عزت الشرقاوي

● ما الدور الذي صنع نجومية فردوس عبد الحميد ؟

ـ من المؤكد انه دور فاطمه في مسلسل « ليلة القبض على فاطمه» وهو من الادوار التي ترسخت في ذهن المشاهد العربي، ففاطمه الاخت « الجدعة» التي تربي لخواتها وتقاوم انحرافهم حتى لو وصلوا الى قمة السلطة، وتاكل « لقن» لخيها المزور، وتقف مع الفدائيين في القنال، وتواجه الانجليز، وهي على الرغم من ذلك كله انسانه تحب وتعشق من تحب بمنتهى النبل والتجرد، وحبيبها هو نموذج لشهامة المصري الكادح، الشخصية باختصار هي رمز لمصر في فترات متعاقبة من الخمسينيات حتى السبعينيات.

● ما هي حكايتك مع الرمز وتصويرك دائماً على انك رمز لمصر او تؤدين ادواراً في اعمال ترمز الى ذلك، حدث هذا في «عصفور النار» و« النيل يجري» و« النوة» وحتى في العمل المسرحي الوحيد الذي لعبتيه في مسرحية «الكل في واحد» ؟

ـ هذا شيء يسعدني تماماً، ولعلك ترى من الفنانات ما يسعدها ان تكون رمز الغيبوبة في ادوار المخدرات او رمز الاغراء في ادوار سيئة السمعة، فاذا كان الله قد وهبني هذه الملامح المصرية التي تعكس تضاريس الشخصية المصرية، ووهبني وعياً جعلني اقبل الارض بحثاً عن دور يجسد هموم الوطن بصدق بلا اي تمثيل فانا والدور نلتقي في منتصف الطريق، ليبحث عنه ويبحث عني حتى يكون اللقاء.

وحينما اعلم ان الدور يرمز الى شيء اكبر من مجرد تجسيد الشخصية فهذا يساعدني اكثر على التجويد كما حدث في «عصفور النار» و«النوة » وانا وانت وبابا في المشمش» وغيرها من الاعمال.

● بمناسبة مسلسل « في المشمش» ما حكايتك مع الكوميديا والغناء ؟

ـ لعلك تعرف ان اول عمل لي في التليفزيون كان كوميدياً مع سمير غانم في مسلسل «ميزو» وبالتالي «في المشمش» لم يكن التجربة الاولى في الكوميديا اما موضوع الغناء فبالتأكيد ما يسري على الممثلات الاخريات لا يسري علي ، فانا متخصصة في الموسيقى والغناء واستطيع ان اؤدي الاغنية كما ينبغي ، ومع ذلك فالاغاني التي اغنيها ليست اغاني طرب ، بل اغاني اداء يتم توظيفها درامياً كما حدث مع اغنية " بتغني لمين ولمين ولمين .. يا حمام " .

● هل معنى ذلك انك يمكنك احتراف الغناء، وعمل شرائط كاسيت ؟

ـ ليست القضية شرائط كاسيت معبأة بالاغاني ، ولكني انظر الى مضمون الكلمة وعموماً انا متحمسة لاداء الاغنية الدرامية ذات المعنى الهادف واذا وجدت هذه النصوص ربما احترفت كما تقول .. فما العيب .

● تقول كلمات احدى اغنياتك " مين يعدل الميزان .. لو ميله الوزان " هل تملكين الاجابة على هذا التساؤل ؟

ـ سيف الغضب ماضي والحق تلزم له قوة ، وفي الفن تستطيع ان تعدل كل الموازين المائلة بسيف الكلمة المسؤولة والاداء الواعي والفاهم ، واهمية الفن تنبع من انك تخاطب ملايين البشر مباشرة ، وهذا ما لا تستطيعه كل الاحزاب مجتمعة .

● بمناسبة الاحزاب ، فانت رغم مشاركتك في بعض الانشطة الثقافية في حزبي التجمع والناصري الا انك لست عضوة في حزب ، ولا تحدثيني عن دور الفن المستقل فوق الاحزاب ؟

ـ لن احدثك عن دور الفن فالكل يعرف ذلك ، لكن الحزبية التزام تنظيمي وسياسي وحركي ودور الفنان لا يسمح له بذلك ، ثم ان الاحزاب لدينا لا زالت تنظر للفنان باعتباره حلية في تاج الحزب وليس ترساً حقيقياً في عجلة الحركة والقرار .

● تجربتك الوحيدة في المسرح " الكل في واحد " لماذا لم تتكرر ؟

ـ اعطني نصاً مسرحياً في مستوى " الكل في واحد " ثم اسألني بعدها عن المسرح لقد كانت تجربة فريدة تم اعدادها درامياً من مجمل اعمال توفيق الحكيم وشارك فيها الاستاذ الكبير سعد اردش كما شارك فيها عمار الشريعي بالموسيقى وعبد السلام امين بالكلمات ، وساهمت فرق الموسيقى والرقص الشعبي في العرض ، وتم الاستعانة بمطربين شعبيين لقد كان العرض متكاملاً في كافة النواحي ، ولعبت فيه اكثر من خمس شخصيات مختلفة لتنتهي بدور " ايزيس " .

● ورغم كل عوامل النجاح التي ذكرتيها ، الا ان العرض لم يستمر .. لماذا ؟

ـ لاتسألني ولا تسأل الجمهور ، اسأل هيئة المسرح وقطاع الفنون الشعبية ووزارة الثقافة ، فما زال التصور البيروقراطي لمسرح الدولة ثم انك اذا عرضت مسرحية لمدة اسبوعين فهذا يكفي جداً ، ثم يحدثونك عن الامكانيات والاجور والدعاية .. لكن لا احد يحدثك عن استمرار العرض رغم النجاح الكبير الذي حظي به .

● لماذا تكتمين عن خبر مسرحيتك الجديدة التي سيعود فيها " محمد فاضل " للاخراج المسرحي ؟

ـ والله لا تكتم ولا اسرار ، النص جاهز منذ اكثر من ثلاث سنوات والذي كتبه الشاعر الكبير احمد فؤاد نجم في اول عمل مسرحي له وتحمس محمد فاضل لاخراجه لكن المعوقات الكثيرة جعلتنا نتعلق كثيراً في الاعلان عن الموعد النهائي للعرض .

● يتهمك البعض بان ادائك زاعق وخطابي اكثر من اللازم .. ما رايك ؟

ـ ردي الوحيد انني اؤدي الشخصية المكتوبة امامي ولا اقول شيئاً من عندي فماذا افعل اذا كان المؤلف قد حمل الشخصية كل هذا الكلام، ومع ذلك فقد لعبت ادواراً ناعمة، بدون خطابه، لكن بعض النقاد يتعاملون مع الممثل كانه هو كاتب النص وهناك فرق كبير بين الخطابة والمباشرة ، فاي حوار يتأتي على لسان الشخصية هو جزء من تكوينها الانساني والاجتماعي والدرامي ايضاً

● هل تجدين نفسك في ادوار " البنت المسترجلة " او المتسلطة كما حدث في سوكة واخواتها " ؟

ـ هذا اتهام اخر وما فيش داعي لتعبير " المسترجلة " لماذا لا يقال بنت البلد " الجدعة " .. ففي مسلسل " النوة" كانت " سوكة " الاخت الكبرى التي ضحت من اجل اخوتها وتربيتهم ومقاومة انحرافهم ، واستخدمت الشدة احياناً في تاديبهم وحرمت نفسها من كل متاع الدنيا ، وفي النهاية تنازلت لهم عن كل شيء مادي ولم تتمسك سوى بالبيت القديم والذكريات ومع ذلك ارادوا مقاسمتها فيه ، فما هو التسلط في الموضوع ، هل للصوت العالي في الحق تسلط ؟ لا ادري

● قدمت " الاوبريت " الوطني بمناسبة اكتوبر حيث مثلت وغنيت مع علي الحجار ، هل تنوين تقديم الاوبريت بعد ذلك لم ارتبط بالمناسبة وانتهى ؟

ـ والله يا ريت ، لكن الاعمال الوطنية الكبرى تجد العناية المادية والمعنوية والدعائية الكبيرة ، ولو توافرت كل هذه الشروط بعيداً عن المناسبة لكان الامر مختلفاً وعموماً فن الاوبريت " ما زال متوقفاً بعد سيد درويش باستثناء بعض التجارب المحدودة واتمنى على الله ان يساعدني على تقديم عمل في مستوى " العشرة الطيبة وشهرزاد "